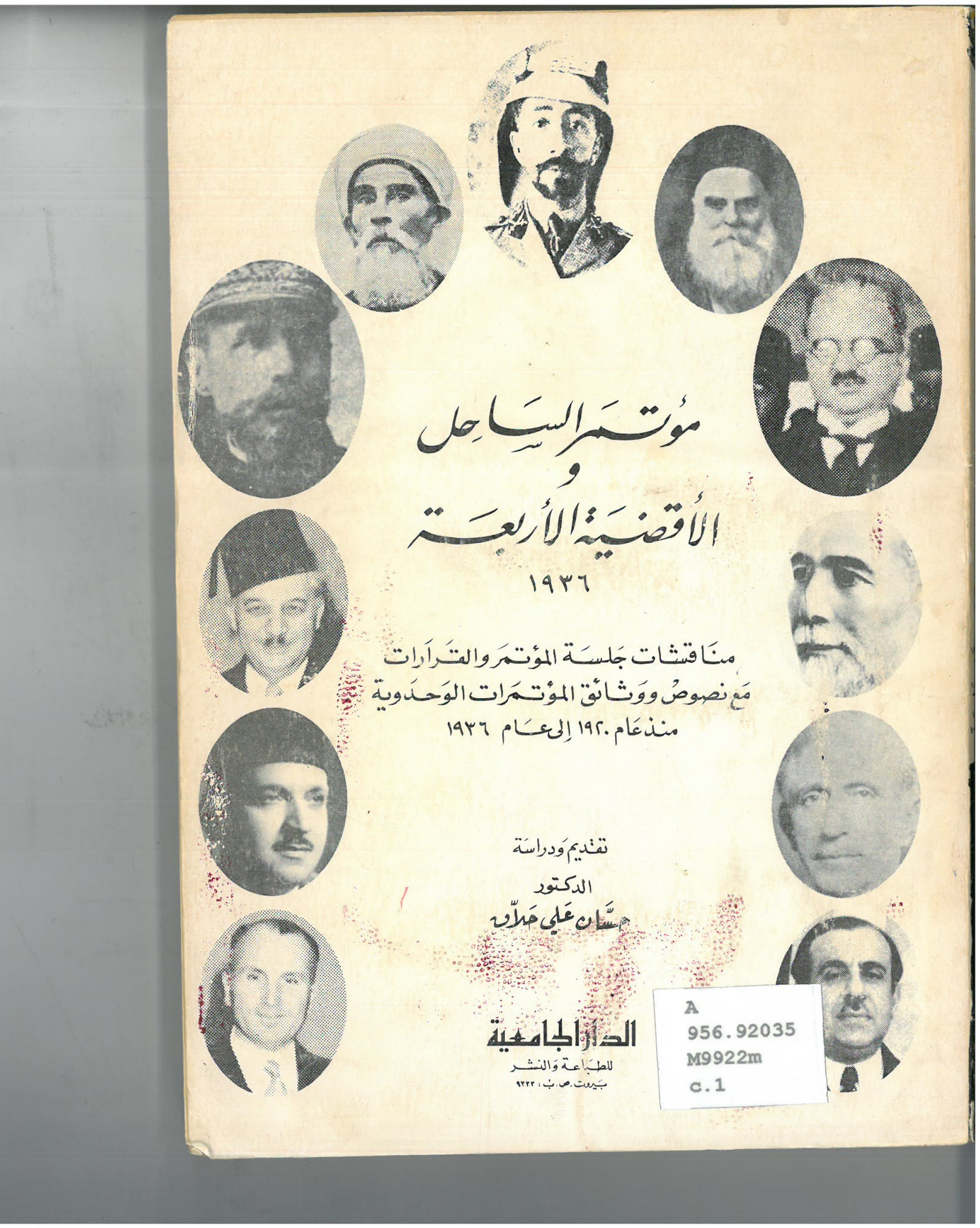


مؤتمر الساحل
و
الأقضية الأربعة

١٩٣٦

مناقشات جلسة المؤتمر والقرارات
مع نصوص ووثائق المؤتمرات الوحدوية
منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٣٦

تقديم ودراسة
الدكتور
حسّان علي حلّاق

الدار الجامعية
للطباعة والنشر
بيروت. ص. ب: ٩٢٢٢

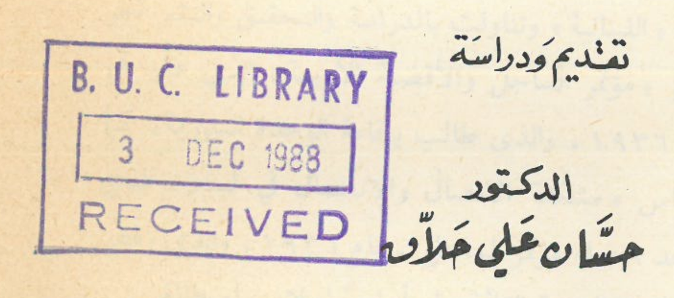
مؤتمر الساحل و الأقضية الأربعة

١٩٣٦

مناقشات جلسة المؤتمر والقرارات
مع نصوص ووثائق المؤتمرات الوحدوية
منذ عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٣٦

تقديم ودراسة

الدكتور
حسّان علي حلاّق



مقدمة

إن دراسة الاتجاهات السياسية في لبنان تعتبر من أعقد الدراسات التاريخية نظراً لتشابكها وتناقضها، غير أنها تعبر عن واقع سياسي لبناني مميز عن واقع بقية المناطق في الشرق العربي، فقد كان تاريخ لبنان المعاصر وبالذات منذ عام ١٩١٨ سجلاً حافلاً من الاتجاهات السياسية المتناقضة، فلم يشهد لبنان منذ تلك الفترة إتجاهاً سياسياً موحداً لكافة المشكلات والقضايا اللبنانية أو القومية، انما كانت كل فئة حزبية او طائفية تعبر عن اتجاه سياسي مناقض للاتجاه الآخر، وهذا يمثل بحد ذاته اتجاهات سياسية وفكرية، ولكنها لم تكن بالضرورة تعددية قائمة على أساس طائفي اسلامي أو مسيحي، إنما شهد لبنان مواقف سياسية وعقائدية ووطنية قامت على أساس لبناني صميم.

ولقد قمت في هذا البحث بدراسة عامة للاتجاهات السياسية في لبنان منذ عام ١٩١٨ الى عامي ١٩٣٦ - ١٩٣٧، وبالتركيز على الاتجاهات «الوحدوية» والاتجاهات «اللبنانية» وتناولت بالدراسة والتحقيق والنشر آخر مؤتمر ساحلي وحدوي هو «مؤتمر الساحل والأقضية الاربعة» الذي عقد في دار سليم علي سلام عام ١٩٣٦، والذي طالب بإقامة الوحدة السورية، كما قمت بدراسة ونشر كراس «مشكلة الاتصال والانفصال في لبنان» الذي نشره كاظم الصلح - أحد اعضاء مؤتمر الساحل - عام ١٩٣٦، والذي رفض فيه الوحدة السورية أو الوحدة العربية القائمة على أساس اسلامي او طائفي.

إن أهمية « مؤتمر الساحل » عام ١٩٣٦ ، كونه من الناحية السياسية آخر مؤتمر وحدوي عقد في لبنان، فضلاً عن انه بدأت تظهر ـ بعد هذا المؤتمر ـ جملة من التراجعات والتنازلات الاسلامية في مقدمتها الانكفاء عن طلب الوحدة، وشعر المسلمون لا سيما سكان الساحل (بيروت، صيدا، صور، طرابلس) انه لا بد من الاعتراف بلبنان الكبير مشترطين إقامة العدل والمساواة بينهم وبين الطوائف المسيحية، وقد شعر المسلمون أيضاً، بأن قطعهم للقسم الاسفل من تذكرة هويتهم اللبنانية التي كتب عليها « ان حاملها هو لبناني » لم يفدهم ولم يغير من واقع الحال شيئاً، ونسوا بل وتغاضوا في الوقت نفسه عن القسم الأعلى من تذكرة الهوية الذي كتب عليه عبارة « دولة لبنان الكبير » .

من جهة أخرى فإن السياسيين السوريين كانوا السباقين في الاعتراف بلبنان وسوريا دولتين منفصلتين، لا سيما عندما وقعوا على المعاهدة الثنائية السورية ـ الفرنسية عام ١٩٣٦ ، ومن ثم تولية هاشم الاتاسي رئيساً للجمهورية السورية الذي ابدى موافقته على عدم وحدة البلدين، وقد فسر الوحدويون اللبنانيون ذلك بأنه تخلٍ عنهم واعتراف بصيغة لبنان الكبير .

والأمر الملاحظ ان اندفاع اللبنانيين الوحدويين ـ لا سيما المسلمين منهم ـ للوحدة السورية، كان أكثر بكثير من اندفاع السوريين انفسهم لتلك الوحدة، وهذا أمر يثير الانتباه والدراسة، فقد كانت الدوافع لهذا الاندفاع الوحدوي إنما مرده الى الأوضاع التاريخية التي مرّ بها لبنان، والى التقسيمات الديموغرافية والطائفية والسياسية والى سياسة الانتداب الفرنسي أيضاً، واختلاف هذه الأوضاع والتقسيمات في لبنان عنها في سوريا، مع العلم أن الوحدة السورية ـ فيما لو تمت ـ فإنها كانت ستتم في ظل الانتداب الفرنسي، رغم استمرار المطالبة بتحقيق الاستقلال .

ولا بد من الاشارة في صدد الاتجاهات الوحدوية عند المسلمين، انه من الثابت تاريخياً ان المسلمين اللبنانيين لم يطرحوا مطلقاً في العهد العثماني فكرة « القومية العربية » أو « الوحدة العربية » او فكرة الانفصال عن الدولة المركزية العثمانية ـ باستثناء قلة منهم ـ انما كان رواد « القومية العربية » والعاملين من اجل الانفصال عن الدولة العثمانية والاتحاد على اساس المفاهيم القومية وليست الدينية، هم من الطوائف المسيحية الذين نادوا بالفكر القومي العربي وضرورة التخلي عن الوحدة القائمة على الفكر الديني .

والحقيقة فإن كراس كاظم الصلح « مشكلة الاتصال والانفصال في لبنان » يمثل توجهاً اسلامياً جديداً حول مفهوم « الوحدة »، فقد ارادها وحدة قومية وليست وحدة طائفية او دينية، ثم اراد تبلور فكرة الوحدة وعدم التسرع في تحقيقها، والا تكون رغم ارادة الفريق المسيحي . ثم ان هذا الكراس اشار الى بداية ظهور التناقضات الاسلامية حيال مفهوم « الوحدة » وحيال مفهوم لبنان و« اللبنانية » . كما ان كاظم الصلح كان يمثل من خلال المفاهيم التي طرحها الاتجاهات الاسلامية الوحدوية القائمة على أساس المفهوم القومي وليس على أساس المفهوم الاسلامي البحت . ولا يعني ذلك بأن كاظم الصلح كان الوحيد الذي يمثل هذا الاتجاه، انما كان هناك عددمن المسلمين الذين كانوانينادون بالفكر القومي .

والحقيقة التي لا بد ان يشار اليها، وهي ان لبنان لم يكن يتجاذبه فحسب الاتجاه الوحدوي الاسلامي والاتجاه الانفصالي المسيحي، بل ان الفكر القومي العربي نشط في تلك الفترة، ولم يكن لبنان يعيش في فراغ قومي، غير أن هذا التيار لم تتسلط عليه الاضواء السياسية والاعلامية كثيراً بسبب حدة الصراعات الاسلامية ـ المسيحية وبسبب سياسة الانتداب الفرنسي . ومن المؤشرات

والظواهر القومية العربية في تلك الحقبة نشوء اربع حركات قومية في لبنان هي: حركة النادي الأهلي، حزب الاستقلال الجمهوري، حركة الكتاب الأحمر، حزب النداء القومي. وهذه الحركات والاتجاهات القومية كانت غير طائفية وتضم عناصر من مختلف الطوائف اللبنانية، وهي جديرة بالبحث والدرس، بعد انجاز جمع وثائقها ومستنداتها.

وأخيراً لا بد من القول الى انني بالاضافة الى نشر ودراسة نصوص «مؤتمر الساحل» وكراس «مشكلة الاتصال والانفصال في لبنان» فقد حرصت على جمع ونشر الوثائق والبيانات والمراسلات المتعلقة بالمطالب الوحدوية لا سيما منها وثائق مؤتمرات الساحل منذ عام ١٩٢٠ الى عام ١٩٣٦، وأهمية هذه الوثائق ان بعضها غير منشور وهي بذلك تنشر للمرة الأولى، كما ان مجمل الوثائق التي ضمها هذا الكتاب تنشر مجتمعة للمرة الأولى أيضاً. ولعل هذه الدراسة الوثائقية تعطي بعداً تاريخياً وعلمياً للبنانيين خاصة وذلك للاستفادة من تجارب الماضي في بناء المستقبل

د. حسان حلاق

٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢

القسم الأول

تقديم ودراسة

لمؤتمرات الساحل الوحدوية

١٩٢٠ - ١٩٣٦

تقديم ودراسة
لمؤتمرات الساحل الوحدوية
١٩٢٠ - ١٩٣٦

منذ عصور ما قبل الميلاد عاشت بلاد الشام وبقية دول المنطقة في ظل الوحدة السياسية سواء تحت سيطرة الحكم المصري او الأشوري او الفارسي أو اليوناني أو الروماني وفيما بعد العربي والعثماني. وعلى سبيل المثال فأن المدن الفينيقية لم تشهد الوحدة السياسية والاقتصادية فيما بينها إلا بعد السيطرة الخارجية، فقد كانت على مر الزمن مدناً متناحرة متنافسة، شكلت ما يعرف سياسياً باسم المدينة - الدولة.

ومنذ ان دخلت الجيوش العربية الى بلاد الشام في القرن السابع الميلادي[١] تماسكت شعوب المنطقة ومناطقها في وحدة سياسية وجغرافية واقتصادية لم تشهدها من قبل في أي عصر من العصور، نظراً للتجانس السائد وللأصول التي تعيدهم الى جنس وأصل واحد[★]، ونظراً للتسامح الديني والسياسي مع شعوب المنطقة. ولقد استمر هذا الواقع الوحدوي في العهود الأموية

---

١ - افتتح العرب مدينة بيروت في عام ٦٣٥ م، بينما افتتحوا مدينتي صيدا وطرابلس وسواها في عام ٦٣٨ م.

(★) على سبيل المثال فان الفينيقيين من اصل سامي وقد عرفوا ايضاً باسم الكنعانيين وهي الشعبة التي قطنت فلسطين، بينما واصل الفينيقيون نزوحهم باتجاه ما عرف فيما بعد باسم لبنان، وقد نزحوا من شبه الجزيرة العربية في اواسط الألف الرابع ق. م.

والعباسية والفاطمية والمملوكية، ولما احتل العثمانيون المناطق العربية بين عامي ١٥١٦ - ١٥١٧، تبين بان هذه السيطرة العثمانية كانت امتداداً وحدوياً سياسياً واقتصادياً وجغرافياً لشعوب المنطقة. وقد استمر هذا الواقع الوحدوي - رغم الاستثناءات المصطنعة كنظام جبل لبنان ١٨٦١ - الى نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨.

وكانت بيروت والمناطق الساحلية أكثر المناطق استياء وتألماً من الواقع الجديد، ولا بد من الاشارة وبشيء من الأهمية الى ان أكثر المصادر والدراسات التاريخية عندما تتحدث عن مراسلات الحسين - مكماهون ١٩١٥ - ١٩١٦ تركز على مسألة فلسطين والوعود البريطانية المعطاة للشريف حسين حول بعض المناطق العربية والدولة العربية المقترحة مع العلم انه وردت في المراسلات اشارات واحيانا تفصيلات عن مستقبل ولاية بيروت والمناطق الساحلية واذا حاولنا ان نستخلص مواقف الحسين ومكماهون من خلال مراسلاتها يمكن ان نتلمسها فيما يلي[٢]:

١ - في ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩١٥ أرسل الشريف حسين رسالة الى السير هنري مكماهون المفوض البريطاني في القاهرة أكد فيها على ضرورة استقلال الاراضي العربية الخاضعة للدولة العثمانية بما فيها ولاية بيروت والمناطق الساحلية ورفض السيطرة الفرنسية عليها، وقال الحسين «لذلك نرى من واجبنا ان نؤكد لكم اننا سنطلب اليكم في اول فرصة بعد انتهاء الحرب ما ندعه الآن لفرنسا في بيروت وسواحلها(*)... ونعتقد،

---

٢ - انظر: جورج انطونيوس: يقظة العرب، ص ٥٥٠ - ٥٦٨، زين زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط، ص ٢٨٥ - ٢٩٤.

(*) يقصد ببيروت في هذه الرسالة وبقية الرسائل: ولاية بيروت كما كانت عليه في العهد العثماني، اي ولاية بيروت الجنوبية وتمتد الى نابلس وولاية بيروت الشمالية وتمتد الى اللاذقية.

ان وجود هؤلاء «الجيران» في المستقبل سيقلق أفكارنا كما يقلق افكارها. وفوق هذا فان الشعب البيروتي لا يرضى قط بهذا الابتعاد والانزواء، وقد يضطرنا لاتخاذ تدابير جديدة قد يكون من شأنها خلق متاعب جديدة، تفوق في صعوبتها المتاعب الحاضرة. وعلى هذا لا يمكن السماح لفرنسا بالاستيلاء على قطعة صغيرة من تلك المنطقة، وانا اصرح بهذا، رغم اني اعتقد واؤمن بالتعهدات التي قطعتموها في كتابكم...».

٢ - في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٥ اجاب السير هنري مكماهون على رسالة الشريف حسين وقد ضمنها استعداد بريطانيا للاعتراف باستقلال الولايات العربية التي يطلبها الشريف حسين ومما قاله مكماهون: «...فبريطانيا العظمى مستعدة بان تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة».

٣ - في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٥ أرسل الشريف حسين رسالة الى السير هنري مكماهون وافقه على رأيه بعدم الالحاح في ادخال ولايتي مرسين واضنه في اقسام المملكة العربية «واما ولايتي حلب وبيروت وسواحلها فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فانهما ابناء جد واحد».

٤ - في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩١٥ اوضح السير هنري مكماهون بأنه «سرني ما رأيت فيه من قبولكم اخراج ولايتي مرسين واضنه من حدود البلاد العربية... اما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم بشأنهما، ودونت ذلك عندي بعناية تامة، ولكن لما كانت مصالح حليفتها فرنسا داخلة فيهما فالمسألة تحتاج الى نظر دقيق، وسنخابركم بهذا الشأن مرة أخرى في الوقت المناسب».

٥ - في أول كانون الثاني (يناير) ١٩١٦ أجاب الشريف حسين على رسالة هنري مكماهون أكد فيها انه عندما تنتهي الحرب لا يمكن القبول بسيطرة فرنسا على بيروت وسواحلها ومما قاله في رسالته: « عند اول فرصة تضع فيها اوزار هذه الحروب سنطالبكم بما نغض الطرف عنه اليوم لفرنسا في بيروت وسواحلها ... سيما وان جوارهم لنا. [أي الفرنسيين] سيكون جرثومة للمشاكل والمناقشات التي لا يمكن معها استقرار الحال عدا ان البيروتيين بصورة قطعية لا يقبلون هذا الانفصال ويلجؤنا على حالات جديدة، تهم وتشغل بريتانيا ... وعليه يستحيل امكان اي تساهل يكسب فرنسا او سواها شبراً من اراضي تلك الجهات. اصرح بهذا مع اعتماد لكل جوارحي اعتماد ابرثه الحي منا بعد الميت بتصريحاتكم ... ».

ويلاحظ من خلال بعض الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين ومكماهون بان ولاية بيروت والمناطق الساحلية (السورية) كانت تمثل نقطة هامة في المفاوضات الدائرة بين الجانبين، وكان هناك اصرار من الشريف حسين على ان تكون هذه المناطق داخلة ضمن اطار « الدولة العربية » المقترحة » وابدت بريطانيا بدورها استعداداً للاعتراف باستقلال العرب « في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة » ورغم ان مكماهون في بعض رسائله للشريف حسين لم يوضح الموقف البريطاني من هذا الموضوع باعتبار ان لفرنسا مصالح مع بريطانيا، غير ان الشريف حسين أكد في رسالته لمكماهون في كانون الثاني (يناير) ١٩١٦ رفضه للسيطرة الفرنسية على ولاية بيروت والمناطق الساحلية بعد انتهاء الحرب، ذلك لأن البيروتيين انفسهم لا يرضون الانفصال عن الدولة العربية. وبعد هذه الرسالة لم يتطرق مكماهون في رسائله الى مستقبل البلاد الساحلية.

وفي عام ١٩١٨ انتهت الحرب العالمية الاولى، وانتهت الى تقسيم الامبراطورية العثمانية، بين بريطانيا وفرنسا تبعاً لاتفاقية سايكس - بيكو السرية عام ١٩١٦، وخلافاً لمراسلات الحسين - مكماهون. وقد تم تكريس تقسيم المناطق العربية في مؤتمر سان ريمو (San Remo) في ايطاليا عام ١٩٢٠. والحقيقة فقد بدأت شعوب المنطقة العربية تتألم من عملية تقسيمها بين القوى الغربية. ولم تكتف فرنسا وبريطانيا بتقسيم المناطق العربية بينهما، بل ان مناطق النفوذ الفرنسي مثلا قسمت بدورها الى دويلات، فأوجدت فرنسا كيان سياسي للبنان منفصل عن سوريا عندما اعلن الجنرال غورو في اول ايلول (سبتمبر) ١٩٢٠ ولادة دولة لبنان الكبير، كما عمد الى تقسيم سوريا ذاتها الى دويلات طائفية. بينما اوجدت بريطانيا تباعا كيانات سياسية مستقلة لكل من فلسطين وشرقي الاردن والعراق ومصر والسودان.

ومن الأهمية بمكان القول ان رفض الشعوب العربية الواقع التقسيمي لم يكن امراً غريباً او مصطنعاً، فهذه الشعوب عاشت في كنف « الدولة الموحدة » العربية او الاسلامية حوالي (١٣٠٠) عاماً منذ فتح بلاد الشام الى نهاية الحكم العثماني. فلا غرابة اذن ان تعبر هذه الشعوب عن رفضها القاطع لواقع التقسيم المصطنع.

ولما عقد مؤتمر الصلح في فرساي في باريس ارسلت الى رئاسته عدة برقيات ومذكرات تضمنت رفضاً قاطعاً لتقسيم البلاد السورية، كما ارسلت مذكرات احتجاج على مواقف البطريرك الماروني الياس الحويك الذي طالب بفصل لبنان عن سوريا وضم الاقضية الاربعة اليه. وكانت اولى المؤتمرات الوحدوية « المؤتمر السوري العام » بين ١٩١٩ - ١٩٢٠ برئاسة الأمير فيصل

ابن الشريف حسين، وقد شارك فيه وفود من مختلف البلاد السورية[٣].

وفي ٧ آذار (مارس) ١٩٢٠ أصدر المؤتمر قراراً باجماع المؤتمرين أكدوا فيه « ان الامة العربية ذات المجد القديم والمدنية الزاهرة لم تقم جمعياتها واحزابها السياسية في زمن الترك بمواصلة الجهاد السياسي . . . الا طلباً للاستقلال التام والحياة الحرة . . . فنحن اعضاء هذا المؤتمر رأينا بصفتنا ممثلين للأمة السورية في جميع انحاء القطر السوري . . . فأعلنا باجماع الرأي استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين استقلالا تاماً لا شائبة فيه على الاساس المدني النيابي وحفظ حقوق الاقلية ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود او محل هجرة لهم » وأكد القرار ايضاً على استقلال العراق وضرورة وحدته مع القطر السوري « وبما ان بين القطرين صلات وروابط لغوية وتاريخية واقتصادية وطبيعية وجنسية تجعل احد القطرين لا يستغني عن الآخر، فنحن نطلب استقلال القطر العراقي استقلالا تاماً على ان يكون بين القطرين الشقيقين اتحاد سياسي واقتصادي »[٤].

وكان رؤساء الطوائف المسيحية في دمشق من ابرز الذين اقسموا يمين الولاء لفيصل بينما تعرض الاعضاء المسلمون في مجلس جبل لبنان الى غضب الفرنسيين[٥]. ومن بين هؤلاء الخوري بشارة الشمالي وكيل بطريرك الموارنة

٣ - انظر: يوسف الحكيم: سورية والعهد الفيصلي، ص ٩٠ - ٩٤ . انظر ايضاً: كتابنا عن سليم علي سلام (١٨٦٨ - ١٩٣٨) ص ٥٧ - ٥٩، وكتابنا عن: محمد جميل بيهم ١٨٨٧ - ١٩٧٨ ص ٢٦ - ٣١: انظر ايضاً محمد جميل بيهم: سورية ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٠، ص ١٠٩ .

٤ - ساطع الحصري: يوم ميسلون، ص ٢٦٤، محمد جميل بيهم: سورية ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢، ص ١١٣ - ١١٩، وجيه علم الدين: العهود المتعلقة بالوطن العربي، ص ١٧٤ - ١٧٧، عبد العزيز نوار: وثائق اساسية من تاريخ لبنان ، ص ٥٣٨ - ٥٤١ ، جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص ٥٩٦ - ٥٩٩ .

٥ - S.H. Longrigg; Syria and Lebanon under French Mandate, pp. 97 - 98.

واقليمس الخماش مطران السريان في دمشق وديمتريوس بطريرك الروم الكاثوليك وغريغوريوس بطريرك الروم الارثوذكس وجرجس رئيس الارمن الكاثوليك ورؤساء الدين للطوائف البروتستانتية والسريانية والاسرائيلية ايضاً[٦].

وكانت لجنة التحقيق الدولية « كنج - كراين » (King-Crane) التي ارسلت في عام ١٩١٩ الى المناطق العربية لتقف على رأي القادة وشعوب المنطقة، قد تلقت عدة بيانات ومواقف بينها بيانات باسم حزب الاتحاد السوري وباسم ابناء الساحل أكدت كلها على طلب استقلال سوريا استقلالا تاماً ناجزاً بحدودها الطبيعية من جبال طوروس شمالا والخابور فالفرات شرقاً والصحراء العربية، فمدائن صالح جنوباً والبحر الأحمر فخط العقبة ورفح فالبحر المتوسط غربا . وأكد رئيس المؤتمر السوري هاشم الاتاسي للجنة التحقيق هذه المطالب عندما اجتمع بها في دمشق في تموز (يوليو) ١٩١٩ مع وفد مكون من عشرين نائباً من مختلف المناطق السورية . كما ان توصيات لجنة التحقيق أكدت على ان الأكثرية الساحقة من السكان طالبت بالوحدة والاستقلال[٧].

وبذلك تكون قرارات « المؤتمر السوري العام » عام ١٩٢٠ قد عبرت عن رأي أكثرية البلاد السورية .

وبالرغم من ان الجنرال غورو أمسك بقبضته على سوريا بعد معركة ميسلون في تموز (يوليو) ١٩٢٠، وبالرغم من فصل لبنان عن سوريا في اول ايلول (سبتمبر) ١٩٢٠، غير ان اللبنانيين والسوريين الوحدويين استمروا في

٦ - انظر: يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص ١٤٣ .

٧ - انظر: تقرير لجنة كنج - كراين في: حسن الحكيم: مذكراتي - صفحات من تاريخ سورية الحديث ١٩٢٠ - ١٩٥٨، ص ١٧٧ - ١٧٨، جورج انطونيوس: يقظة العرب، ص ٦٠٠ - ٦٢١ . انظر أيضاً: E. Rabbath; La Formation Historique du Liban, PP. 287-288.

مطالبتهم وعملهم لوحدة البلاد السورية كما كانت، لاعتقادهم بمضار التقسيم من النواحي القومية والسياسية والتاريخية والاقتصادية والجغرافية وحتى اللغوية، ولهذا كانت القوى الوحدوية تقدم باستمرار للمندوب السامي الفرنسي مذكرات تطالب فيها باعادة وحدة سوريا ولبنان.

وبعد وصول المفوض السامي الجديد الجنرال «ويغان» (Weygand) في عام ١٩٢٣ قدم وجهاء المسلمين من ابناء الساحل مذكرة طالبوه فيها باعادة الوحدة مع البلاد السورية لأن «الحاق الولاية البيروتية او قسماً منها وهما لواء بيروت ولواء طرابلس في الساحل مع بقية البلدان المنضمة من الداخل بمتصرفية جبل لبنان تم بدون رضاء من الاهالي وبغير استفتاء، وفي ذلك كل المخالفة للاذاعة التلغرافية المرسلة في اوائل تشرين الثاني سنة ١٩١٨ من ناظري خارجية فرنسا وانكلترا الصريحة بان البلاد والمقاطعات التي انسلخت عن الدولة العثمانية هي مستقلة وللأهالي الحرية التامة في تقرير مصيرهم...». واضاف الوجهاء في مذكرتهم «ان الوحدة السورية اجزل خيراً واعم نفعاً وأكثر عدداً، وجبل لبنان جزء من سوريا لا يصح عقلا شذوذه عن المجموع، ومع ذلك فلما رفض الالتحاق بالوحدة السورية ما رأينا من حاول ارغامه للالتحاق...». ولذا فان الوحدويين طالبوا بالانفصال عن لبنان الكبير والالتحاق بسورية «طالبين اليوم بكمال الاخلاص من عدالة الجمهورية الفرنساوية الفخيمة ـ حامية حرية الشعوب ـ اجابة طلبنا الانفصال عن لبنان والالتحاق بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية»[٨].

---

٨ ـ مذكرة ابناء الساحل الى المندوب السامي «ويغان» في عام ١٩٢٣. من مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية. هذا وقد وقع على المذكرة عن بيروت كل من: محمد توفيق الهبري، محمد المخزومي، حسن الاسير، محمد عمر نجا، سامح فاخوري، محمد فاخوري، محمد جميل بيهم، مصطفى العريسي، طه المدور، حسن المخزومي، عثمان نجا، محمد جميل الداعوق، اما عن =

والواقع فان القوى الوحدوية من ابناء الساحل استمرت تعبر عن رفضها الاعتراف بصيغة دولة لبنان الكبير، ففي عام ١٩٢٦ حاول المفوض السامي هنري دي جوفنيل (H. De Jouvenel) اشراك جميع الطوائف اللبنانية في صياغة الدستور اللبناني المقترح للجمهورية اللبنانية، وقد ارسل الى جميع الهيئات السياسية والدينية يطلب رأيها ومشورتها، ولكن القوى الاسلامية والوحدوية تعبيراً عن رفضها للواقع التقسيمي للبلاد السورية امتنعت عن المشاركة في صياغة الدستور، وعقد اجتماع هام في دار جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت[٩]. انتهى الى رفع مذكرة في ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦ تضمنت رفض المجتمعين[١٠] المشاركة في صياغة الدستور ومطالبتهم بالوحدة السورية ومما جاء في المذكرة «... وعليه قررت الطائفة الاسلامية في بيروت بالاجماع مغتنمة فرصة ورود الاسئلة الموجهة اليها من اللجنة الدستورية ان تعيد تثبيت احتجاجاتها السابقة على الحاقها بلبنان ورفض الاشتراك في الاسئلة الموجهة اليها من اللجنة المشار اليها في ما يتعلق بسن الدستور اللبناني، وتؤيد وتكرر طلب الرجوع الى ما كانت تحفظه لنفسها بشأن

= طرابلس وصيدا وصور فمن ضمن الموقعين: عبد الحميد كرامي، عبداللطيف البيسار، محمد ملك، سعدي المنلا، محمد كمال بركة، سامي زنتوت، بهجت قدورة، احمد عارف الزين، شريف عسيران، مصطفى بلطجي، بشير نعماني، محمد مرجان، عبد الله خليل، مسعد حلاوي... وهناك توقيعات غير واضحة الاسماء.

٩ ـ محمد جميل بيهم: قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، ج ٢، ص ١٠٠.

١٠ ـ حضر هذا الاجتماع حشد كبير من الشخصيات الاسلامية ومنهم على سبيل المثال: الشيخ احمد عباس الازهري، بدر دمشقية، د. حسن الاسير، د. حليم قدورة، حسن القاضي، سليم الطيارة، عمر الداعوق، الشيخ عبد القادر قباني، الشيخ عبد الباسط الانسي، الشيخ عبد الكريم ابو النصر، محمد الفاخوري، خير الدين الأحدب...

الالتحاق بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية في كل وقت وزمان وعليه لم يعد من لزوم لارسال مندوبين منها »[١١] .

فضلا عن ذلك فقد ارسل مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا في ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦ جوابه الى رئيس المجلس النيابي موسى نمور اشار فيه الى انه « تلقينا كتابكم المؤرخ في ٢٤ كانون اول الماضي، ولدى عرضه على اعيان ووجوه ومفكري الطائفة قرروا بالاجماع استناداً على رأي جميع المسلمين في بيروت عدم الاشتراك بمسائل الدستور واعادة النسخ الاربع، فاقتضى اعادتها اليكم لفا مع صورة تحوي القرار الذي وقع عليه بالاجماع مرفوقا بنسخة مطبوعة اشار اليها القرار المذكور تضمنت الاسباب الداعية لذلك، فاجابة لرغائب المسلمين بادرنا لافادتكم بكل احترام » . كما طالبت مؤتمرات وشخصيات سياسية واجتماعية ودينية في صيدا وطرابلس وبعلبك وجبل عامل بنفس المطالب التي صدرت عن اجتماع جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت، كما اعلن عمر الداعوق ـ نائب بيروت في المجلس النيابي ـ صراحة احتجاجه على استمرار فصل لبنان عن سوريا[١٢] .

وكانت الممارسات الفرنسية والاتجاهات الطائفية في لبنان من جملة العوامل التي حدت بالمسلمين على التمسك بالوحدة السورية والتشبث بها، ففي حزيران (يونيو) ١٩٢٨ عقد في دمشق « مؤتمر ابناء الساحل » برئاسة الشيخ عبد الحميد كرامي وشاركت فيه وفود من طرابلس وعكار وبيروت وصيدا وصور وجبل عامل والبقاع وبعلبك واللاذقية وحصن الاكراد، والأمر اللافت للنظر ان نواباً في المجلس النيابي اللبناني قد شاركوا في هذا المؤتمر تعبيراً عن رفضهم للممارسات الفرنسية والطائفية وتعبيراً عن رفضهم لفصل لبنان عن

١١ ـ امين سعيد: الثورة العربية الكبرى، المجلد ٣، ص ٤٢١ .

١٢ ـ انظر قسم الملاحق .

سوريا، وبين هؤلاء النائب عمر الداعوق (الذي شارك شقيقه احمد بالنيابة عنه) والنائب عمر بيهم، وهما من نواب بيروت، كما شارك فيه صبحي حيدر نائب بعلبك وعبدالقادر شريح نائب اللاذقية. كما شارك فيه من لبنان كل من: رياض الصلح، عبد الله اليافي، عبدالرحمن بيهم، صلاح عثمان بيهم، سعدي المنلا، تيودور حكيم، مراد غلمية، ملحم فرزلي، سمعان خزعلي، وعباس ياغي. وفي ٢٣ حزيران (يونيه) ١٩٢٨ انتهت اجتماعات المؤتمر بقرار أكد على ضرورة تحقيق الوحدة السورية ومما جاء فيه « ..لما كانت القضية السورية قضية واحدة لا تقبل التجزئة والانقسام، ولما كان السوريون امة واحدة تربطهم جامعة القومية ولا تفرق بينهم الاديان والمذاهب... يؤيد المؤتمر ميثاق البلاد القومي ويطلب الى الجمعية التأسيسية[١٣] تحقيق وحدة البلاد السورية بضم جبل الدروز والبلاد المسماة ببلاد العلويين والبلاد التي ضمت الى لبنان القديم من سورية، وذلك بوضع مادة خاصة في صلب الدستور تنص على ان سوريا المؤلفة من البلاد المذكورة هي دولة واحدة مستقلة ذات وحدة سياسية لا تتجزأ وذات سيادة »[١٤] .

هذا وقد احدثت مقررات « مؤتمر ابناء الساحل » ردود فعل عنيفة في الاوساط اللبنانية والفرنسية لسببين هامين هما:

أولا ـ اشتراك اعضاء من مجلس النواب اللبناني في هذا المؤتمر، مما يشير الى ان بعض ممثلي المسلمين في السلطة لم يكونوا راضين عن صيغة لبنان الكبير.

١٣ ـ كانت الجمعية التأسيسية السورية برئاسة هاشم الاتاسي، وكانت تعمل لوضع دستور موحد للبلاد السورية.

١٤ ـ امين سعيد، المصدر السابق، م ٣، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ . انظر ايضاً: محمد جميل بيهم: قوافل العروبة ومواكبها، ج ٢، ص ١٠١ .

ثانيا - مشاركة بعض الشخصيات اللبنانية من مختلف الطوائف والمناطق، مما يؤكد على ان الوحدة السورية لم تعد مطلباً اسلامياً بقدر ما أصبح مطلباً وطنياً، كما اصبح موضوع التخلص من فرنسا ليس مقتصراً على المسلمين، بل اصبح هناك مطالبون بتحقيق هذا الموضوع، وهم من القوى المسيحية الوحدوية.

وفي اوائل الثلاثينات حاولت بعض القوى الاسلامية الاعتراف بلبنان الكبير والتفاعل فيه عملا وقولا، ولذا شارك المسلمون باحصاء عام ١٩٣٢ الذي اثبت مساواة عدد المسلمين بعدد المسيحيين رغم التزوير الحاصل فيه، غير أن الملابسات السياسية والطائفية التي جرت بمناسبة انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية عام ١٩٣٢، دعت القوى الاسلامية (المعتدلة والمتطرفة معا) الى الاستياء من الفكر الطائفي الذي لا يزال يسيطر على السياسة الفرنسية واللبنانية، فقد رفضت فرنسا والقوى الطائفية معا وصول الشيخ محمد الجسر الى منصب رئاسة الجمهورية رغم موالاته لفرنسا، لا لشيء الا لأنه ينتمي الى الطائفة الاسلامية[١٥]. ويذكر محمد جميل بيهم رئيس اتحاد الشبيبة الاسلامية، انه بمناسبة انتهاء مدة رئاسة شارل دباس للجمهورية في ايار (مايو) ١٩٣٢، اعتقد المسلمون على اختلاف طوائفهم ان الانصاف يقضي باتباع المناوبة في اختيار الرئيس العتيد، وان من حقهم ترشيح احدهم لهذا المقام، بعد ان تربع فيه اخوانهم مرتين خاصة وان الاحصاء الاخير اظهر مساواة اعدادهم

---

١٥ - للمزيد من التفصيلات انظر: د. مسعود ضاهر: لماذا رفضت فرنسا وصول مسلم الى رئاسة الجمهورية اللبنانية؟ مقال نشر في صحيفة «السفير» على جزئين، في ٢٥ و ٢٧ آذار (مارس) ١٩٧٩ العدد ١٧٧١، والعدد ١٧٧٣. انظر ايضاً: بشارة الخوري: حقائق لبنانية، ج ١، ص ١٧٥ - ١٧٨.

بسواهم، وكانت هذه النتيجة قد عززت مطالب المسلمين التي ترمي الى نيل حقوقهم في مرافق الدولة بنسبة ما عليهم من الواجبات، وعلى قدر عدد نفوسهم، وعززت فيهم الطموح الى منصب رئاسة الجمهورية على طريق المناوبة، غير ان المسلمين صدموا امام التشبث الفرنسي والطائفي في ابعاد المسلمين عن المناصب العليا في الدولة، واتخذت المفوضية الفرنسية حجة في ذلك «انه لما كان رئيس الجمهورية السورية مسلماً، فمن الانصاف ان تكون الرئاسة في لبنان لمسيحي»[١٦] ولإبعاد المرشح المسلم عن منصب رئاسة الجمهورية بشكل رسمي أصدر المفوض السامي «بونسو» (Ponsot) في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٢ قراراً بتعليق الدستور اللبناني مدعياً ان سبب حل المجلس انما كان لأسباب مالية وتوفير النفقات على الخزينة، مع العلم ان اذاعة كولونيال وهي الناطقة الرسمية باسم الحكومة الفرنسية، كشفت السر عن سبب ذلك التعليق، فأشارت الى ان المفوض السامي حل المجلس ليمنع أحد المرشحين غير المرغوب فيهم من الوصول الى كرسي رئاسة الجمهورية اللبنانية[١٧].

وفي العام ١٩٣٣ عاد النشاط الوحدوي يظهر من جديد في دمشق وبيروت والمناطق الساحلية، ففي ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ عقد في دمشق مؤتمر للوحدويين في منزل فارس الخوري - وهو مسيحي من اصل لبناني - شاركت فيه المدن الساحلية، كما وصلت الى المؤتمر برقيات تأييد من مختلف المناطق الساحلية.

---

١٦ - انظر: محمد جميل بيهم: قوافل العروبة ومواكبها، ج ٢، ص ١٠١، ١٠٣، ١٠٤.
١٧ - محمد جميل بيهم: قوافل العروبة، ج ٢، ص ١٠٤، محمد جميل بيهم: النزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ - ١٩٤٥، ص ٢٩. انظر ايضاً:
E. Rabbath; op. cit; pp. 390 - 395.

وفي ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ عقد في بيروت «مؤتمر الساحل» في منزل سليم علي سلام وبدعوة منه في عهد المفوض السامي الكونت دي مارتل (C. De Martel) واشترك في المؤتمر وفود من بيروت وطرابلس وصيدا وصور وجبل عامل والملحقات الساحلية، وبعد المناقشات والمداولات قدم المؤتمرون مذكرة الى المفوض السامي تضمنت تأكيدات على مطالبهم الوحدوية السابقة، ومما جاء في المذكرة «... سبق ان قدّمنا لأسلافكم في مناسبات عديدة عرائض واحتجاجات اعربنا في كل منها عن عدم رضانا عن ضم بلادنا الى جبل لبنان القديم ورفعنا مرات عديدة لحكومة فرنسا الفخيمة والى جمعية الأمم مطالبنا، وبأننا نحرص جداً على ان نكون ضمن الوحدة السورية العامة التي لا حياة لبلادنا بدونها...» ثم لخص المؤتمرون مطالبهم بثماني نقاط منها:

١ ـ لا يجوز تجزئة البلاد السورية الى دويلات متعددة...

٢ ـ أهالي الساحل والاقضية الاربعة يدفعون ٨٢٪ من واردات الخزينة في حين يصرف منها ٨٠٪ على جبل لبنان...

٣ ـ المناصب العالية في يد ابناء لبنان القديم وهذا ما يتعارض مع مضمون الدستور...

وتضمنت النقاط الشكاوى الباقية موضوع الازمات الاقتصادية التي يعاني منها لبنان، والهيمنة الفرنسية على الاقتصاد والجمرك، وجشع الشركات الاجنبية. كما تضمنت المذكرة الشكوى من دور المخابرات التابعة للمفوضية الفرنسية. كما طالب المؤتمرون باطلاق الحريات واجراء استفتاء عام حر.[١٨]

١٨ ـ انظر نص مذكرة «مؤتمر الساحل» عام ١٩٣٣ كاملة في كتابنا: سليم علي سلام (١٨٦٨ ـ ١٩٣٨) ص٢٩٣ ـ ٢٩٦. وفي قسم الملاحق.

هذا وقد رفعت برقيات التأييد من الشمال والجنوب والبقاع وبيروت الى «مؤتمر الساحل» أكدت كلها على تأييدها لما جاء في المذكرة، كما ارسل هاشم الاتاسي رسالة من دمشق إلى سليم علي سلام في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣٣ جاء فيها: «سيدي الرئيس... الكتلة الوطنية تؤيد مطالب المؤتمر الساحلي السوري بالوحدة الشاملة والاستقلال... فالكتلة الوطنية... ترجو المثابرة على العمل لتحقيقها بكل الوسائل المشروعة»[١٩].

ولا بد من الاشارة الى ان بعض القوى الاسلامية التي كانت تشارك وتؤيد قرارات ومؤتمرات الساحل، باتت في هذه الفترة تعارض هذه المؤتمرات، فعلى سبيل المثال اعترض النائب صبحي حيدر ـ نائب بعلبك ـ على مقررات مؤتمر ١٩٣٣[٢٠]. ولكن لا يعني هذا الاعتراض انه كان يشكل تياراً عاماً اسلامياً او وحدوياً.

ويبدو ان السياسة الفرنسية قررت بصورة جازمة «مورنة» منصب رئاسة الجمهورية، و«مورنة» المناصب العليا في الدولة، فقد عينت فرنسا بعد الرئيس شارل دباس ـ وهو ارثوذكسي ـ حبيب باشا السعد وهو من زعماء الموارنة البارزين في اواخر كانون الثاني (يناير) ١٩٣٤ لمدة سنة واحدة، ثم بسبب مواقفه المؤيدة لفرنسا جدد له المفوض دى مارتل سنة جديدة تنتهي في ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٦. وعندما انتهت ولاية حبيب باشا السعد، حاول النائب ايوب ثابت الترشيح للمنصب الرئاسي، غير ان المفوض السامي رفض ذلك بشدة لا لشيء إلا لأنه ينتمي إلى الطائفة البروتستانتية رغم موالاته

١٩ ـ القبس، ٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٣.

٢٠ ـ انظر اعتراض النائب صبحي حيدر في صحيفة «البرق» ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣، العدد ١٣٢١.

الشديدة وتعصبه للفرنسيين. ورأى المفوض السامي ان رئيس الجمهورية يمكن ان يكون مارونياً من احد الموارنة الثلاث: اميل اده، بشارة الخوري، حبيب باشا السعد، اما عتب وغضب بشارة الخوري على المفوض السامي، فلم يكن بسبب تكريس مذهبية وطائفية رئاسة الجمهورية ومورنتها، بل لأن المفوض وقف الى جانب اميل اده ضده في انتخابات الرئاسة على حد قوله[٢١].

وبالفعل فقد فاز اميل اده بالمنصب الرئاسي وتولى مهام الرئاسة في ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٦. ومنذ بداية عهده اظهر اده تطرفاً وتعصباً ضد الاتجاهات العربية والوطنية، وحاول اغلاق المدارس الرسمية التي يتعلم فيها ابناء الفئات الاسلامية الفقيرة، كما حاول إحلال الحرف اللاتيني مكان الحرف العربي، وصرح اكثر من مرة بانه يرحب بانشاء وطن قومي يهودي في فلسطين.

وفي هذه الفترة ابدى المسلمون تخوفهم من مستقبلهم السياسي والاجتماعي بسبب ما لمسوه من تطرف وتمايز على كافة الاصعدة. ولم يُعطَ المسلمون فرصة حقيقية وعملية للمشاركة في «العملية السياسية» لكيان لبنان، مع العلم ان القيادات والجماهير الاسلامية والقومية كانت على استعداد للأعتراف بالكيان اللبناني شرط توفر المساواة والعدالة بين مختلف الفئات اللبنانية، ولذا فقد كانت مذكرات المؤتمرات الوحدوية تشير في بعض الاحيان الى الغبن اللاحق بالمسلمين على غرار ما ورد في مذكرة «مؤتمر الساحل» عام ١٩٣٣ من «ان المناصب العالية في يد ابناء لبنان القديم، وهذا ما يتعارض مع مضمون الدستور الذي ينص صراحة على التعيين الطائفي، وفي ذلك اشارة واضحة الى

---

٢١ - بشارة الخوري، المصدر السابق، ج ١، ص ١٩٤ - ١٩٦.

المادة (٩٥) من الدستور والى استئثار فئة معينة بالوظائف»

وبسبب جملة من العوامل المحلية السياسية والطائفية والاجتماعية والاقتصادية، وبسبب قرب بدء المباحثات الفرنسية - السورية بشأن المعاهدة المقترحة، والاشاعات عن اقتراب مباحثات فرنسية - لبنانية مماثلة. تداعت القوى الحزبية والوحدوية من مختلف الطوائف الاسلامية والمسيحية الى عقد «مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة»(★) في منزل سليم علي سلام في ١٠ آذار (مارس) ١٩٣٦[٢٢].

ولما افتتح المؤتمر انتخب سليم على سلام رئيساً له ومما قاله: «تعلمون ايها السادة اننا في ظروف خطيرة، ففي دمشق العزيزة التي بذلت اغلى ما تبذله الشعوب لتحقيق حريتها واستقلالها سيتألف وفد لمفاوضة الحكومة الفرنسية في مصير البلاد السورية، ولما كنتم من مفكري هذه الأمة ومن مجاهديها المخلصين، فقد دعوناكم لعقد مؤتمر نقرر فيه موقفنا نحن ابناء الاقضية والمدن المنسلخة عن امنا في سوريا...» ثم أوضح سلام بأنه تمَّ وضع مشروع مذكرة لرفعها

(★) يقصد بالمناطق الساحلية هنا ولاية بيروت كما كانت عليه في العهد العثماني وهي تضم المدن الساحلية في لبنان الكبير وهي: بيروت، طرابلس، صيدا، صور، ومرجعيون. اما الاقضية الاربعة فقد كانت تضم: حاصبيا، وراشيا، وبعلبك، والمعلقة وكانت تابعة لولاية الشام.

٢٢ - حضر هذا المؤتمر: سليم علي سلام، عبد الحميد كرامي، صلاح عثمان بيهم، الشيخ احمد عارف الزين، الشيخ احمد رضا، الشيخ سليمان الضاهر، علي ناصر الدين، شوقي الدندشي، صلاح لبكي، فوزي البردويل، يوسف يزبك، محمد جميل بيهم، حسن القاضي، مأمون اياس، عبد اللطيف البيسار، امين خضر، عادل عسيران، شفيق لطفي، كاظم الصلح، احمد الداعوق، محمد علي بيهم، عزت قريطم، قسطنطين يني، ابراهيم خرما، تقي الدين الصلح، نعمة ثابت، محمد شقير، زكريا النصولي، انطوان ثابت، وجميل الكوسا وحوالي (٧٠) شخصية اخرى، غير ان هؤلاء لم يشاركوا جميعهم في المناقشات او في توقيع المذكرة الصادرة عن المؤتمر، بل اقتصر الامر على عدد منهم.

الى المفوض السامي تتضمن المطالبة بالوحدة السورية[٢٣]

اما الشيخ احمد عارف الزين فقال: ان الوحدة السورية ايها السادة هي حيوية لنا، ونحن مهما جرى لا نرضى عنها بديلاً، واذا كنا نطالب بها، فانما نسعى ونعمل لها لانها الخطوة الاولى للوحدة العربية التي ننشدها»[٢٤]. ثم تحدث صلاح لبكي باسم الحزب القومي السوري الاجتماعي (وهو مسيحي من بعبدات) فأوضح قائلاً: «ارجو ان يسجل ان خمسة عشر الف فتى من فتيان لبنان يطلبون الوحدة السورية، واذا قلت ان خمسة عشر الف فتى لبناني يطلبون الوحدة فاني على ثقة مما اقول. ان لبنان ايها السادة هو قطعة من سوريا وشبّاب لبنان اليوم لا يرضون ان ينفصلوا عن امهم»[٢٥] كما ان المحامي فوزي بروديل فقد تحدث باسم زحلة وقال: «كان بعض الغلاة يطلبون في الماضي ان يكون لبنان منفصلاً عن سوريا اي ان يعيش وحده، واما الشباب اللبناني المثقف فهو يرى اليوم ان مصلحة لبنان هي الوحدة السورية، ثم في الوحدة العربية»[٢٦] واوضح يوسف يزبك[٢٧] باسم الموارنة الوحدويين «لي الشرف ايها الاخوان ان اكون في طليعة الشباب العربي المنتسب الى المارونية ومن جبل لبنان الذي نادى بالفكرة العربية وطلب الوحدة السورية الشاملة لسوريا الجغرافية» غير ان يزبك اشار قائلاً ان لا فائدة من الوحدة في ظل فقدان السيادة الشعبية وفي ظل سيطرة الفرنسيين[٢٨]، وقد رد عليه في حينه علي ناصر

٢٣ ـ مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة ١٩٣٦، ص ٣ ـ ٤.

٢٤ ـ مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة، ص ٦.

٢٥ ـ مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة، ص ٧ ـ ٨.

٢٦ ـ المصدر نفسه، ص ٩ ـ ١٠.

٢٧ ـ كان يوسف يزبك من مؤسسي الحزب الشيوعي اللبناني، غير انه انسحب منه قبل سنوات من انعقاد المؤتمر، وقد شارك في مؤتمر الساحل لا باعتباره شيوعياً، وانما باعتباره وحدوياً وتقدمياً، ذلك لأن بعض الموارنة أخرجوه من مارونيته لاتهامهم اياه بالشيوعية.

٢٨ ـ مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة، ص ١١ ـ ١٣.

الدين فأوضح بان طلب الاستقلال يجب ان يكون لسوريا والمناطق المنسلخة عنها وليس للبنان.

ورأى محمد جميل بيهم ان طلب الوحدة السورية يجب ان يتم بالتفاهم مع ابناء جبل لبنان الذين تطورت فكرتهم وتأييدهم للوحدة، ولكن صلاح لبكي انبرى محتداً ومؤكداً انه كما ان ابناء الاقضية المنسلخة يطلبون الرجوع الى سوريا «فابناء لبنان هم ايضاً يطلبون الرجوع الى امهم التي سلخوا عنها... نحن نطلب الوحدة السورية الشاملة خوفاً من ان نقع في صهيونية اخرى»[٢٩].

اما الشيخ عبد الحميد كرامي فقد اوضح باسم طرابلس «بأن مسألة الوحدة ليست قضية دينية، ليست مطلباً اسلامياً كما يزعم بعض المتأثرين بالدعاية الاجنبية، وانما هي مصلحة قومية ونحن من طلاب هذه الوحدة لاعتقادنا بضرورتها وفوائدها... لأن لبنان لا يستطيع بسكانه القليلي العدد ان يؤلف كياناً مستقلاً يحمي نفسه، ولو كان باستطاعته ذلك لكننا ننضم جميعاً تحت لوائه ونجعل منه ومن سوريا لبنان الأكبر وليس لبنان الكبير...»[٣٠].

وبعد مناقشات حادة بين اعضاء المؤتمر قال رئيس المؤتمر سليم علي سلام: «ان الشبان اللبنانيين المتحمسين يرغبون في الوحدة، وقد سمعتموهم يصرحون بذلك، ولكن هناك من يعارض هذا الطلب من اخواننا اللبنانيين مع ان الطالبين انفسهم لبنانيون، فكيف اذا كان الذين يطلبون الوحدة بما فيها لبنان كانوا من ابناء الساحل او الاقضية الاربعة... اننا نتمنى ان يقتنع اخواننا اللبنانيون بضرورة الوحدة، ولا اقول ونرحب بهم، فهم مثلنا ابناء البلاد لهم ما لنا وعليهم ما علينا. اما ان نطلب ذلك نحن فليس هذا من الرأي

٢٩ ـ المصدر السابق، ص ٢١.

٣٠ ـ المصدر السابق، ص ٣٣ ـ ٣٤

ولا من المصلحة في شيء، لنترك ذلك لهم ...»[٣١] .

وبعد انتهاء المناقشات وارفضاض المجتمعين للتداول، تبين بان عادل عسيران وكاظم الصلح وشفيق لطفي ابدوا معارضة للمذكرة المنوي تقديمها للمفوض السامي، واعتبر عادل عسيران بان الاكثرية لم تقبل المذكرة فتعالت الاصوات من كل جانب تؤكد بانه «يوجد اكثرية غالبة» ولما طلب كاظم الصلح الكلام لم يسمح له لأن المقترحات طرحت للتصويت فقال كاظم الصلح: «لم أطلب الكلام قبلاً تأدباً فهل يجوز ان امنع حقي في الكلام. ما طلبت الكلام لاني كنت اعتقد ان المسألة ستؤجل الى جلسة ثانية. واني في الواقع لا أفهم معنى الاستعجال في تقرير قضية مهمة مثل هذه»[٣٢]. فاجابه سليم سلام «ان الظروف هي التي تضعنا في مثل هذه الحال والحوادث نفسها هي المستعجلة فالمندوب السامي مسافر واللائحة ينبغي أن تصل اليه قبل سفره لينقلها الى وزارة الخارجية فعصبة الأمم»[٣٣] .

وبعد قراءة نص المذكرة وقع عليها رئيس واعضاء المؤتمر باستثناء كاظم الصلح وعادل عسيران وشفيق لطفي. وقد ارسلت المذكرة الى المفوض السامي الكونت دى مارتل وتضمنت التأكيد على جميع مطالب المؤتمرات الوحدوية السابقة وبينها مؤتمر الساحل لعام ١٩٣٣ وفي مقدمة هذه المطالب السيادة والحرية التامتان والوحدة الشاملة «مؤكدين لفخامتكم ان كل حل لا تجاب له هذه المطالب المشروعة لا يكون نصيبه الا الفشل...»[٣٤] .

وبسبب حدوث بعض الانقسامات في وجهات النظر، أصدر كاظم الصلح

٣١ - مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة، ص ٣٧ - ٣٨ .
٣٢ - المصدر نفسه، ص ٤٠ .
٣٣ - مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة، ص ٤١ .
٣٤ - انظر النص الكامل للمذكرة في كتابنا: سليم علي سلام (١٨٦٨ - ١٩٣٨) ص ٢٩٩ - ٣٠١ وفي نهاية هذه الدراسة.

كراس «مشكلة الاتصال والانفصال في لبنان»[٣٥] أوضح فيه سبب رفضه على التوقيع على مذكرة «مؤتمر الساحل»، ثم عالج مشكلة العزلة والوحدة في لبنان وموضوع «العروبة» و«اللبنانية» وسوى ذلك من موضوعات هامة. وقد اظهر كاظم الصلح في ذلك الكراس وعياً قومياً ولبنانياً ناضجاً، كما يمكن القول بأنه كان واضع اللبنة الأولى لمفهوم القومية العربية(★) ولمفهوم الوطنية اللبنانية ومما ذكره أن أسباب رفضه التوقيع على المذكرة ما يلي:

١ - تسرع المؤتمر في ابرام وتوقيع المذكرة.
٢ - رفضه مخاطبة المفوض الفرنسي وكأنه صاحب الصلاحية في عملية قومية صرفة كهذه العملية.
٣ - ان طلب الوحدة يجب ان يجري فيه التخاطب والمفاوضة بين طالبيه وبين الفريق الآخر من أصحاب البلد الحقيقيين دون الاجنبي.
٤ - تأكيد مؤتمر عام ١٩٣٦ على مقررات مؤتمرات الساحل الوحدوية السابقة، وبرأيه ان ذلك يعني صبغ المؤتمر الجديد بالطابع الاسلامي، ومن شأنه «ان يُجفل المسيحيين الذين يتطورون نحو الوحدة أو نحو الوطنية» ورأى الصلح ان العمل المستقبلي يجب ان يكون عملاً عربيا قومياً للتوحيد بين الاتجاهات الوحدوية والاتجاهات الانفصالية.

ثم رأى كاظم الصلح أنه نظراً للسياسة الفرنسية والطائفية اصبحت كلمة «الوحدة» او «السورية» تعني «الاسلامية» وأصبحت «اللبنانية» تفسر بالمسيحية. فكان كل مسلم موصوفاً بأنه من طلاب الوحدة السورية ولو لم يكن

٣٥ - انظر النص الكامل لكراس «مشكلة الاتصال والانفصال في لبنان» في القسم الثالث من هذه الدراسة.
★ - ذكر لي بعض السياسيين وبعض السادة السفراء اللبنانيين وبينهم سعادة السفير السابق محمد علي حمادة بأن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اعتمد في تفسيره لمفهوم القومية العربية على افكار وآراء كاظم الصلح.

من طلابها، وكان كل مسيحي لبنانياً ولو لم يكن من لبنان. واشاد الصلح ان تلك المرحلة هي «من أعجب ما رأى تاريخ الشرق.ان بكركي التي كانت أكبر حجة لوجود فرنسا في لبنان وسوريا اصبحت ذات يوم موطن المعارضة لذلك الوجود بشكله الحالي، على اعتبار انه معطل للحيويات القومية والسياسية والاقتصادية، فجاءت الوطنية السورية بدورها تعجب بوطنية اللبناني الكبير وتواليه وتخدمه، وهكذا قام التعاون العاطفي والمادي بين الجانبين وحسبك من هذا كله انه قد خذل الدعوى القائلة بأن فرنسا هي في هذه الديار لحماية النصرانية».

ثم اشار الصلح الى تطور مفهوم «الوحدة» و«اللبنانية» فلم تعد الاولى تعني «الاسلامية» ولم تعد «اللبنانية» تعني «المسيحية» بمفهومها الضيق، وأخذ على «مؤتمر الساحل» انه لم يحاول ان يتطرق الى هذا التطور وهذا المفهوم، وصاغ بنوده وتعابير مذكرته وكأنه لا يزال في أول عهد الاحتلال، كما انه علل وجوده بأنه ينبثق عن مؤتمرات ساحلية سابقة «والحال ان المؤتمرات السابقة كانت تخضع لمبررات واحوال طائفية لم يبق لها اليوم كبير موجب» ومعنى ذلك ان للمؤتمر صبغة اسلامية او طائفية «فلا أجد عجيباً ان يجفل اولئك اللبنانيون او المسيحيون في الساحل الذين يتطورون نحو الوحدة او نحو الوطنية الخالصة فيوقفون تطورهم حذرين».

والحقيقة فإن كاظم الصلح لم يكن معارضاً لمبدأ الوحدة القائمة على اساس قومي، انما معارضته كانت للوحدة القائمة على مبدأ طائفي او ديني، بل انه كان لا يكتفي بالوحدة السورية، انما ارادها وحدة عربية شاملة، وبذلك كان يعتبر من اول المنادين بالوحدة العربية القائمة على مفهوم القومية العربية، وقد أكد ذلك بقوله: «ارمي الى بناء وطن كبير يستطيع ان يحوي عناصر الحياة. سكانه يحبونه واعداؤه يرهبونه، وليس هذا ميسورا في الكيان اللبناني ولا في الوحدة السورية، بل هو قائم في مجال آخر أكثر اتساعاً وشمولاً. وجوده لا

يتعارض مع هذه الاستقلالات المحلية لضخامة شأنه وضآلة شأنها: ذلك هو قوميتي العربية التي بها ادين واعتز وفيها اطلب لنفسي الفناء... فأنا اريد وأحب أن تكون كل ارض يسكنها عربي وطني وتربتي... ان وطني يمتد من بغداد الى تطوان».

ورأى كاظم الصلح ان الوحدة يجب ان لا تتم بقرار من المفوض الفرنسي ولا بالتظاهرات «نحن لا نريد ان نبني وطناً نصف سكانه اعداء له، وبكلمة أخرى نحن لا نريد ان يرغم ارغاماً فريق كبير من سكان الساحل على الانضمام الى سوريا وطن الوحدة. فمن الخرق ان تجدد التجربة التي حصلت في لبنان الكبير فجعلت من نصف سكانه اعداء له». ثم خاطب اعضاء «مؤتمر الساحل» مشدداً على انه من الضروري العمل بوعي وبهدوء وبتضحية للحيلولة دون ارتماء المسيحيين ولبنان في احضان الاجنبي. وأخيراً دعا كاظم الصلح اللبنانيين المفكرين الى الاجتماع والتباحث والتشاور لايجاد صيغة فكرية وبرنامجاً سياسياً قومياً «يخرجون به الوطنية اللبنانية الانفصالية والوطنية الوحدية الاتصالية من عالم الابهام والتنافر فيوفقون بينهما لخيرهما معاً...».

من جهة أخرى فإنه يمكن القول بأن «مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة» عام ١٩٣٦ تنازعته عدة اتجاهات سياسية يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١ - الاتجاهات الاسلامية الوحدوية وتضم شخصيات امثال: سليم علي سلام، عبد الحميد كرامي، محمد جميل بيهم، الشيخ احمد عارف الزين، الشيخ احمد رضا، الشيخ سليمان الضاهر..

٢ - الاتجاهات الاسلامية المعتدلة في موضوع الوحدة وتضم: عادل عسيران، كاظم الصلح، وشفيق لطفي.

٣ - الاتجاهات المسيحية الوحدوية ممثلة بيوسف يزبك وفوزي بردويل...

٤ - الاتجاهات الحزبية الوحدوية (اسلامية ومسيحية على السواء) وتضم

شخصيات من الحزب القومي السوري الاجتماعي امثال: صلاح لبكي، مأمون احمد اياس، ونعمة تابت.

هذا ويمكن اعتبار «مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة» عام ١٩٣٦ آخر مؤتمر وحدوي يطالب بقوة بضرورة تحقيق الوحدة السورية، اما بقية المؤتمرات فقد خفت حدة مطالبتها بالوحدة السورية، بالاضافة الى ان هذه المؤتمرات صبغت بالصبغة الاسلامية البحتة. ففي ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٦ عقد المؤتمر القومي الاسلامي»[٣٦] اجتماعاً عاماً في دار عمر بيهم في بيروت، ضم الوفود الممثلة لمختلف المناطق الملحقة بلبنان الصغير، وانتهى المؤتمر الى رفع مذكرة الى المفوض السامي اشارت الى ضرورة تحقيق وحدة شاملة لاجزاء سوريا اولاً وللاقطار العربية ثانياً، غير ان المذكرة تضمنت بعض التراجعات الوحدوية والاستعداد للاعتراف بواقع لبنان الكبير، ويمكن تلمس هذه التراجعات في الأمور التالية الواردة في المذكرة وهي:

١ ـ لم تشر المذكرة كالمذكرات السابقة الى ضرورة إعادة المناطق المنسلخة والملحقة بلبنان الصغير الى سوريا، بل رأى «المؤتمر القومي الاسلامي» تحقيق الوحدة ولكن بين الجمهوريتين اللبنانية والسورية ذلك «ان

٣٦ ـ تألفت اللجنة التنفيذية «للمؤتمر القومي الاسلامي» من: سليم علي سلام رئيساً، ومن الأعضاء: عمر بيهم، رياض الصلح، سليم الطيارة، بهيج جوهري، يوسف ابو ظهر، الشيخ احمد عارف الزين، الشيخ احمد رضا، الامير امين ارسلان، فؤاد نكد، علي بزي، الشيخ ابراهيم الخطيب، فريد حيدر، عوض فاضل، توفيق حلاوي، الحاج نجيب بكار، خالد عبد القادر، محمود ابو عرب، الحاج علي بيضون، الامير اسماعيل شهاب، الشيخ سعد قيس، السيد محمد مرتضى، د. عزالدين الرفاعي. اما عبد الحميد كرامي وعبداللطيف البيسار فقد تغيبا عن حضور المؤتمر ـ وهي اول مرة يتغيبا فيها عن مؤتمر اسلامي وحدوي ـ لأن المؤتمر لم يكن ينوي اثارة قضية طرابلس التي تريد الوحدة مع سوريا.

المسلمين حباً منهم في ايجاد روح الالفة والتقارب بين ابناء الوطن الواحد... لا يرون بأساً في وضع الصلة بين الجمهورية اللبنانية والجمهورية السورية على اساس الاتحاد باوسع ما يمكن من اشكاله...».

٢ ـ اشارت المذكرة الى ضرورة رفع الغبن اللاحق بالمسلمين من جراء السياسة التي اتبعت منذ نشأة الجمهورية اللبنانية، ويعتبر ذلك اعتراف بصيغة لبنان الكبير لان المذكرة طالبت بالمساواة بين اللبنانيين لايقاف المشادة والتوتر الطائفي، كما تضمنت المذكرة طلباً من المفاوضين اللبنانيين والفرنسيين الذين ينوون وضع المعاهدة الفرنسية ـ اللبنانية إقرار اللامركزية لضمان المساواة بين الطوائف في الحقوق والواجبات[٣٧].

وكان المفوض السامي الكونت دى مارتل قد رد على مذكرة «المؤتمر القومي الاسلامي» في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦، وسلمها للوفد الذي قابله برئاسة سليم سلام[٣٨] وابدى اسفه «لرؤيتي طابعاً دينياً يوضع على وثيقة ذات صبغة سياسية» معتبراً ان توقيع المعاهدة اخيراً كان نجاحاً للبنان ولفرنسا، وان الحكومة اللبنانية تعهدت بدورها تجاه الحكومة الفرنسية «بموجب رسائل متبادلة[٣٩] بان تكفل مساواة تامة في الحقوق المدنية

٣٧ ـ انظر نص المذكرة كاملاً في كتابنا: سليم علي سلام (١٨٦٨ ـ ١٩٣٨) ص ٣٠٧ ـ ٣٠٩. انظر ايضاً: النهار، ٢٥ ـ ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٦، العدد ٩٤٧.

٣٨ ـ كان الوفد برئاسة سليم علي سلام وعضوية: رياض الصلح، امين ارسلان، عمر بيهم، الشيخ احمد عارف الزين وسليم الطيارة.

٣٩ ـ عرفت هذه الرسائل باسم ٦ و ٦ مكرر اشارة الى رسالتي الرئيس اميل اده الى المفوض السامي الفرنسي المتضمنتان وعداً بتوزيع المناصب في الدولة مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، غير ان هذا التوزيع الطائفي لم يطبق لأسباب طائفية وليست لأسباب وطنية.

والسياسية لرعاياها كافة وتمثيلاً متوازياً لجميع عناصر البلاد في مجموع وظائف الدولة، وتوزيع وجوه الانفاق للمصلحة العامة على مختلف المناطق توزيعاً عادلاً . . . » واتهم دي مارتل المؤتمر الاسلامي بانه مؤتمرطائفي، غير ان سلام نفى التهمة مؤكداً بان المؤتمر ليس هو الا مقدمة لجمع مختلف الطوائف اللبنانية . كما دافع رياض الصلح عن موقف « المؤتمر القومي الاسلامي » واضعاً الموقف الاسلامي من لبنان في تلك الفترة في مكانه ومما قاله: « اننا لم نتقدم بمطالبنا باسم الشعار الطائفي الا لأن انفصال لبنان نفسه يستمد وجوده من الشعار الطائفي . لولا الطائفية ما كان لبنان منفصلاً عن سوريا، ونحن مع ذلك مددنا يدنا للاتفاق مع اخواننا، وهذه يدنا لا تزال ممدودة، ونرجو بعد الآن ان لا تبقى حاجة لعقد المؤتمرات منا ومنهم »[(٤٠)] .

ولما استمرت الاساليب الطائفية كما كانت عليه في السابق، ولما لم يعمل بقاعدة (٦ و ٦مكرر)، ولما حاولت الدولة اللبنانية في عهد الرئيس اميل اده تجنيس المغتربين لأسباب طائفية وانتخابية رفع « المؤتمر والمجلس القومي الاسلامي » مذكرة الى المفوض السامي دى مارتل في ٨ شباط (فبراير) ١٩٣٧، اوضح فيها بان المسلمين قد اقتنعوا بالتريث في موضوع الوحدة على امل تحقيق المساواة بين اللبنانيين، غير ان هذه المساواة لم تتحقق، بالإضافة الى محاولات الحكومة تضخيم الطائفة المسيحية بتجنيس المغتربين، لـذلك فـان المسلمين يبدون قلقهم من هذه المحاولات الجديدة . ومما جاء في المذكرة « ان المسلمين في هذه البلاد لا يريدون ان يغمطوا حق أحد ولا هم يريدون ان يأخذوا اكثر من حقهم ولكن في الوقت نفسه لا يريدون ان تغمط حقوقهم

٤٠ ـ انظر كتابنا: سليم علي سلام (١٨٦٨ ـ ١٩٣٨) ص ٨٥ ـ ٨٦ . انظر ايضاً: النهار، ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٦ .

باساليب لبقة دقيقة من هذا النوع »[(٤١)] .

وهكذا يلاحظ من خلال التطورات السياسية منذ العام ١٩٢٠ الى العام ١٩٣٧ بان المسلمين والوحدويين رغم اقتناعهم بضرورة قيام الوحدة السورية، غير انهم ابدوا استعداداً للاعتراف بدولة لبنان الكبير وبالجمهورية اللبنانية وذلك منذ العام ١٩٢٠ مقابل الوصول الى حقوقهم ومساواتهم بسواهم، غير ان السياسات الفرنسية والطائفية لم تحاول استغلال هذا « الاستعداد الاسلامي والوحدوي » بل استمرت السياسة التمايزية بين الفئات اللبنانية، الامر الذي ضاعف الهوة والانقسام بين اللبنانيين . وكانت فقرة « المؤتمر القومي الاسلامي » منذ عام ١٩٣٧ قد ابرزت حقيقة ومطلباً اسلامياً لا يزال لبنان يعاني من عدم تنفيذها الى الآن، وهذه الفقرة اشارت الى ضرورة انصاف المسلمين « **الانصاف الذي يطلبون والذي وعدوا به والذي عليه يتوقف الاستقرار، استقرار ينشده ابناء البلاد جميعاً** » .

وأخيراً لا بد من الاشارة ـ خلافاً لما هو متداول ـ الى ان المسلمين لم يبدأوا المطالبة بانصافهم ورفع الحيف عنهم ابتداء من عام ١٩٣٧، او منذ ان وقعت المعاهدة السورية الفرنسية عام ١٩٣٦ التي دلت على اعتراف السوريين بواقعهم الاستقلالي وبواقع لبنان المنفصل عن سوريا، بل الحقيقة ان المسلمين حاولوا منذ بداية عهد الانتداب الامتزاج بلبنان الكبير على ان يتساووا مع المسيحيين وعلى ان ينالوا حقوقهم، وعلى ان لا يشعروا بالتمايز بينهم وبين سواهم . ومما يؤكد ذلك، ما أبداه وجهاء الطائفة الاسلامية[(٤٢)] منذ عام

٤١ ـ انظر كتابنا: سليم علي سلام، ص ٣١٥ ـ ٣١٨، النهار، ١٣ شباط (فبراير) ١٩٣٧، العدد ١٠٣

٤٢ ـ تكون الوفد الاسلامي من: سليم افندي علي سلام، عبدالله بيهم رئيس جمعية التجار، عمر بك الداعوق، رئيس غرفة التجارة، محمد افندي فاخوري وبدر دمشقية .

١٩٢١ للمسؤولين في المفوضية الفرنسية من أنهم على استعداد للتعاون والتجاوب على أن ينال المسلمون حقوقهم في مقابل واجباتهم » ورأوا ان بعض هذا الاجحاف يتمثل في زيادة عدد الموظفين المسيحيين عن عدد الموظفين المسلمين » . وقد اكد ذلك القنصل البريطاني في بيروت ساتو في ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٢١ ، الذي اعتبر « إن السلطة قلقة البال ، ولهذا فهي تريد ارضاء العناصر الاسلامية ... غير ان المسيحيين رفضوا وكونوا بدورهم جمعية مسيحية[٤٣] قامت باظهار وجهة نظر مناقضة للفئات الاسلامية »[٤٤] . هذا مع العلم ان بعض هؤلاء المسيحيين سبق ان تعاونوا مع بعض اعضاء الوفد الاسلامي في اطار جمعية بيروت الاصلاحية بين عامي ١٩١٢ - ١٩١٣ .

---

٤٣ - تكونت هذه الجمعية او الهيئة من: الفرد بك سرسق، ميشال شيحا (صيرفي)، اميل اده، رزق الله ارقش (محاميان) والدكتور ايوب ثابت.

٤٤ - Satow to F.O. 23 August 1921, No. E 9989, in F.O. 371/6456/89.
(من وثائق وزارة الخارجية البريطانية F.o)

القسم الثاني

مؤتمر الساحل
و
الأقضية الأربعة
١٩٣٦

مناقشات جلسة المؤتمر والقرارات

(★) من أرشيف الرئيس صائب سلام.

مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة الذي عقد

في دار السيد سليم علي سلام

في بيروت في ١٠ آذار ١٩٢٦[*]

بيان المؤتمر

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس في ١٠ اذار سنة ١٩٣٦ عقد اجتماع في منزل السيد سليم علي سلام حضره وفود عن البلاد المنسلخة عن سورية من مختلف الطبقات، وفريق من جبل لبنان.

ولما استقر بهم المقام وقف السيد سليم سلام[1] صاحب الدار ورحب بالحاضرين ثم قال:

سليم سلام: - ... تعلمون ايها السادة اننا في ظروف خطيرة ففي دمشق العزيزة التي بذلت اغلى ما تبذله الشعوب لتحقيق حريتها واستقلالها سيتألف وفد لمفاوضة الحكومة الفرنسية في مصير البلاد السورية ولما كنتم من مفكري هذه الامة ومن مجاهديها المخلصين فقد دعوناكم لعقد مؤتمر نقرر فيه موقفنا نحن ابناء الاقضية والمدن المنسلخة عن امنا سورية. فارجوا ان يتفضل كل

---

١ - سليم علي سلام (١٨٦٨ - ١٩٣٨) من اعيان ومواليد بيروت، تولى عام ١٩٠٠ رئاسة البنك الزراعي العثماني، وفي عام ١٩٠٩ تولى رئاسة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية كما تولى رئاسة بلدية بيروت وبين عامي ١٩١٢ - ١٩١٣ ترأس الحركة الاصلاحية في بيروت، ثم انتخب عام ١٩١٤ نائباً عن ولاية بيروت في مجلس المبعوثان وفي عامي ١٩١٩ - ١٩٢٠ انتخب عضواً في المؤتمر السوري العام في دمشق: ثم ترأس بين ١٩٣٣ - ١٩٣٦ مؤتمرات الساحل الوحدوية. له مذكرات مخطوطة قمنا بنشرها انظر: مذكرات سليم علي سلام (١٨٦٨ - ١٩٣٨) الدار الجامعية بيروت ١٩٨٢.

منكم بان يدلي برأيه السديد في هذه القضية .

ثم وقف السيد سليم سلام ثانية وقال : ـ اقترح ان ينتخب للمؤتمر رئيس وسكرتير يسجل وقائع الجلسة .

عبد الحميد كرامي :[٢] ـ اقترح ان يكون كبيرنا العم ابو علي سلام رئيساً للمؤتمر، ولا ريب باني اعرب في هذا الاقتراح عن رأي جميع الاخوان .

اصوات : ـ موافق . موافق .

فترأس سليم سلام الجلسة ودعا السيد صلاح عثمان بيهم[٣] للقيام بمهمة سكرتير .

الرئيس : ـ وضعنا مع بعض الاخوان مشروع مذكرة لرفعها الى المفوض السامي بمناسبة سفره الى باريس نطلب فيها الوحدة السورية فارجو ان تنيرونا بارائكم في مضمونها، وسيتلوها عليكم السيد علي ناصر الدين .

علي ناصر الدين :[٤] ـ يقرأ المذكرة (وهي منشورة في آخر هذا المحضر بعد ان بدل فيها المؤتمر بعض كلمات وزاد او حذف بعض عبارات) .

---

٢ ـ عبد الحميد كرامي (١٨٩٢ ـ ١٩٥٠) من مواليد طرابلس، تولى منصب الافتاء في طرابلس، وترأس العمل الوحدوي فيها، دعا للالتحاق بالوحدة السورية، وترأس في عام ١٩٢٨ في دمشق مؤتمر الساحل، ثم شارك بفعالية في مؤتمري الساحل في بيروت عامي ١٩٣٣ و ١٩٣٦، اعترف فيما بعد باستقلال لبنان وانتخب عام ١٩٤٣ نائباً عن طرابلس، ثم اصبح عام ١٩٤٦ رئيساً للوزراء في عهد الرئيس بشارة الخوري .

٣ ـ صلاح عثمان بيهم (؟) من مواليد بيروت قام بدور سياسي بارز في العهد العثماني والعهد الفرنسي، ولما اعلنت الحكومة العربية في بيروت ١٩١٨ برئاسة عمر الداعوق، تولى مع محمد سلام مسؤولية البنك الزراعي، اضطهد في عهد الفرنسيين وسجن عام ١٩٢٢ في سجن القلعة وفي سجن دوما في الشمال، شارك في مؤتمرات الساحل الوحدوية وبينها مؤتمر ١٩٣٣ كما انتخب نائب للرئيس في مؤتمر الساحل ١٩٣٦ .

٤ ـ علي ناصر الدين (١٨٨٨ ـ ١٩٧٤) من مواليد بمريم قرب حمانا، تطوع عام ١٩١٦ في الجيش العربي ما لبث ان انسحب منه، ناضل في لبنان ضد الفرنسيين وانشأ في بيروت =

الشيخ احمد عارف الزين :[٥] صيدا ـ ان هذا المؤتمر ليس الاول من نوعه فقد عقدنا مؤتمرات كثيرة مثله اذكر منها مؤتمر دمشق سنة ١٩٢٨ والمؤتمر الاخير الذي عقد سنة ١٩٣٣ وفي كل مرة كنا نحتج على الحاقنا بالرغم منا بجبل لبنان وفصلنا عن سوريا . ان الوحدة السورية ايها السادة هي حيوية لنا ونحن مهما جرى لا نرضى عنها بديلاً (تصفيق) واذا كنا نطالب بها فانما نسعى ونعمل لها لانها الخطوة الاولى للوحدة العربية التي ننشدها (تصفيق طويل) بقيت لي ملاحظة : لقد ورد في مشروع المذكرة التي سمعناها الان ذكر نواب جبل لبنان فانا اعترض على ذكرهم لاننا لم نعترف يوماً بهذه النيابة في لبنان الكبير (تصفيق) .

السيد احمد رضا :[٦] النبطية ـ اطلب ان تضاف كلمة شاملة الى كلمة الوحدة .

= صحيفة «المنبر» عام ١٩٢٢، سجن في هذه الفترة ثم اعتقل ثانية عام ١٩٢٤ . في عام ١٩٣١ اشترك في المؤتمر الاسلامي في القدس، شارك في مؤتمري الساحل، عامي ١٩٣٣ و ١٩٣٦، تولى مسؤولية عصبة العمل القومي في لبنان، اعتقله الفرنسيون عام ١٩٣٩ . ولم تطلق سراحه الا في عام ١٩٤٣ . ساهم بين ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ في الدفاع عن فلسطين . استمر عاملاً من اجل القضايا العربية الى آخر حياته . من مؤلفاته : قضية العرب، هتلر واليهود، الاتحاد السوري ـ العراقي، مشروع الاتحاد العربي، محنة العراق والاستعمار الروسي، الوحدة الوطنية في لبنان . . .

٥ ـ احمد عارف الزين (١٨٨٣ ـ ١٩٦٠) من مواليد صور، اقام في صيدا، ومنذ العام ١٨٩٥ كتب في صحيفة «ثمرات الفنون» في عام ١٩٠٩ أصدر مجلة «العرفان» التي لا تزال تصدر الى الآن، كما اسس عام ١٩١٢ صحيفة «جبل عامل»، اعتقلته السلطات العثمانية عام ١٩١٢ بسبب مهاجمته لها، كما اعتقله جمال باشا عام ١٩١٥ . ومنذ عام ١٩١٨ بدأ يدعو للوحدة السورية ويعمل لها، فشارك في المؤتمرات الوحدوية وبينها مؤتمري ١٩٣٣ و١٩٣٦ ناضل من اجل استقلال لبنان وفلسطين، وشارك في العديد من المؤتمرات العربية والدولية . من مؤلفاته : تاريخ الشيعة، تاريخ صيدا، الحب الشريف، العراقيات، مختصر تاريخ الشيعة، الشيعة وفنون الاسلام، سحر بابل . . .

٦ ـ احمد رضا (١٨٧٢ ـ ١٩٥٣) من مواليد النبطية، كان عالماً بالفقه والعلوم الدينية =

علي ناصر الدين: ـ اظن ان المقصود من ذكر نواب جبل لبنان الاعلان انهم لا يمثلون سكان الاراضي المنسلخة عن سورية والتي ترى ان مصلحة البلاد العامة لا تقوم الا بتوحيدها مع البلاد التي سلخت عنها حتى اذا بدا ما قد يظن معه ان هناك رغبة في عقد معاهدة فعلاً مع لبنان لا يتخذ طلب النواب المشار اليهم حجة على رضى سكان تلك الاراضي بالوضع الحاضر.

فهم وان كانوا استقلاليين ومن محبذي فكرة عقد معاهدة مع فرنسا على اساس السيادة الصحيحة، ما يزالون يرون انهم غير لبنانيين وانهم سوريون.

« اصوات نعم نعم هذا صحيح ... ».

وانا بصفة كوني من لبنان الصحيح افهم هذا.

صلاح لبكي:[7] بعبدات ـ ارجو ان يسجل ان خمسة عشر الف فتى من

= والعلوم الطبيعية والرياضية، منذ عام ١٩٠٨ طالب مع زملائه بضرورة تطبيق الاصلاحات السياسية، وقام بدور بارز في ايجاد الوعي السياسي. عام ١٩١٤ شارك في تأليف جمعية الثورة العربية، اعتقله جمال باشا في عام ١٩١٥ مع سواه. تعاون مع رضا الصلح وابنه رياض عند اعلان الحكومة العربية في دمشق وفروعها في مناطق الساحل. في عامي ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ شارك في المؤتمر السوري، وشارك في مؤتمر الحجير الذي قرر الانضمام للوحدة السورية. عارض الحكم الفرنسي فاضطهد وضغط عليه. في عام ١٩٢٨ شارك في مؤتمر الساحل في دمشق، وشارك في المؤتمر الاسلامي في القدس ١٩٣١، كما كان عضواً في مؤتمري الساحل عامي ١٩٣٣ و١٩٣٦ واستمر طيلة عهد الاستقلال عاملاً للقضايا الدينية والوطنية، من مؤلفاته: تاريخ الخط والكتابة، رد العامي الى الفصيح، الدروس الفقهية، هداية المتعلمين، متن اللغة.

٧ ـ صلاح لبكي (١٩٠٦ ـ ١٩٥٥) من مواليد سان باولو في البرازيل قام بدور بارز في العهد الفرنسي وفي عهد الاستقلال، وكان مؤمناً بضرورة اقامة الوحدة السورية، وكان احد الاعضاء البارزين في الحزب القومي السوري الاجتماعي منذ عام ١٩٣٥ وفضلاً عن عمله السياسي كان شاعراً واديباً كوالده نعوم لبكي، رئس « جمعية اهل القلم »، سجن مرتين، وانتخب نائباً لرئيس الحزب القومي، وبين ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠ انتخب عضواً في =

فتيان لبنان يطلبون الوحدة السورية (تصفيق) واذا قلت ان خمسة عشر الف فتى لبناني يطلبون الوحدة فاني على ثقة مما اقول ان لبنان ايها السادة هو قطعة من سوريا (تصفيق) وشباب لبنان اليوم لا يرضون ان ينفصلوا عن امهم (تصفيق طويل).

علي ناصر الدين: ـ اعتقد ان ليس من شأن هذا المؤتمر الموقر ان يقرر هذا وهو انما عقد ليعبر عن رغبات ابناء الاراضي المنسلخة فقط.

شوقي شريف الدندشي:[8] عكار ـ ليس من عاقل ينكر فوائد الوحدة السورية ايها السادة فهي تلم شعث البلاد وتكون قوة تستطيع ان تؤلف كياناً صحيحاً بدلاً من هذه الدويلات التي نراها. اننا بطلبنا الوحدة السورية لا نريد الاساءة الى احد ونحن من صميم القلب نرحب باخواننا اللبنانيين الذين اشار اليهم الاستاذ لبكي ونرجو ان نحقق جميعنا هذه الوحدة التي لا حياة للبلاد بدونها، البلاد السورية جميعها بما فيها لبنان (تصفيق).

عبد الحميد كرامي: ـ سمعتم ايها السادة كلمة الاستاذ لبكي بكثير من السرور وانا اقول له ان السوريين جميعهم يتمنون ان يكون لبنان في الوحدة

= الكتلة الوطنية، وترشح باسمها عام ١٩٤٧ في انتخابات المتن. من مؤلفاته: ارجوحة القمر، مواعيد، سأم، لبنان الشاعر، من اعماق الجبل.

٨ ـ شوقي الدندشي (؟) من مواليد عكار، كان محامياً اشتغل في العمل السياسي والاصلاحي وقام بدور بارز في مؤتمرات الساحل الوحدوية، فمثل عكار في مؤتمري الساحل ١٩٣٣ و١٩٣٦، وكان يرى ضرورة الحاق المناطق الساحلية بسوريا كان عضواً في « حركة الكتاب الاحمر » عام ١٩٣٥ التي اسسها كاظم الصلح كما اصبح عضواً في حزب الشباب الوطني في طرابلس في فترة الانتداب الفرنسي وهو الذي وضع برنامجه السياسي. في عام ١٩٤٤ انضم الى حزب النداء القومي، وترشح عن الحزب عن منطقة عكار للانتخابات النيابية عام ١٩٥١ ولم يوفق فيها.

السورية (تصفيق) فالذي نعمل له منذ عشرات السنين هو ان تكون بلادنا كتلة واحدة اسوة بالامم المستقلة لتعيش سوريا، ومن ضمنها جبل لبنان، في ظل الاستقلال والسيادة (تصفيق).

المحامي فوزي برودويل:[9] زحلة - كان بعض الغلاة يطلبون في الماضي ان يكون لبنان منفصلا عن سوريا، اي ان يعيش وحده، واما الشباب اللبناني المثقف فهو يرى اليوم ان مصلحة لبنان هي في الوحدة السورية (تصفيق) ثم في الوحدة العربية (تصفيق طويل) وقد برهن الشباب الزحلي الحر على عقيدته الوطنية هذه في موقفين: احدهما في مظاهرة الجامع في المعلقة التي مشى فيها اربعماية وخطب خطباؤهم في التضامن القومي والتآلف المسيحي المسلم (تصفيق) والموقف الثاني هو ارسال وفد الى دمشق منذ ايام ومقابلة رجال الكتلة الوطنية تأييداً لطلبنا الاستقلال والوحدة السورية (تصفيق) وقد سمعنا في هذين اليومين ان الكتلة قبلت المفاوضة دون ان تبحث في لبنان خوفاً من الاصطدام والعرقلة...

عبد الحميد كرامي: - ان للكتلة ايها الاخ ميثاقاً تتمشى عليه ومن اول بنود هذا الميثاق طلب الوحدة السورية، فلا بد لها اذن من ان تطلب هذه الوحدة في مفاوضاتها المقبلة وعلينا نحن ان نلح بالطلب وندفعها للالحاح دون ان نصطدم باحد.

يوسف يزبك:[10] - ارى اننا لسنا بمتفقين على فهم الغاية من هذا الاجتماع،

---

٩ - فوزي بردويل (؟) من مواليد زحلة، من العاملين للوحدة السورية وقد قام بترأس والمشاركة بعدة تظاهرات في زحلة والبقاع ضد الفرنسيين، وللمطالبة بتحقيق الوحدة السورية بما فيها مناطق جبل لبنان.

١٠ - يوسف يزبك (١٩٠١ - ١٩٨٢) من مواليد القدس، ووالده من بلدة الحدث من جبل =

فارجو ان يتكرم الرئيس ويقول لنا: اولاً، لماذا دعانا؟ ثانياً، اذا اسفر هذا الاجتماع عن اصدار قرارات فما تكون علاقتها بالكتلة الوطنية؟

الرئيس: - دعونا لعقد هذا المؤتمر لاننا قرأنا في الصحف ان الكتلة ستفاوض الحكومة الفرنسية لعقد معاهدة على اساس ادخال بعض القطع في الوحدة السورية دون القطع الاخرى المنسلخة عن سوريا. ولهذا دعونا اهل الملحقات لبحث هذا الامر الخطير (تصفيق)

يوسف يزبك: - لي الشرف ايها الاخوان ان اكون في طليعة الشباب العربي المنتسب الى المارونية، ومن جبل لبنان، الذي نادى بالفكرة العربية وطلب الوحدة السورية الشاملة لسوريا الجغرافية، شرط ان تكون سوريا جزءاً من الاتحاد العربي ولكن الظروف التي اشار اليها الرئيس هي دقيقة جداً فنحن امام تطور مدهش في العقائد والنفسيات والظروف، واي دليل على صحة هذا التطور اصدق من ان يكون صلاح لبكي نجل المغفور له نعوم اللبكي احد مفاخر لبنان والمتعصب في لبنانيته موجوداً بيننا يطلب الوحدة الشاملة؟ ان الوحدة السورية ايها السادة لم تكن يوماً من الايام امنيتنا وهدفنا بل كنا وما نزال وسنظل طلاب سيادة قومية واستقلال صحيح وكلكم يعترف مثلي بان لا فائدة من الوحدة اذا كانت السيادة الشعبية مفقودة، فماذا يفيدنا ان يكون

= لبنان، بدأ حياته السياسية بتكوين الحزب الشيوعي ما لبث ان انسحب منه، ولما عقد مؤتمر الساحل عام ١٩٣٦ لم يكن شيوعياً، بل كان لبنانياً مؤمناً بالوحدة السورية، وقد شارك ايضاً في مؤتمر الساحل عام ١٩٣٣، له العديد من الابحاث والمؤلفات والتحقيقات منها: مؤتمر الشهداء، ثورة وفتنة في لبنان، صور من شمالي جزيرة العرب، نبذة تاريخية في المقاطعة الكسروانية، المحررون، جمال الدين التنوخي، كما له الفضل في نشر العديد من الوثائق والمخطوطات اللبنانية بواسطة المجلة التى اصدرها في الخمسينات «اوراق لبنانية» والتي توقفت عن الصدور عام ١٩٥٨، سبق له أن اسس صحيفتي «الانسانية» عام ١٩٢٥ و«السيار» عام ١٩٣١.

مركز مندوب المفوض السامي في دمشق او بيروت وان يكون اسمه البارون فان بدلا من المسيو لافون؟ ان تخصيص هذا المؤتمر ببحث الوحدة السورية في هذه الظروف يبلل الافكار ولا بد له من ان يجفل الكثيرين بل جميع اللبنانيين الذين يماشوننا في طلب السيادة القومية والاستقلال الصحيح والذين ما يزالون لسوء الحظ غير مقتنعين بفوائد الوحدة الشاملة . ارجو قبل كل شيء ان نبحث في تعزيز استقلالنا وحريتنا التامين دون الالحاح على الوحدة لئلا نجفل كما قلت اخواننا اللبنانيين الذين يريدون مثلنا هذه السيادة الحقيقية، اي الذي يماشوننا في عقيدتنا وامنيتنا .

(اصوات): قدم اقتراحاً خطياً ... ماذا تريد ان تقول؟ ..

يوسف يزبك: - كلامي مفهوم: اقترح ان يطلب المؤتمر السيادة القومية والاستقلال الصحيح مع عدم الالحاح بالوحدة واريد ان اقول ان الوحدة هي مصلحة او نوع من تنظيم كياننا وليست هدفاً .

علي ناصر الدين: - ان كلام الاستاذ يوسف يزبك فيه كثير من الجوهر فليس من شك في ان هناك تطوراً في العواطف وفي طريقة التفكير . ولعلنا في مقدمة المغتبطين بهذا التطور، بل اننا كذلك حكماً، نحن الذين ما يهمنا من الامر الا ان نبعث الفكرة العربية في نفوس ابناء الاقطار والاقاليم العربية جميعاً وان نفنى في القومية العربية التي لا قومية لنا سواها والتي لا يمكن ان نتحرر ونستقل ونسود بالمعنى الصحيح للتحرر والاستقلال والسيادة الا في كنفها وتحت رايتها .

ولكن هذا المؤتمر - الذي يلح الاستاذ يزبك عليه في ان يطلب السيادة والاستقلال والحرية - لا ينبغي ان يحدد لمن يطلب هذه المطالب! انا رجل عربي لبناني من لبنان الصحيح ويوسف يزبك كذلك والمؤتمر عقده السادة الذين

يعتبرون نفوسهم سوريين سلخوا عن سورية لا لبنانيين فهم يستطيعون ان يطلبوا الوحدة والاستقلال لسورية لا لبنان باعتبار انهم لا يرون من مصلحة البلاد ان يبقوا منسلخين عن سورية، وان يسجلوا على نفوسهم الرضى بهذا الانسلاخ .

وقد نرى هذا الذي يرونه ونقول به ونعمل له اذا كنا نريد ان نكون منصفين . واذا كانَ ابناء لبنان الصحيح انفسهم اقتنعوا بضرورة الوحدة وايقنوا بانها انما هي امنية وطنية كما هي فعلاً وليست دينية وانها لا ينشأ عنها الا الخير والبركة والعز كما يعتقد فريق ويوقن ممن اعرفهم من عرب لبنان الصحيح فليتقدموا بالشكل الذي يرونه مناسباً بطلب هذه الوحدة ويعلنوا رغبتهم فيها عن غير طريق هذا المؤتمر الذي لا يستطيع ان يدَّعي ولا هو يدعي انه يمثل غير الساحل والاقضية الاربعة .

ولا شك في ان ابناء الساحل والاقضية الاربعة يغتبطون بهذا العمل جد الاغتباط، انني اضع كلامي هذا بشكل اقتراح لكي لا ...

اصوات: - « اكتب اقتراحك لنبحث فيه » .

علي ناصر الدين متمماً: - اضع كلامي هذا بشكل اقتراح لكي لا يجر تحمس بعض الحاضرين الكرام الى البلبلة .

على انني اعتقد ان تقبل لبنان الصحيح لفكرة الوحدة السورية رغم انه متمم لها جغرافياً، يقتضي له شيء من الوقت بعد، فلندع الايام تعمل عملها والتطور يسير في مجراه وكما اؤمن انا بهذه الوحدة ويؤمن بها فريق من اللبنانيين سيؤمن بها بعد قليل كثرتهم الغالبة بل شملهم الجميع .

جميل بيهم[١١] ـ أيها السادة الأفاضل: ان الآمال الوطنية في سوريا ولا سيما في الساحل قد كبرت اليوم والاحوال تطورت، وبتنا نرى اكثر ابناء لبنان القديم ولا سيما شبابهم المثقف يطلب الوحدة السورية التي كان يعارض فيها اباؤهم منذ سنين (تصفيق) ولا غرو فالشباب يبني الممالك بجرأته واخلاصه، وانا ارى لقاء تطور الزمن، ان تطور كيفية المطالبة بالوحدة فيجب اذن ان نشترك مع اللبنانيين في طلب الوحدة وان يكون طلبنا لها بالاتفاق والتفاهم معهم لاننا اصبحنا نحن واللبنانيين جبهة وطنية واحدة واصبحت الدولة المنتدبة جبهة ثانية فاقترح ان تتألف لجنة لبحث الامر مع اللبنانيين ولتوحيد الطلب.

علي ناصر الدين: ـ لعل خير طريقة هي ان يكون الشباب اللبناني في هذا المؤتمر رسل فكرة الوحدة في لبنان فنكون قد راعينا الموقف والشعور والتطور...

شوقي شريف الدندشي: ـ ان هذا المؤتمر ايها السادة مرتبط بالمؤتمرات السابقة التي عقدناها نحن ابناء الاقضية الملحقة بلبنان، وقد كانت الغاية منها ان تعرب عن حاجاتنا وامانينا، والحاضرون هنا هم ابناء الاقضية المذكورة

---

١١ ـ محمد جميل بيهم (١٨٨٧ ـ ١٩٧٨) من مواليد ووجهاء بيروت. تلقى علومه الاولى في الكلية الاسلامية الازهرية، ثم انتقل الى مدرسة الليسيه. منذ عام ١٩٠٥ اصبح عضواً في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت، وفي عام ١٩١٠ عين عضواً في هيئة ادارة الاسطول العثماني، وفي عام ١٩١٥ اصبح عضواً في مجلس بلدية بيروت. بين عامي ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ انتخب موفداً عن بيروت للمؤتمر السوري العام الذي عقد في دمشق، تولى رئاسة المجمع العلمي اللبناني في عام ١٩٢٩ كما تولى رئاسة المجمع العلمي العربي. اصبح عام ١٩٢٩ رئيساً لاتحاد الشبيبة الاسلامية وفي عام ١٩٤٣ انتخب رئيساً للكتلة الاسلامية، وفي عام ١٩٤٤ انتخب رئيساً لاتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية، ترأس العديد من الجمعيات والهيئات. له مقالات ومؤلفات عديدة تزيد عن (٢٥) مؤلفاً. للمزيد من التفصيلات انظر كتابنا: المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم، بيروت ١٩٨٠.

كما كانوا في المؤتمرات السابقة فاقتراح الاخ علي ناصر الدين غير وارد لذلك اقترح تأجيل البحث يومين لدرس النقاط الجديدة التي تعرض علينا الآن، وهي مما لم يسبق لاي مؤتمر ان بحثها لانها وليدة التطورات الاخيرة كما تعلمون ان قرارتنا في المؤتمرات السابقة كانت تتخذ عقب درس وتمحيص فمن الواجب ان لا نستعجل اليوم في اتخاذ اي قرار لا نمحصه بحثاً وتحليلاً وارجو ان يوافق الاخوان على تأجيل البحث يوماً او اثنين بقدر ما نحتاج اليه من الوقت لتقرير هذه القضية.

حسن القاضي:[١٢] ـ ان الموضوع الذي نتناقش فيه ايها الاخوان ينقسم الى قسمين: الاول يتعلق بالساحل والاقضية الاربعة التي سلخت عن سوريا وهي تطالب بالرجوع الى احضان امها.

والقسم الثاني يتعلق بقضية لبنان واتحاده بسوريا كما يطلب بعض الاخوان او ببقائه منفصلاً كما يريد بعض ابنائه فالمسألة الاولى مفروغ منها لاننا جميعاً ابناء الاراضي الملحقة بلبنان نطلب الوحدة، واذا طلب لبنان الوحدة فنحن نرحب به ونفتح له ذراعينا وبما ان الاخوان اللبنانيين هنا يطلبون ان يكون مصيرهم مصيرنا فاقترح طلب الوحدة الشاملة ولا سيما الاقضية الاربعة.

علي ناصر الدين: ـ من الكياسة ومن الانصاف ان لا يزعم الاخوان اللبنانيون في المؤتمر انهم يمثلون لبنان وهم في الواقع لا يزعمون ذلك. وانا اعود فاذكركم بالاقتراح الذي اقترحته.

---

١٢ ـ حسن القاضي (؟) من مواليد بيروت، تولى مناصب تربوية واجتماعية في جمعية المقاصد الاسلامية، انتخب عام ١٩١٣ عضواً في الجمعية الاصلاحية، تعرض لاضطهاد الفرنسيين فاعتقل عام ١٩٢٢ وسجن في سجن القلعة ثم نفي الى دوما في الشمال. شارك في مؤتمرات الساحل الوحدوية وبينها مؤتمر ١٩٣٦، كان عضواً في المجلس القومي الإسلامي.

صلاح لبكي: - لولا شدة اخلاصي لقضية الوحدة السورية ولولا ثقتي بشعور اخواني العاملين لضم البلاد اجمعها لكنت شعرت بعد الذي سمعته باننا غرباء في هذا الاجتماع، وعلي مع اخواني ان ننسحب لان لا علاقة لنا بالامر.

اصوات: - معاذ الله!!... لا... نحن كلنا اخوان.

صلاح لبكي - نحن كلنا فصلنا عن سوريا وليس انتم وحدكم ايها السادة (تصفيق) فاذا كان ابناء الاقضية المنسلخة يطلبون الرجوع الى سوريا فابناء لبنان هم ايضاً يطلبون الرجوع الى امهم التي سلخوا عنها (تصفيق) ان لبنان هو جزء من سوريا (تصفيق) ونحن نصر على ذكر لبنان في طلب الوحدة لان لبنان معترف به دولياً في عصبة الامم وصك الانتداب هو لسوريا ولبنان معا، نحن نطلب الوحدة السورية الشاملة خوفاً من ان نقع في صهيونية اخرى (تصفيق).

علي ناصر الدين: - يدهشني هذا القول من الاستاذ صلاح اللبكي ليس لانني لا ارغب في الوحدة فانا كما يعلم الجميع من دعاة الوحدة العربية بل من دعاة الامبراطورية العربية، اريد ان يفني فيها كل قطر بل كل اقليم عربي على الاطلاق، ولكن المسألة مسألة تاريخ وواقع ايجهل الاستاذ اللبكي ان لبنان الصحيح كان له امتيازات خاصة ووضع دولي خاص وانه لم ينسلخ عن سورية كما يقول انسلاخ الساحل والاقضية الاربعة. انا افهم ان يطلب ابناء لبنان الوحدة السورية وارى في ذلك امراً طبيعياً فيه خير وعز وطمأنينة وانا اطلب هذه الوحدة وارغب فيها ولكن حجتي في ذلك ان لبنان لم ينسلخ عن سورية كما انسلخ عنها الساحل والاقضية الاربعة كلا. فان شيئاً من ذلك لم يكن. بل حجتي تكون في التدليل على ان هذه الوحدة محسنة من وجوه الحياة كلها.

الشيخ سليمان الظاهر:[١٣] النبطية - اننا ايها السادة على باب انقلابات عظيمة، واذا كنا لا ننظم صفوفنا ونعمل لتحقيق رغباتنا فاننا نضيع هذه الفرصة السانحة الان. اذا كان المؤتمر قد انعقد لتقرير مصير الملحقات وحدها فكان يجب ان لا يدعى اليه اللبنانيون، واذا كان المؤتمر لجميع البلاد في الجمهورية اللبنانية فيجب ان يشترك الجميع في مقرراته، نحن رجال الدين نطلب الوحدة القومية وكما حاربنا التفرقة بين السني والشيعي فكذلك نحارب التفرقة في القومية بين المسلم والمسيحي ان الوطن لجميع ابنائه (تصفيق) في سوريا الآن استعداد لعقد معاهدة مع فرنسا تضمن للبلاد حقوقها وحريتها فاذا كانت هذه المعاهدة قائمة على اساس الوحدة السورية فمن الواجب ان ينضم افراد من المنطقة الساحلية الى الوفد السوري المفاوض ليكون الوفد ممثلاً البلاد باسرها، واذا كان لبنان، بوضعه الحالي، سيعقد هو ايضاً معاهدة مع فرنسا فيجب ان نشترك مع اللبنانيين في المفاوضة.

يوسف يزبك: ـان كلمتي ايها الاخوان ضربت على وتر حساس كما ترون، فمن الواجب اذن ان نكون صريحين في عملنا لنصل الى الاتفاق، سأكون صريحاً كل الصراحة ومنصفاً كل الانصاف في ما اقول واحتكم بعدئذ الى

---

١٣ - سليمان الضاهر (١٨٧٣ - ١٩٦٠) من مواليد النبطية، كان عالماً بالعلوم الدينية والفقهية والشعرية، ناضل من اجل الاصلاح في العهد العثماني، كان عضواً في جمعية الاتحاد والترقي ما لبث ان انسحب منها. اعتقله جمال باشا في عام ١٩١٥. عين عام ١٩١٨ قاضياً للتحقيق في محكمة صيدا البدائية، كما عين عام ١٩٢٢ عضواً لمحكمة كسروان البدائية. ايد العمل للوحدة السورية وهاجم الانتدابين الفرنسي والبريطاني، فاضطهد ولوحق، شارك في مؤتمرات الساحل الوحدوية، استمر في خدمة القضايا الوطنية الى حين وفاته، له مؤلفات منشورة ومخطوطة منها: تاريخ الشيعة السياسي، دواوين شعر منها «الفلسطينيات» كتاب الذخيرة، العراقيات، الالهيات، تاريخ قلعة الشقيف، تاريخ جبل عامل، وله مقالات عديدة، في المجلات العلمية.

وجدانكم: قلت اننا امام تطورات مدهشة، تطورات سريعة وجديدة تحملنا على مواجهة حل قضيتنا او معالجتها بتفكير جديد، واذن فاني اخالف رأي الاستاذ شوقي الدندشي في اننا مرتبطون بقرارات المؤتمرات السابقة وسأقول لكم لماذا. ان قضية الوحدة كانت وما تزال دقيقة، بل انها الان اشد دقة منها في الماضي. سأكون صريحاً: ليس منكم من ينكر ان اكثر المطالبين بالوحدة السورية هم من اخواننا المسلمين، ولست الان لاشرح الاسباب بل اقرر الوقائع، واكثر المطالبين بالكيان اللبناني هم من اخواننا المسيحيين (اصوات صحيح، صحيح!) وقد اتخذت هذه القضية نوعاً من اللباس الديني لسوء الحظ فكان سبباً للتفرقة بيننا في الماضي (اصوات صدقت، صدقت!) ومرت الايام، واسمحوا لي بان انعتها بالايام المباركة، فرأى المسيحي انه والمسلم يتساويان في العظمة والكرامة كما يقال، بل اقتنع المسيحي انه قد حرم في عهد «الام الحنون» من حقوقه كما حرم اخوه المسلم ولمس لمس اليد انه والمسلم اصبحا متساويان ولكن تحت النير (تصفيق) وقبل هذا التطور ما كنا نستطيع اقناع الجميع بوجوب الوحدة. ارجو ان يسمع الاخ صلاح لبكي كلمتي هذه الصريحة ويفهمها جيداً: ان مطالبتنا بالوحدة السورية طيلة عشر سنوات لم تصلح يوماً كأداة دعاية لاقناع اخواني اللبنانيين بان تقف البلاد باسرها صفاً واحداً في وجه المستعمرين بل بالعكس: انها كانت تنفرهم منا ولكن الظروف والضغط والنكبات والتجارب هي التي وحدت القلوب وجعلت هذا الشباب اللبناني الحر يتقدم صفوفنا في طلب الوحدة. بل ان النكبات فعلت اكثر من ذلك: ليس منا من ينكر ان بكركي كانت مقراً ركيناً لنشر النفوذ الفرنسي في الشرق العربي، وكانت رمزاً لفكرة الانفصال عن سوريا، وقلت ان الانفصال والاتصال لبسا لباساً دينياً لسوء الحظ، وها نحن نسمع السيد البطريرك الماروني...

الشيخ احمد عارف الزين (مقاطعاً): - ليعش غبطة السيد البطريرك اللبناني، وليحي سيد بكركي بطل هذا التطور المبارك (تصفيق طويل).

يوسف يزبك (متابعاً): - نسمع السيد البطريرك يتمنى للسوريين الخير والنجاح والتوفيق في جهادهم الوطني ويعطف على منكوبيهم ويفتح للبلاد باباً سعيداً لم يكن لنا به عهد قبله (تصفيق) سأكون منصفاً ايها السادة فاقول: ان هذا التطور المبارك لقي صداه في دمشق وسمعنا لاول مرة في تاريخ الاسلام يقف مسلم هو السيد فخري البارودي في الجامع الاموي يقرأ رسالة السيد البطريرك على عشرات الالوف من المؤمنين ويهتف بحياته والدعاء له فيردد المؤمنون هتافه ودعائه (تصفيق) اريد ان استرعي انتباهكم ايها السادة الى حدث خطير وجلل في تاريخ الشرق من جراء هذا التطور وهو: ان موقف السيد البطريرك الماروني الجديد قضى على الحجة التي ادعتها فرنسا وما تزال تدعيها لوجودها في بلادنا. فرنسا تزعم انها هنا لحماية الاقليات المسيحية، فاذا كانت الاكثرية تهتف لزعيم الاقليات وتدعو له واذا كان اكبر رئيس كاثوليكي في الشرقين يبارك نهضة السوريين ويرجو لهم التوفيق في جهادهم فما تكون قيمة هذه الحجة الخادعة في حماية النصارى؟ (تصفيق) لهذه الاسباب ايها الاخوان استحسن ان لا نتمسك بمقررات المؤتمرات السابقة التي اشار اليها الاخ الدندشي، وليس من العار علينا ولا بضمائرنا ان نرجىء المطالبة بامر قديم اذا كنا امام تطورات جديدة مفيدة. في جميع بلدان العالم نرى الاحزاب احياناً تعقد هدنة بينها امام الخطر بل انها تتناسى برنامجها والاسباب التي وجدت لها وتؤلف مع الاحزاب التي كانت تخاصمها جبهة وطنية، ولن اتكلم عن فرنسا وبريطانيا وهما من اعظم دول الارض، بل اذكر لكم مثلاً قريباً منا في مصر فقد رأينا الوفد ينضم الى احزاب كان بعضها ذنباً للمستعمرين وسلاحاً بيدهم، ولم يتأخر عن القبول بالجبهة الوطنية امام الخطر

الذي يهدد الوطن (تصفيق) فسكوتنا نحن موقتاً عن المطالبة بالوحدة السورية لا يعد جريمة ولا تنزلا عن برنامجنا بل هو واجب الان لان الضرب على وتر الوحدة بعنف يضر بهذا التقدم والتفاهم والتطور الذي مشينا اليه . اكرر قولي انه من الواجب ان نتمسك بالسيادة القومية الصحيحة وبالاستقلال التام، واما الوحدة فموجودة في الواقع: موجودة في الجمارك وفي البريد والبرق وفي التشريع العام وفي غير ذلك ولكن ابناء البلاد لا يمارسونها لان المسيطرين يديرونها مباشرة . فارجو اذن ان يكون مطلبنا الاستقلال التام للبلاد السورية اللبنانية ومسألة الوحدة تحل بين السوريين واللبنانيين .

مأمون أحمد أياس:[١٤] ـ الاستاذ يوسف يزبك يطلب السيادة والاستقلال فلاي بلد يطلبها ؟ يجب ان يحدد كيان الوطن الذي يريده، واذا جاريناه في طلب الاستقلال لسوريا ولبنان فنكون قد اعترفنا بشيء اسمه لبنان منفصل عن سوريا ونحن نريد الوحدة السورية الشاملة .

يوسف يزبك: ـ اريد ان افهم حبيبي مأمون شيئاً يجهله من تاريخ بلاده لسوء الحظ: يا حبيبي مأمون، سواء اعترفت ام لم تعترف فهنا « شيء اسمه لبنان » وهذا « الشيء » كان له طابع دولي وقضية دولية وطابع خاص لم يكن شيء منها لسوريا ، ثم ان الوحدة الشاملة التي تطلبها لا تفيد اذا كانت السيادة القومية ناقصة ، وليست الوحدة هي التي تأتي بالسيادة بل السيادة هي التي تأتي بالوحدة ، لقد قلت واكرر القول ان الوحدة ليست هدفاً بل مصلحة واما امنيتنا وبدأ يجارينا في امنيتنا فريق كبير من الشباب اللبناني فهي الاستقلال التام .

---

١٤ ـ مأمون احمد اياس (؟) من مواليد بيروت، عمل في الحقل السياسي والاصلاحي والاجتماعي منذ العهد العثماني، وشارك في مؤتمرات الساحل الوحدوية، وعمل لالحاق المناطق الساحلية بسوريا ، وكان عضواً بارزاً في الحزب القومي السوري الاجتماعي .

شوقي شريف الدندشي: ـ تارة نسمع الاستاذ يوسف يزبك يقول بان لا نكون عنيفين في طلب الوحدة السورية وتارة نسمعه يعرض عنها ويقول . . .

يوسف يزبك (مقاطعاً) : ـ انا لم اعرض عن الوحدة ولكنني طلبت . . .

الرئيس: ـ لا يجوز للسيد يزبك ان يقاطع الخطيب فارجو ان يجلس .

يوسف يزبك: ـ المسألة متعلقة بتفسير قولي فيحق لي ان اقاطعه اذا سمح لي .

شوقي الدندشي: ـ ليس الذنب ذنبي اذا كان الاستاذ يزبك قد قال قولاً فهمناه جميعنا وهو ان نترك قضية الوحدة ونتمسك بالسيادة القومية والاستقلال التام بحجة ان الوحدة يمكن حلها بين اللبنانيين والسوريين، واحب ان لا ينسى الاخ يزبك بان الوحدة ضرورة حيوية للجميع ولا يمكن لهذه البلاد ان تتحمل بعد الآن اضرار التجزئة التي اضعفتها وجعلتها العوبة هزيلة بين أيدي قبضة من الموظفين .

يوسف يزبك: ـ لم اقل بان نكف عن المطالبة بالوحدة السورية ولكنني قلت ان عقد المؤتمر للمطالبة بها ينفر اخواناً لنا يجب ان نراعي تطورهم لمصلحة البلاد باسرها ولخير الجميع، ولهذا رجوت ان لا يكون بحث الوحدة عنيفاً .

عبد الحميد كرامي: ـ سمعت الاخ العزيز الاستاذ يوسف يزبك يقول ان اللبنانيين ولا سيما احرارهم الذين يطلبون السيادة القومية ينفرون من قضية الوحدة السورية وانا اجل اخواني اللبنانيين واعيذهم من هذه الحركة لان مسألة الوحدة ليست قضية دينية ، ليستْ مطلباً اسلامياً كما يزعم بعض المتأثرين بالدعاية الاجنبية وانما هي مصلحة قومية ونحن من طلاب هذه الوحدة لاعتقادنا بضرورتها وفوائدها ان الكتلة الوطنية نفسها لو طلبت

الانفصال لحاربناها (تصفيق) ونادينا بالوحدة لأن لبنان لا يستطيع بسكانه القليلي العدد ان يؤلّف كياناً مستقلاً يحمي نفسه ولو كان باستطاعته ذلك لكنا ننضم جميعنا تحت لوائه ونجعل منه ومن سورية لبنان الاكبر وليس لبنان الكبير (تصفيق) اما نهضة غبطة السيد البطريرك الماروني فاني انحني اكراماً واجلالاً لها، وان موقفه الوطني المشرف كان العنصر الفعال في فتح هذا العهد السعيد بين مختلف الطوائف والملل (تصفيق) ولكن اعجابي هذا لن يمنعني ولا يجوز ان يمنعني من المطالبة بشيء اؤمن بانه ضرورة حيوية لبلادي وقد مضى علينا ثماني عشرة سنة ونحن نعمل لتحقيقه (تصفيق) فنحن اذن نطلب الوحدة لا نكاية باحد بل لمصلحة الوطن ولمصلحة لبنان وسورية على السواء (تصفيق) واذن فاني اقترح ان نتمسك بطلب الوحدة السورية الشاملة لان البلاد لا تعيش بدونها (تصفيق).

« هنا تقدَّم الدكتور عبد اللطيف بيسار وعانق الاستاذ كرامي فقابل المؤتمر عمله بعاصفه من التصفيق الشديد ».

يوسف يزبك: - ارى بعض الاخوان يصرون على التمسك بالمطالبة الآن بالوحدة السورية الشاملة فأقترح اذن ان يزاد على اقتراح الزعيم الكريم السيد كرامي ان سورية وحدة جغرافية من الاتحاد العربي.

(اصوات): - نثني على اقتراح الزعيم كرامي... اطرحوا الاقتراح على التصويت.

علي ناصر الدين: - لا... لا... اقتراح الاستاذ كرامي مربوط باقتراح الاستاذ يزبك اي ان سورية العربية هي جزء متمم لبلاد العرب قومياً وجغرافياً وتاريخاً واقتصادياً وينبغي ان يكون كذلك سياسياً (تصفيق).

مأمون احمد اياس: - من يقول ان سوريا هي غير عربية؟

علي ناصر الدين: - انت تقول هذا ورفاقك (تصفيق)

مأمون اياس: - ان سورية عربية ولا يمكن ان تكون ارمنية.

علي ناصر الدين: - يسرني ان نسجل عليكم هذا الرجوع الى الصواب على ان يكون حقيقياً (تصفيق).

احمد عارف الزين: - اننا كنا نكره لبنان ايها السادة لا بغضاً بهوائه وسكانه ولكن لانه كان انفصالياً يحب المستعمرين ويرتمي في احضانهم، اما وقد بدل موقفه، ومشى غبطة البطريرك المبجل في تدشين سياسة وطنية رشيدة فاني احيي معكم لبنان واحرار لبنان ونحييهم تحية الاخوة والولاء الصادق واهتف من صميم القلب فليعش لبنان وسوريا.

امين خضر:[١٥] - يجب ان نرجع الى اقتراح علي ناصر الدين.

الرئيس: - ان الشبان اللبنانيين المتحمسين المخلصين يرغبون في الوحدة وقد سمعتموهم يصرحون بذلك ولكن هناك من يعارض هذا الطلب من اخواننا اللبنانيين مع ان الطالبين انفسهم لبنانيون فكيف اذا كان الذين يطلبون الوحدة بما فيها لبنان كانوا من ابناء الساحل او الاقضية الاربعة. ان لبنان القديم كان له امتيازات خاصة. اننا نتمنى ان يقتنع اخواننا اللبنانيون بضرورة الوحدة. ولا اقول ونرحب بهم فهم مثلنا ابناء البلاد لهم ما لنا وعليهم ما علينا. اما ان نطلب ذلك نحن فليس هذا من الرأي ولا من المصلحة في شيء، لنترك ذلك لهم. « والان ارى ان نوقف الجلسة عشر دقائق للاستراحة

١٥ - امين خضر (؟) من العاملين في الحقل الاجتماعي والسياسي، ومن المؤمنين بالحاق الاقضية الاربعة الى الوحدة السورية، شارك في مؤتمرات الساحل الوحدوية، كان من بين الموقعين على مذكرة مؤتمر الساحل عام ١٩٣٦.

على ان تنظر لجنة في مشروع اللائحة والمقترحات الجديدة التي اتى بها بعض المؤتمرين فاجتمع المقترحون ومعهم فريق غيرهم من المؤتمرين ونظروا في ذلك كله فاتفقوا على الصيغة الاخيرة لها، ثم دعا الرئيس الى استئناف الجلسة.

الرئيس: المرجو ان تسمعوا نص اللائحة في صيغتها الاخيرة فسيتلوها على مسامعكم الاستاذ علي ناصر الدين (الاستاذ ناصر الدين يتلو اللائحة).

عمر بيهم:[16] ـ لقد فهم الاخوان جميعاً نص اللائحة وما فيها من مقترحات فانا اقترح ان تطرح للتصويت، (فثني على اقتراحه وطلب الرئيس التصويت برفع الأيدي).

الرئيس: ـ الاكثرية الغالبة قبلت اللائحة.

عادل عسيران:[17] ـ لا يوجد اكثرية.

اصوات: ـ بلى يوجد اكثرية غالبة.

---

١٦ ـ عمر بيهم (؟) من مواليد ووجهاء بيروت، عمل في الحقل السياسي والاجتماعي والتجاري منذ العهد العثماني، كان على علاقة طيبة بوالي بيروت بكر سامي بك، وبعد اعلان الحكومة العربية في دمشق وبيروت ١٩١٨، كان في عداد الوفد لمفاوضة الوالي اسماعيل حقي للطلب منه مغادرة بيروت، كان مؤمناً بالوحدة السورية وقد شارك في مؤتمرات الساحل ومنها مؤتمري ١٩٣٣ و ١٩٣٦ كما كان بين ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ عضواً في المجلس القومي الاسلامي واختير عام ١٩٣٦ في عداد الوفد الاسلامي المفاوض للمفوض الفرنسي الكونت دى مارتل.

١٧ ـ عادل عسيران من مواليد منطقة صور، لا يزال على قيد الحياة، وهو في السبعينات من عمره، شارك في مؤتمر الساحل عام ١٩٣٦ ولم يكن مؤمناً بتحقيق الوحدة السورية، وكان معتدلا في آرائه حيال الوحدة وحيال الكيان اللبناني ولذا فانه لم يوقع على المذكرة. انتخب عام ١٩٤٣ نائباً، كما تولى رئاسة المجلس النيابي عدة مرات، وتولى وزارات في عهود الاستقلال اعتقله. الفرنسيون عام ١٩٤٣ مع بقية اركان الدولة وهو ما يزال نائباً منذ الانتخابات الاخيرة التي اجريت عام ١٩٧٢ الى الآن.

عمر بيهم: ـ سيبقى ناس يقولون لا يوجد اكثرية بلى يوجد اكثرية فانا اقترح ان يخرج الى الغرفة الثانية من لا يوافق على العريضة ليحصي عددهم فخرج اثنان هما السيدان عادل عسيران وشفيق لطفي.

كاظم الصلح:[18] ـ «اطلب الكلام».

الرئيس: ـ كان يجب ان تطلب الكلام قبل ان طرحت المقترحات للتصويت.

كاظم الصلح: ـ لم اطلب الكلام قبلاً تأدباً فهل يجوز ان امنع حقي في الكلام.

الرئيس: ـ لا. لا نحرمك حقك في الكلام ولكن النظام فوق الجميع ولو

---

١٨ ـ كاظم الصلح (١٩١٠ ـ ١٩٧٦) من مواليد بيروت، من اسرة عملت في الحقل السياسي منذ العهد العثماني. تلقى دراسته في الكلية الجامعية التابعة للجامعة الأميركية تابع دراسته في الجامعة اليسوعية فنال منها عام ١٩٣١ شهادة الحقوق. اشتغل في العمل السياسي منذ عهد مبكر، نفي اوائل العهد الفرنسي كان عضواً في جمعية النهضة الادبية التي عملت في السياسة سراً، كما ترأس النادي الاهلي وهو يعمل في السياسة سراً، كما اصبح عضواً في حزب الاستقلال الجمهوري. في عام ١٩٣٥ اسس «حركة الكتاب الأحمر» السرية وفي عام ١٩٣٦ شارك في مؤتمر الساحل، وكان غير متحمس لفكرة الحاق المناطق الساحلية بالوحدة السورية، عبر عن آرائه حيال الوحدة والانفصال في كراس «مشكلة الاتصال والانفصال في لبنان». وهو من المؤمنين باستقلال لبنان على اساس انه وطني قومي عربي مستقل. في عام ١٩٣١ اسس صحيفة «النداء» التي توقفت عن الصدور عام ١٩٣٩ ثم صدرت ثانية عام ١٩٤٩ باسم حزب النداء القومي. في العام ١٩٣٩ لجأ إلى العراق هارباً وبقي فيها الى عام ١٩٤١. في عام ١٩٤٣ شارك في مباحثات الميثاق الوطني وفي وضع البيان الوزاري الاول. وفي عام ١٩٤٤ اصبح اول رئيس لحزب النداء القومي. وفي عام ١٩٤٧ عينته الدولة سفيراً للبنان في العراق، وبعد اغتيال رياض الصلح وشغور مقعد صيدا النيابي عام ١٩٥١ اعلن ترشيح نفسه، ولكنه لم يوفق بسبب تدخل الدولة لمصلحة صلاح البزري. اشقاؤه تقي الدين وعادل وعماد.

انك طلبت الكلام قبل التصويت على المقترحات لاجيب طلبك كما اجيب طلب غيرك فهذا الحق مشترك بين جميع المؤتمرين وليس لاحد مزية على الاخر في هذا الباب .

كاظم الصلح: ـ ما طلبت الكلام لاني كنت اعتقد ان المسألة ستؤجل الى جلسة ثانية . واني في الواقع لا افهم معنى الاستعجال في تقرير قضية مهمة مثل هذه .

الرئيس: ـ ان الظروف هي التي تضعنا في مثل هذه الحال والحوادث نفسها هي المستعجلة فالمندوب السامي مسافر واللائحة ينبغي ان تصل اليه قبل سفره لينقلها الى وزارة الخارجية فعصبة الامم .

جميل بيهم: ـ يجب ان ترسل نسخة الى عصبة الامم رأساً عدا النسخة التي ترسل بواسطة المندوب السامي .

فوافق الجميع على ذلك وامضوا اللائحة عدا السادة كاظم الصلح، عادل عسيران، شفيق لطفي .

واعلن الرئيس انفضاض المؤتمر

سكرتير المؤتمر
(الإمضاء)
صلاح عثمان بيهم

رئيس المؤتمر
(الامضاء)
سليم علي سلام

تعليق ضروري

ان المدن والاقضية التي سلخت عن سورية كانت وما برحت ترى في هذا الانسلاخ ضرراً شديداً لها وللبلاد جميعاً من مختلف نواحي الحياة . وهي لا تنفك عند كل مناسبة عن الاحتجاج على هذا الانسلاخ لا يحملها على ذلك الا اقتناعها التام بان الوحدة السورية امنية وطنية خالصة لا علاقة لها على الاطلاق بمذهب او دين وكانت تلاقي دائماً وما تزال التأييد التام من السوريين جميعاً وخاصة من الكتلة الوطنية منذ مؤتمر ١٩٢٧ إلى مؤتمر ١٩٣٣ الى مؤتمرنا هذا وتدليلاً على ذلك وتصحيحاً لما كان ذكره بعض الصحف من ان فريقاً من الكتلة الوطنية زار غبطة البطريرك الماروني الجليل السيد عريضة وشجب امامه اعمال المؤتمر الاخير، ترى سكرتيرية المؤتمر لزاماً عليها ان تنشر مكتوب حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي بعد مؤتمر ١٩٣٣ الذي اشير اليه في لائحة المؤتمر الاخير هذا ومكتوبه الاخير بعد مؤتمر ١٩٣٦ وبعد اشاعة الصحف التي كان من المفروض ان لا تشيعها احتراماً للحقيقة . ومراعاة للمصلحة العامة التي توخاها المؤتمر .

نص المكتوب ـ ١٩٣٣ ـ

لحضرة الفاضل سليم بك علي سلام رئيس المؤتمر الساحلي السوري المحترم .

سيدي الرئيس :

ان الكتلة الوطنية ابرقت للمفوض السامي، تأييداً لمطالبكم، البرقية الآتية :

بيروت فخامة المفوض السامي

« الكتلة الوطنية تؤيد مطالب المؤتمر الساحلي السوري بالوحدة الشاملة والاستقلال واعادة المبعدين وتسليم المصالح المشتركة الى الحكومة السورية الموحدة » .

فالكتلة الوطنية التي ترى ان لا حياة للبلاد السورية الا بتحقيق هذه الاماني ترجو المثابرة على العمل لتحقيقها بكل الوسائل المشروعة .

وتفضلوا يا حضرة الرئيس بقبول فائق الاحترام .

حمص ٣ كانون الاول ١٩٣٣

رئيس الكتلة الوطنية
هاشم الاتاسي

وقد بعث رئيس المؤتمر الاخير كتاباً الى رئيس الكتلة الوطنية على اثر اشاعات بعض الصحف وهذا هو نص الكتاب :

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي ـ رئيس الكتلة الوطنية الافخم .

بعد تقديم واجب الاحترام والتعظيم اعرض ان بعض جرائد هذا البلد نشرت حديثاً جرى في ١٣ الجاري بين صاحب الغبطة البطريك الماروني الكلي الاحترام ووفد الكتلة الوطنية المؤلف من السادة فخري البارودي ومخائيل ليان ومظهر ارسلان وان رجال الوفد المذكور صرحوا لغبطته « بان الكتلة الوطنية تشجب عمل المؤتمر ولا توافق عليه » .

فلما كانت (اولا) مطاليب مؤتمر الساحل قد انحصرت بطلب الوحدة الشاملة والاستقلال التام وجمع اراضي البلاد المجزأة .

ولما كان (ثانياً) ميثاق الكتلة الوطنية الذي اعلنته على الناس في ١٠

كانون الثاني سنة ١٩٣٦ في حفلة تأبين فقيد الامة المرحوم ابراهيم هنانو وأقسمت عليه الايمان المغلظة ينص في مادته الاولى : (تحرير البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية من كل سلطة اجنبية) وايصالها الى الاستقلال التام والسيادة الكاملة وجمع اراضيها المجزأة في دولة واحدة ذات حكومة واحدة) .

فلجميع هذا وجدنا ان التصريح المذكور هو من الخطورة بمكان بعيد لدرجة لا يمكن معها رجال مؤتمر الساحل ان يهملوه جئت بكلمتي استوضح دولتكم باسم مؤتمر الساحل عن :

اولاً) هل كان الوفد يتكلم باسم الكتلة الوطنية ؟

ثانياً) هل طرأ على الميثاق تغيير لم يذع على الناس ؟

هذا يا سيدي الرئيس ما ننتظر الجواب عليه مع كل احترامي وسلامي .

١٤ ـ ٣ ـ ٣٦

رئيس مؤتمر الساحل
سليم علي سلام

جواب دولة رئيس الكتلة

حضرة الاخ الاجل السيد سليم علي سلام المحترم

آنسني كتابكم المؤرخ في ١٥ ـ ٣ ـ ٣٦ واتشرف بأن اجيب عن سؤالكم الاول بأن الكتلة الوطنية لا تُسئل الا عن البيانات الصادرة بتوقيع رئيسها .

وعن سؤالكم الثاني بأن ميثاقها لم يطرأ عليه تغيير ما .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام سيدي .

دمشق ١٦ ـ ٣ ـ ١٩٣٦ .

هاشم الاتاسي

نص المذكرة

الى فخامة السفير الكونت دى مارتيل المفوض السامي الفرنسي في سورية ولبنان .

يا صاحب الفخامة :

قبل ان تنتهي الحرب العالمية الكبرى التي خاض العرب غمارها الى جانب الحلفاء كنا نعتقد ان هذه الحرب ستنكشف عن تمتعنا بحرية بلادنا سورية واستقلالها موحدة اسوة بغيرها من البلدان المضطهدة التي كانت تتحكم فيها دول غريبة عنها والتي كان الحلفاء وفي مقدمتهم فرنسا يتنادون للدفاع عنها والاخذ بناصرها اقراراً لمبدأ حرية الشعوب واحترام رغباتها دون ما نظر الى القوة والضعف والى الكثرة والقلة .

ولكن ما ان وضعت الحرب اوزارها ووقع من الحوادث السياسية ما لم يكن في الحسبان حتى فرض على بلادنا سورية اوضاع من الحكم لا تتفق لا مع رغبتها ولا مع حاجتها وقد اعلنا هذا عند كل مناسبة وما فتئنا نحتج عليه ونطالب بحقوقنا المقدسة في بلادنا منذ الاحتلال حتى اليوم وجرى ذلك بصورة رسمية مرات متعددة بواسطة مؤتمرات كبرى كانت تجتمع فيها وفود كثيرة من مختلف الانحاء التي سلخت عن سوريا ممثلة هذه الانحاء تمثيلاً صحيحاً كاملاً وكان آخر هذه المؤتمرات المؤتمر الذي عقد في بيروت في تشرين الثانى سنة ١٩٣٣ وبعد ان بحث المؤتمر المذكور شؤون المقاطعات التي مثلها ، الاقتصادية منها والسياسية والاوضاع القائمة وضع بالاجماع مقررات

حوت مطالب تلك المقاطعات معللة تعليلاً منطقياً صحيحاً وهي لم تتغير منذ الاحتلال ولن تتغير والتي ما زلنا وسنظل متمسكين بها لانها مطالب مشروعة من جهة وحيوية لا يمكن لهذه المقاطعات العيش محرومة منها بصورة طبيعية من جهة وحيوية لا يمكن لهذه المقاطعات العيش محرومة منها بصورة طبيعية من جهة اخرى واهم تلك المقررات والمطالب الحرية والسيادة التامتان والوحدة السورية الشاملة وقد رفعنا الى فخامتكم نسخة عنها وطلبنا رفعها الى وزارة الخارجية والى جمعية الامم وما كادت تذاع صورة عن تلك القرارات بين الجمهور حتى توالت عليكم العرائض من جميع الانحاء المنسلخة تحمل ألوفاً مؤلفة من التواقيع تؤيد جميعها مقررات المؤتمر ومطالبه وفي مقدمتها الوحدة وكان من جملة من ايدها ايضاً دولة الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية . والآن وقد بدا من جانب الحكومة الفرنسية ما يؤكد من جديد احترام مبدأ حرية الشعوب وتقرير مصيرها تدعو« اللجنة التنفيذية لمؤتمر عام سنة ١٩٣٣ »لعقد مؤتمر جديد فيجتمع المؤتمر في مدينة بيروت ممثلا كالعادة تمثيلاً صحيحاً كاملاً للانحاء السورية المنسلخة فيدرس الموقف العام درساً مستفيضاً ويقرر بعد الاحاطة بالاحوال الحاضرة جميعها وخصوصاً بعد قيام بعض نواب من جبل لبنان لا يمثلون المناطق المنسلخة وطلبهم عقد معاهدة مع فرنسا تشمل هذه المناطق الامر الذي يتنافى تماماً مع ما لهم من الصلاحية الضيقة المحدودة ولا يتفق بوجه من الوجوه مع الاساس الذي صاروا نواباً استناداً اليه نقول انه وقد جرى هذا يقرر المؤتمر المنعقد في بيروت في ١٠ اذار سنة ١٩٣٦ تأييد مقررات المؤتمرات السابقة ومطالبها وفي رأسها السيادة والحرية التامتان والوحدة الشاملة تأييداً مطلقاً مؤكدين لفخامتكم ان كل حل لا تجاب به هذه المطالب المشروعة لا يكون نصيبه الا الفشل ونحن واثقون بالوقت نفسه بانكم بعد الذي كان من تصريحاتكم الاخيرة وما قطعتموه من

وعود باسم الحكومة الفرنسية وابديتموه من نية حسنة ستحققون مطالبنا المشروعة هذه ورجاؤنا الى فخامتكم ان تتفضلوا برفع نسخة عن هذه الى وزارة الخارجية الفرنسية والى جمعية الامم وتفضلوا ...

ـ التوقيع ـ

سليم علي سلام، صلاح عثمان بيهم، عبد الحميد كرامي، علي ناصر الدين، الشيخ احمد عارف الزين، الشيخ احمد رضا، الشيخ سليمان الضاهر، صلاح لبكي، شوقي الدندشي، فوزي بردويل، يوسف يزبك، جميل بيهم، حسن القاضي، مأمون اياس، امين خضر، عمر بيهم، عبداللطيف البيسار.

القسم الثالث

نص كراس كاظم الصلح

«مشكلة الاتصال والانفصال في لبنان»(★)

(★) من أرشيف سعادة السفير حليم أبو عز الدين.

مشكلة

الاتصال والانفصال

في لبنان

الى الاستاذ كاظم بك الصلح

ايها الوطني المجاهد

يتنازع هذا الشعب الساكن في لبنان طائفة من الاراء في السياسة والقومية اكثرها متنافر متشاكس . ومن هنا صحّت الى حد كبير ، التهمة التي تقول بأنه ليس في لبنان رأي عام .

ولكننا ونحن رجال يعرفون ماعليهم من واجبات الرجولة والوطنية ، لا يسعنا ان نقف مكتوفي الايدي امام هذه الحالة المؤسفة الخطرة . فاوجبنا على انفسنا ان نسعى في تكوين هذا الرأي العام الذي فيه قوة البلد وحياته .

ان هذا الرأي لا يمكن ان ينشأ الا اذا كان له هدف واحد يتجمع حوله .

فما هدفنا الذي نريد ان نقصده ونحمل الناس على التوجه اليه بنفس القوة والاقدام؟

في صميم هذه الحيرة وهذا التردد اللذين اصابانا نحن ايضاً — تلفتنا نلتمس الرأي الافضل والمسلك الاصوب ، وبكلمة اخرى قمنا نضع الخطة ونرسم السبيل العملي لبلوغ هدفنا العالي . فلم نجد شيئاً افضل مما قلت ايها الوطني ولا مسلكاً أصوب مما سلكت .

لقد قلت منذ سنوات ما كان يظنه الناس ، بعضهم خروجاً وجرأة ، والفريق الاكبر منهم ، حلما لذيذا يردّدون اثر او تحقيق .

ولكن لم ينقض على ذلك امد ما حتى اصبح المفكرون متفقين على انه العلاج الوحيد للحالة السياسية ، والحل لقضية متشابكة صعبة : — قضية الفكرة الوطنية في لبنان ، وموقع هذا البلد من سائر البلاد العربية .

ان الماضي والحاضر يقدمان بين ايدينا الادلة التي لا تردّ على ان قولك كان صائباً ، لكأنك كنت ترسم خطوط الخطر وخطوط الخلاص رسماً كرسم المهندسين . فلا عجب اذا عدنا مرغمين ، بل مطمئنين ، الى رأيك الذي قلت به ، اذ هو وحده الرأي الصواب الذي يجب ان نعتنقه كمبدأ وكخطة في توجيه ميولنا وافكارنا جميعاً . وبالنتيجة في

انشاء ذلك الرأي العام المطلوب – في المسألة اللبنانية ، في لبنان نفسه ، و في سائر الاقطار العربية .

ان بيانك الذي نشرته ذات يوم في صحافة بيروت لم يعد بيانك وحدك ، بل اصبح بيان الشباب . اصبح دستوراً لهم ، ويريدون بعد هذا ان يصبح دستوراً للشعب.

لذلك رأينا – في سبيل تكوين ذلك الرأي العام الصالح المنشود – ان نتولى طبع ذلك البيان وتوزيعه ونشره على الناس اجمعين تمكينا لهم من الاطلاع عليه حتى يتخذوه برنامجاً ومنهاجاً فيتم بذلك غرضنا من نشره، عسى ان يكون عملنا تتمة صالحة لما بدأت به .

بيروت في ٥ نيسان سنة ١٩٣٧

لفيف من اخوانك

ملاحظة : في اوائل شهر اذار سنة ١٩٣٦ عقد في بيروت مؤتمر سياسي قرر مطالبة الحكومة الافرنسية بتحقيق الوحدة السورية وجملة مطالب اخرى . وكان الاستاذ كاظم الصلح بين المدعوين الذين حضروه . ولكنه اعتذر عن الموافقة على مقررات المؤتمر ، ونشر في اليوم التالي بياناً في الصحف البيروتية عرض فيه اسباب اعتذاره عن التوقيع ، وبسط اراءه في مقررات المؤتمر وفي السياسة الوطنية عموماً .

وقد نشرت الصحف ذلك البيان على الشكل الذي يراه القارىء في الصحف التالية منقولا عنها بنصه .

نشرت الصحافة البيروتية منذ يومين نص العريضة التي تقدم بها « مؤتمر الساحل » الذي عقـد في منزل السري الجليل سليم علي سلام ، الى حضرة ممثل فرنسا ، ونشرت الى جانب النص اسماء الذين حضروا الاجتماع ، فذهب الظن الى ان كل هؤلاء قد وقعوا على العريضة. مع ان الواقع هو غير ذلك. اذ انني اعتذرت عن الموافقة ، لاسباب منها شكلي ومنها اساسي .

اما الاسباب الشكلية فهي :

اولاً – انني اعترضت على التسرع في ابرام قرار ما ، وطلبت ان تعقد جلسة أخرى للتبسط في البحث وفسح المجـال امام الآراء ، التي لم تتمكن – مع قصر الوقت – من الانتشار على الحاضرين . وقلت للرئاسة المحترمـة ان اصحاب هذه الآراء ، لم يستنسبوا ان يزاحموا غيرهم ويسابقوه على الكلام والمناقشة ، لانهم كانوا يحترمون المتكلمين عموماً فلا يرغبون ان يسلبوا منهم وقت كلامهم ، فلما ضاق الوقت وأحسست ان الاجتماع يكاد ينتهي ، قمت لأعرض الرأي بوجوب عقد جلسة أخرى ليستطيع الجميع فيها الاعراب عن رأيهم ، فقالت الرئاسة ان المناقشة قد انتهت وأقفل البحث وصير الى التصويت على العريضة كما هي .

وامام هذا الاقتضاب الذي لم اقتنع بمبرراته ، قلت للرئاسة وللحاضرين ان الزمن ليس غالياً بالمقدار الذي يظنون ، فاذا عقدنا جلسة اخرى في الليل نفسه او في الصباح – وقد كان هذا كل ما نطلب – اتفقنا مع المنطق الذي يقول ان التأني خير من التعجل . فها هنا حظوظ امة تحت البحث . فليس كثيراً عليها ان نمد في عمر « الكلام » عنها ليلة او ليلتين !

ثانياً – انني اتفاقاً مع خطتي المسلكية الناشئة عن عقيدتي الوطنية لم اوافق على ان نخاطب «فخامة المفوض ممثل فرنسا» كصاحب صلاحية في عملية قومية صرفة كهذه العملية. وقد كاشفت بذلك سماحة السيد عبد الحميـد كرامي وصديقي الاستاذ علي ناصر الدين الذي يفهم خطتي المسلكية تمام الفهم لانه يعتنقها ايضاً ، فقلت لهما ان طلب التوحيد وازالة الانفصال يجب ان يصـاغ بحيث لا يفهم منـه الاقرار

والاعتراف بمشروعية العمل الفرنسي الراهن في التجزئة . شأننا في هذا شأننا معه في الانتداب وفي كل اجراء لم نقره .

هذا ، الى ان طلب التوحيد يجب ان يجري فيه التخاطب والمفاوضة ، بين طالبيه وبين الفريق الآخر من اصحاب البلد الحقيقيين ، دون الاجنبي . اعني فريق اللبنانيين الذين اعربوا في يوم ما عن طلبهم الانفصال (او الاستقلال) باعتبار ان البحث في عملية فصل البلد اللبناني عن سوريا او عملية ضم الاراضي المتخلفة عن ولايتي بيروت ودمشق الى الجبل هي قضية قومية . واقول قومية اذ نحن نعتبر اولئك اللبنانيين جانباً نناجيه ونفاوضه رأساً . وانا في هذا ايجابي كل الايجابية . اما اذا كنا في مناجاتهم ومفاوضتهم والاتفاق معهم والاختلاف معهم نفعل ذلك بواسطة «ممثل فرنسا» فانني اعتبر القضية سياسة محضة ، فأكف عن المناجاة والمفاوضة والاتفاق والاختلاف والتحكيم ، وبكلمة اخرى اعود في الامر الى سلبيتي . الى ان اجد فرصة اخرى مناسبة ، تعود بها القضية فتلبس اللباس القومي بمعزل عن اي تدخل اجنبي ، فأستأنف العمل .

وهذا الاعتبار كله قد خلت منه «العريضة» مع الاسف . وقد كنت آمل وارجع لو ان «المؤتمر» رضي بعقد جلسة اخرى ، ان اتقدم بصيغة شكلية قد ترضي جميع المنازع وتفي باكثر الغرض الذي رمى اليه المجتمعون . ولكن حظي في هذا لم يتم فكان اسفي عظيما .

***

اما الاسباب الاساسية ؛ التي حالت دون توقيعي وتوقيع بعض رفاقي على ما قرره المؤتمر فكثيرة ؛ سأحاول اجمالها هنا فأقول :

ان الفكرة الحقيقية في انشاء لبنان على شكله الحالي لم تكن بعيدة عن التصميمات الاستعمارية الفرنسوية . ولا اعني بذلك ان الكيان اللبناني قد خلق لخدمة فرنسا . بل اعني ان اتجاه اللبنانيين يوم خلق هذا الكيان لم يكن متنافراً مع اغراض السياسة الفرنسوية ومطامعها ؛ فاتفقت الرغبتان :

اولا — رغبة فرنسا الاستعمارية : (١) بفصل المنطقة الساحلية عن حكم الدولة العربية الفيصلية (٢) بانشاء حكومة

طائفية ، وقد انكشف منها ذلك بعدئذ بانشائها حكومة «علوية» وحكومة «درزية» وحكومة «سنية» او اسلامية في دمشق .

وثانياً — رغبة اللبنانيين ، او بكلمة اخرى : غالبية المسيحيين ، بانشاء وطن لا يكونون فيه أقلية يسيطر عليها العنصر الاسلامي الذي كان يرمى بالتعصب . فوجدوا لبنان الحالي .

وقد يكون هناك منازع اخرى عند فريق من اللبنانيين كحب الاستقلال للاستقلال وكالمحافظة على الاستقلال في لبنان باعتباره ارثا تاريخياً . ولكن هؤلاء لم يكونوا عديدين يوم انشيء لبنان الحالي .

وقد ظلت الحال على هذا المنوال سنوات طويلة بعد الاحتلال ، فجعلت الاوضاع تستقر شيئاً فشيئاً على ذلك الشكل المؤسف ، حتى شملت كل مظاهر الحياة . فالسياسة والتجارة والاقتصاديات منفصلة متعصبة ، بل اللغة والقاموس اصابها شيء من الرشاش فاصبحت كلمة «الوحدة» او «السورية» مرادفة «للاسلامية» واصبحت «اللبنانية» تفسر «بالمسيحية» . فكان كل مسلم موصوفاً بانه من طلاب الوحدة السورية ولو لم يكن من طلابها . وكان كل مسيحي لبنانياً ولو لم يكن من لبنان ، وكل لبناني مسيحياً بالبداهة ما لم يقم الدليل على أنه مسلم ... ! واني لاذكر من ذلك ان اديباً ارسل الي منذ سنوات قصيدة لينشرها في جريدة «النداء» وقد عنونها بكلمة «الشاعر في وحدته» . فاستحسنت ان يبدل العنوان حتى لا يذهب ذهن القاريء الى معنى آخر لم يرم اليه الشاعر ، فجعلت كلمة : «العزلة» بدل «الوحدة» ، ولم اكن بتدقيقي هذا مبالغاً ، بل كنت خاضعاً للمعنى اللغوي الذي كان مطابقاً لمفهوم العامة يومئذ !

ولكن الايام ما لبثت ان كشفت الستر عن اعين الناس جميعاً . فهم اللبنانيون — او بتعبير آخر — فهم المسيحيون ان السبب الذي جعلهم يتمسكون بلبنان السياسي ، لم يبق جديراً بالاعتبار . فان الوطنية السورية في الداخل قد استطاعت ان تظهر بالنبل الذي يرفعها الى مستوى الايحاء . اذ اتضح بعد طويل التجريب انها قد تنزهت عن صفة الطغيان والاعتداء

والتعصب المذهبي . بالرغم من ان بعض الاغيار كانوا يعرقلون تلك الوطنية ويسممون نزاهتها ويغرونها بالتعصب وكراهية الطوائف للطوائف . لذلك أعجب اللبنانيون بها بعد حذر ، ثم والوها وخدموها خدمة صادقة .

وصادف ذلك اخفاق امل اللبنانيين بفرنسا التي عرفوها في الكتب ، وتفتحت عيونهم فشاهدوا عوامل اقتصادية كثيرة الخطوره تجعل حظوظهم اليومية ومصائرهم المستقبلة مرتبطة ايما ارتباط بحظوظ ابناء سوريا الحالية ، فلانت الاعصاب وتنزهت النفوس والعقول من السخائم والسخائف . لذلك رأينا جموعاً وطوائف من اللبنانيين الصميمين لا يكرهون ان يتحدثوا بامكان الوحدة التامة او الجزئية بين سوريا ولبنان على شكل ما .

ورأينا من جهة اخرى جموعاً من طلاب الوحدة الصميمين في لبنان وسوريا الحاليين يتساهلون في طلبهم التوحيدي ، تيسيراً للتفاهم والتساوي بين الرأيين اللذين كانا متنافرين جد التنافر . وفعلت الوطنية السليمة التي لا تمت الى بلد ولا عنصر فعلها في الصفوف فكان التقارب العاطفي ثم المصلحي الذي تزعمه وكرسه سيد بكركي والكتلة الوطنية في سوريا وتجند لخدمته فريق من المشتغلين بالسياسه القومية .

***

ان هذه المرحلة من تاريخ القضية يجب ان توصف باسهاب . لذهي في الحقيقة من اعجب ما رأى تاريخ الشرق . ان بكركي التي كانت اكبر حجة لوجود فرنسا في لبنان وسوريا اصبحت ذات يوم فاذا بها موطن المعارضة لذلك الوجود بشكله الحالي ، على اعتبار انه معطل للحيويات القومية والسياسية والاقتصاديه . فجاءت الوطنية السورية بدورها تعجب بوطنية اللبناني الكبير وتواليه وتخدمه . وهكذا قام التعاون العاطفي والمادي بين الجانبين . وكان يتزايد مع الزمان بنسبة عظمى على نظام طبيعي ، كما تتزايد سرعة الكرة الثلجية المتدحرجة من اعلى الجبل .

واذا كان من ثمرة هذا التعاون ان قام المطلون في دمشق ، في الجامع الذي هتف المسلمون فيه بحياة مائة خليفة من خلفاء الاسلام . يكبرون الله ثم يشكرون

البطريرك — واذا كان من ثمرته ان سار مشيعو شهدائها يجهرون بالطعن على «شيخ» معروف ويقولون ان البطريرك هو الحبيب الى الله — فان هذا البطريرك من ناحيته قد بكى لبكائهم ولم ينسهم في زمن الشده ، بل لبس السواد حداداً على كوارثهم وترك الارجوان التقليدي الذي ارتداه من قبله مائة حبر من احبار الكنيسة في بكركي .

ولست اشك بان كل رجل منا يعرف كثيراً من انواع التعاون في ماخلا هذا الميدان العاطفي . فان النصرة المادية التي تقدم بها البطريرك واعوانه القائلون بقوله ، الى القضية السورية ، سواء بمعارضتهم الايجابية للسياسة الفرنسية الحالية ، ام بمعارضتهم السلبية ، قد ادت اجل خدمة لتلك القضية وللقضايا الاستقلالية عموما . وحسبك من هذا كله انه قد خذل الدعوى القائلة بان فرنسا هي في هذه الديار لحماية النصرانية . فكان عمله هذا من حيث الضخامة التاريخية لا يقل ضخامة عن الدعاء له في صميم الجامع الاموي الكبير. واذا كنت هنا آتي بالوثبة البطريركية كمثال على التطور الذي اصاب الجمود الذي كان مسيطراً على العصبية اللبنانية ، فان بوسعي ان آتي بمئات من الادلة الاخرى ، ولكني اجتزيء من هذه كلها بالمثال الاول ، آخذاً بان بكركي وسيدها هما نهاية النهايات في تلك العصبية .

ومع ذلك فاني لا اجري ولا اريد ان اجري وراء الخيال كثيراً . فلقد سمعت في مؤتمر امس لبنانياً يقول ان ثمانين بالمائه من سكان لبنان اصبحوا يطالبون بالوحدة السورية المطلقة . انني اعترف بان التطور الفكري من هذه الناحية عظيم ولكنني اثق بأنه لم يبلغ هذه النسبة ، اما اذا قيل لي ان تسعين او تسعة وتسعين بالمائة من اللبنانيين قد اصبحوا ينشدون الحرية السياسية الكاملة والسيادة القومية التامة فانا اصدق بل اتطوع لاعطاء البراهين على ذلك .

اظن ان هنا نقطة صالحة للالتقاء . لقد قال الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين في المؤتمر «ان الوحديين كانوا يكرهون لبنان حينما كان يطالب بالانتداب ويخاصم الحركة الاستقلالية ولكنهم الان يحبونة

لانه اصبح يسابق سورية الى طلب الاستقلال. اما الاتصال والانفصال فقضية ثانوية بالنسبة الى ذلك ».

اجل ان الوطنية الصحيحة ليس لها لون. فليس اسهل اذن من ذوبان الوطنية المتغلغلة في سوريا الداخلية بالوطنية المنتعشة في لبنان، كما تتلاشى قطرتان من الماء الزلال احداهما في الاخرى.

ولكني مع اعترافي بهذه الحقيقة الملموسة اعود فاقول ان الوطنية في لبنان ما زال يعتورها الابهام والحذر وينقصها « الاخراج » المحكم.

ارجع هنا الى ما قلته في اعلى هذا المقال : ان كلمة « الوحدة » لم تعد تعني « الاسلامية » وسيطرتها « المتعصبة » كما كانت في مطلع عهد الاحتلال. ولكن الحق انه قد بقي شيء من هذا المعنى في اذهان كثير من اللبنانيين المسيحيين. فلا بد لك من جهد حتى يتضح لمخاطبك من هؤلاء انك لا تقصد بالوحدة معنى « الاسلامية » المتسيطرة، بل تقصدها صحيحاً غير مقطع الاوصال.

***

هنا يبدو النقص الذي سيطر على « مؤتمر الساحل » امس. فان غالبية المؤتمرين لم تنظر بعين الاعتبار الى تلك التطورات الحاصلة في الجو اللبناني. فلقد صيغت العريضة وعولج البحث فيها وفي الجلسة — على حد قول احد الحاضرين — كما لو كنا في مطلع عهد الاحتلال. فكانت كلمة «الغصب» و «الاغتصاب» عن الاراضي التي ضمت الى الجبل مادة العريضة. وهذا خطأ سياسي جسيم في وقت نسعى فيه جميعا الى استعمال ادق الصيغ والالفاظ واحكمها، مما يحبب ولا ينفر.

ودليلي على ان المؤتمر بوجه عام لم يراع التطورات المذكورة، انه قال فيما قال عن « تعليل وجوده » انه ينبثق عن مؤتمرات ساحلية سابقة. والحال ان المؤتمرات السابقة كانت تخضع لمبررات واحوال طائفية لم يبق لها اليوم كبير موجب. ولقد ادلى احدهم بهذا القول في المؤتمر فاخذه الحاضرون اخذ المقتنع وخطب به سماحة الاستاذ كرامي. ولكن ذلك لم يمنع من ان المناقشة والعريضة ظلتا كما كانتا. فكان هذا سببا من اسباب امتناعي عن التوقيع على « قرار المؤتمر ».

ان هذا في جملة يعيد الى كلمة «الوحدة»

معنى « الاسلامية » وحدها. فلا اجد عجيباً ان يحفل اولئك اللبنانيون او المسيحيون في الساحل، الذين يتطورون نحو الوحدة او نحو الوطنية الخالصة فيوقفون تطورهم حذرين!

بل لا اجد عجيباً ان يرى سيد بكركي نفسه محرجاً بين البقية الباقية من قومه الذين يحاولون ايقافه عند حد في سياسته الوطنية المتوثبة، فيقولون له: أرأيت؟! أو يرى نفسه موضع الشماتة من « الجماعة » الذين يتنافى مع وجودهم في هذه البلاد ان يروا طوائفها تتفاهم وتتعاون وتتحد في الشعور والفكر والعمل، فيضطر — لا سمح الله — الى ترك الميدان الوطني فتخسر القضية الوطنية وقضية الوحدة نفسها التي يحبها المؤتمرون ويعملون لها، اكبر عضد في هذا الزمان الدقيق.

***

في الحق ان قضية الوحدة والانفصال اصبح ضرورياً لها ان تشرح على بساط من الصراحة ورحابة الصدر. لان العوامل التي تنتابها في هذه الايام ذات اثر حاسم في مستقبلها. ولعل حظي يسعدني بان اوفق الى بسط الرأي الذي اعتنقه وتبيان صوابه، ويفعل غيري مثلما افعل. فيخرج من هنا وهناك جملة من الآراء يستعين بها المخلصون على « اخراج » حل لمشكلة الانفصال والاتصال.

ان الامر ليهون علي كثيراً حينما انظر الى القضية نظرة قومية لا نظرة سياسية. فانني اذ اقول انني احب الوحدة واريدها لا ارمي بذلك الى شكل من الاشكال الحكومية الادارية. بل ارمي الى بناء وطن كبير يستطيع ان يحوي عناصر الحياة. سكانه يحبونه واعداؤه يرهبونه. وليس هذا ميسوراً في الكيان اللبناني ولا في الوحدة السورية، بل هو قائم في مجال آخر اكثر اتساعاً وشمولا. وجوده لا يتعارض مع هذه الاستقلالات المحلية لضخامة شأنه وضآلة شأنها. ذلك هو قوميتي العربية التي بها أدين واعتز، وفيها اطلب لنفسي الفناء.

انني لم اعد اجد فائدة كبيرة في الجدل السياسي الذي يدور منذ عشرين سنة حول مشروعية « الاستقلال » في لبنان وحول الحاق اراضي الولايتين به او وجوب فصلها والحاقها بسورية الداخلية. لا سيما وان الجدل في هذا كله — ولو

كان بنية حسنة - يعود بنا في الخلاف الى النقطة التي خلقت الخلاف . وهي البحث في هل هذه الاراضي الملحقة « مغصوبة » ام غير مغصوبة . فاللبنانيون وبعض سكان الاراضي يقولون انها لبنانية صرفة ، والمعتنقون لفكرة الوحدة السورية يقولون انها سورية وان لبنان قد اغتصبها . اتصور هنا رجلين متنازعين على مال ما ، يريان ان طول النزاع يؤدي بهما كليهما الى اضاعة المال ، فيعمدان الى التفاهم ويقبلان مبدأ المصالحة ولكنهما يعودان اثناء المفاوضة الى الجدل البدائي الاساسي الذي بعث خلافهما وهو هل المال ملك لهذا او لذاك ؟!!

ان النتيجة الوحيدة لهذه الحالة هي استفزاز الاعصاب واثارة البغضاء وبقاء الجدل حيث هو وبقاء التهمة على الملكية والغصب حيث هي . اما المال فلن يكون من نصيب احد من الرجلين ، فان رجلا ثالثاً - كلنا نعرفه = يقع على الغنيمة الباردة ضاحكا في سره وفي جهره !

ها انا اذهب مع القائلين بوجوب فصل الاقضية والاراضي الملحقة بلبنان وضمها الى سوريا فاتصور ان قراراً قد صدر من الجانب الفرنسي بذلك . ستجد عندئذ كثيرين من سكان هذه الاراضي قد رفع عقيرته بالشكوى المريرة . ستجد اللبنانيين الاصليين الذين لم يقتنعوا بعد بالنظرية التوحيدية ينتفضون ويعود بهم الحذر الى عهد الشكوك . مع انهم كانوا قد تطوروا ولانوا واستساغوا الى حد كبير نظرية الوحدة باعتبار انها ضرورة وطنية خالصة تؤمن للبلاد مصالحها الاقتصادية على الاقل .

وها انا اتصور مرة اخرى لبنان الاصلي الذي ما زال منفصلا عن سوريا يترامى ثانية في احضان فرنسا فيجعل مصيره مرتبطاً بوجودها في ارضه . واتصور بيروت المدينة التابعة للحكومة السورية المستقلة يضطر افرادها او جنودها اذا شاؤوا الذهاب الى عاصمة دولتهم (دمشق) ان يأخذوا الجوازات من الحكومة اللبنانية اذ انهم سيمرون خلال نصف مرحلة السفر في ارضها الاجنبية !!!

ليس هذا ما نريده وليس هذا الذي يريده الوحديون والانفصاليون في عهدهم الحاضر . ولكني على ثقة بان هذا هو الذي سيحصل اذا عولجت القضية السياسية

بين لبنان واراضيه وبين سوريا على الشكل الذي عولجت به في مؤتمر الساحل امس وفي امثاله من التجمعات .

انني اسرع فاطمئن الاخوان الذين قد يشككهم بحثي الطويل هذا في وحديتي فاقول لهم ان الوحدة التي تمتد اليها مطامحي وآمالي وخيالاتي قد لا تصل الى مثلها مطامحهم وآمالهم ! فانا اريد واحب ان تكون كل ارض يسكنها عربي ، وطني وتربتي . واذا جاز لي ان اسرق تعبيراً جغرافياً فانما اسرق من فخري البارودي تعبيره فاقول ان وطني يمتد من بغدان الى تطوان ! ولكني تعلمت بعد طويل التحليل والتجريب النزيهين الحكيمين ان الوطن شيء و « المنطقة » شيء آخر .

لذلك اقول واؤكد اننا في سبيل بناء وطننا الكبير يجب ان نقدم اعظم القرابين . فاذا كنا في بيروت او الساحل او الاقضية الاربعة ابناء منطقة نعتبرها مظلومة ، فاننا مستعدون لان نقدم مصلحة الوطن على كل مصلحة للمنطقة .

وحينما نقدم مثل هذا البرهان الجلي لاخواننا اللبنانيين الصميمين على نزاهة مرامينا القومية ، لا يمكن ان ننتظر منهم الا انهم سيدفعون حتى بلبنان الاصلي الى الدائرة المرنة التي يسمونها سوريا ؛

ان ابناء الساحل طلاب الوحدة سيرون انفسهم آنئذ امام وحدة اكبر واعرق من التي طلبوها . ولكن يجب ان يدركوا قبل كل شيء ان هذه الوحدة لا تتم بقرار من المفوض الفرنسي ولا بالتظاهرات . ولو تمت باحد هذه الاشكال فهي لن تكون وحدة صحيحة بل تكون فتحا او «غصبا» كذلك الغصب نفسه الذي يعترض عليه ابناء منطقة الساحل بالنسبة الى لبنان!

نحن لا نريد ان نبني وطناً نصف سكانه اعداء له . وبكلمة اخرى نحن لا نريد ان يرغم ارغاما فريق كبير من سكان الساحل على الانضمام الى سوريا وطن الوحدة . فمن الخرق ان تجدد التجربة التي حصلت في لبنان الكبير فجعلت من نصف سكانه اعداء له . بل نريد - اذا كان لا بد من انضمام لبنان وملحقاته الى الوطن السوري - ان يتم ذلك بالاتفاق والتراضي والاقتناع والايمان بان هذا كان لخير الجميع لا لخير فريق واحد .

لقد سألني سماحة السيد عبد الحميد كرامي : الى متى تريد ان ننتظر تمام

التطور نحو الوحدة ؟ فقلت له انكم هنا في المؤتمر سمعتم لبنانياً يقول ان التطور بهذا المعنى قد حصل حتى اليوم بنسبة ثمانين بالمائة فصدقتموه . فلماذا لا تفسحون المجال زمناً آخر ليستكمل هذا التطور نموه وقوته ويبلغ حد التمام ؟ قلت هذا بالرغم من اني لست من الذين صدقوا تلك النسبة المئوية . فقال سماحته : اننا نحن في منطقة طرابلس لم نعد نستطيع الاصطبار فمرافق البلد قد اصابها الخراب ولا يخلصنا منه الا ان نلحق بدمشق . فقلت انني لست من هذا الرأي ، ولا يجوز ان نراعي مصلحة منطقة حينما نستهدف بناء وطن . وليس الصبر باغلى تضحية نقدمها . ولسنا اكثر وطنية ولا اكثر قوة من هتلر والالمان الذين صبروا خمس عشرة سنة حتى استردوا السار ومنطقة الرين ، ولا اكثر منهم وطنية ولا قوة وهم سينتظرون اعواماً اخرى حتى يستعيدوا الرواق البولوني وميمل ودانزيغ وشلزويك وهولشتين والنمسا الجرمانية !

***

أعود فأقول ان التقسيم الحاصل في ديار الشام كلها تقسيم سياسي . فلا يضيرنا نحن القوميين العرب ان نترفع عن العناء الكامل بهذه التقسيمات ، الا بمقدار ماتسيء الى القومية العربية ، تلك القومية التي ستكون الضابط لوطنيات المستقبل والصفة التي سنتميز بها جميعاً . واني لارى في لبنان اليوم اتجاهاً قوياً الى اعتناق الفكرة العربية . على اعتبار انها المخرج الذي سيوفق بين الشخصية اللبنانية الحرة وبين الشخصيات القطرية الاخرى في سائر بلاد العرب . وبعبارة أخرى ان القومية العربية ستعلو فوق الفكرات المحلية السياسية فتنزهها عن العصبيات الطائفية ، فتكون كالقاسم المشترك تجمعها في الصعيد الواحد الاكبر ولو كانت في جزئياتها متفرقة .

ولست ارى - اذا نظرت كعربي من هذا الطراز - لست ارى من الكوارث الكبرى ان يظل لبنان على شكله الحالي الى الاجل الذي يريد (على فرض انه متحرر من السيطرة الاجنبية) ، شريطة ان يعتنق منذ اليوم الفكرة والقومية العربيتين . فان انفصاله عن سوريا الكبرى العربية هو عندي كانفصال سوريا العربية عن العراق العربي . اي انني لا اجد في هذا الانفصال بأساً ما دامت تلك القومية تترعرع وتصان في كل

قطر ، الى ان تثبت لهذه الاقطار مصلحتها في الاتحاد فتتحد ، وان تزيد في الاتحاد بنسبة ما تجد لها من مصلحة . وفي هذه الحالة نرى اننا لم نكن مخطئين اذ تساهلنا في قبول التقسيم السياسي لقاء شمول الفكرة العربية وتغذيتها وصيانتها ؛ ولم نكن مخطئين اذ بثثنا في الارض العربية جمعاء - بما فيها لبنان - مادة تعاوننا في يوم من الايام المقبلة على حركة التوحيد الكبرى .

***

انني لا اغفل وانا اخاطب طلاب الوحدة السورية ان في هذا الامر تضحية معجلة لخيالهم العزيز يدفعونها « نقداً » لا وعداً . ولكني اسألهم وهم الذين ما زالوا يحفظون ويرددون التعبير السياسي القائل من « طوروس الى العريش » هل ينطبق على هذه الوحدة المنطلقة ان تلحق بقايا الولايتين بحكومة سوريا ، وان يبقى لبنان - لبنان المستاء النافر - خارجاً عن هذه الدائرة فيضطر الى الارتماء ثانية في احضان الاجنبي ! اتصور هذه الكارثة ، فارى لبنان الذي هو جزء عزيز من وطني الكبير ، قد اصبح ولاية فرنسية او « جبل طارق » فرنسوياً او « مالطة » فرنسوية فتبني فيه تلك الدولة القلاع وتنشيء المرافيء الحربية وتقيم المطارات ليكون لها موطيء قدم في هذا الشرق وملجأ لاسطولها في شرق البحر المتوسط ، لان لبنان لن يكون صالحاً آنئذ لغير هذا الضرب من الاستثمار . ثم اتصور انه من هذه القطعة الارضية سيخرج سعاة الاجانب ومعهم المال والفتنة الى سوريا الداخلية وسائر بلاد العرب فيثيرون هذه القبيلة وتلك على الحكومات السورية والعربية المستقلة ليمد اليها الاجنبي يد الاستثمار - اتصور كل هذا فافهم الى اي مقدار يجب ان الح على طلاب الوطن الكامل الممتد من طوروس الى العريش بان يضحوا ويصبروا . ثم افهم الى اي مقدار يجب ان يقتنع اللبنانيون عموماً بصواب الفكرة الاستقلالية والتوحيدية في سوريا الكبرى

لقد قام العراق بثورة طويلة عريضة على الانكليز لانهم ارادوا ان ينتزعوا من ارضه الف متر لتكون مطاراً لهم . وذلك خوفاً من ان تكون هذه الالف متر ، محطة للدسائس والمكائد على كيانهم . فأي قول يقوله طلاب الوحدة ، بالرغم من لبنان - اذا كان يقوم في صميم وطنهم « مطار » مساحته ملايين من الامتار هو لبنان المنفصل ؟

***

وبعد فانني الاحظ بعين الغبطة ان الوطنية المنتعشة في لبنان قدازالت كثيراً من المشاق . هذه الوطنية التي تطالب بان تكون لها الكلمة العليافي تصريف شؤون البلاد والتحرر من سيطرة الاجنبي بشكل ما من الاشكال .

ان تلك الوطنية ستكون العامل الاول في تقريب لبنان كله من الاتحاد مع سوريا وهوراض مبتهج . فان من اول شروط الوطنية ان يتولى المرء مقدرات نفسه . فاذا علمت ان نصف مقدرات اللبنانيين هي اليوم في دوائر المصالح المشتركة في المفوضية الفرنسية ، وان اللبنانيين لابدان يستلموها يوما كما سيستلمها السوريون ، علمت انهم وقفوا امام الامر الواقع . اذا ان الوحدة موجودة فعلا . فالمصالح المشتركة ماهي الا الجمارك والبرق والبريد والجيش والاثار والمشاريع الكبرى وسد عجز الموازنات الحكومية والتمثيل الخارجي لكلا القطرين الخ . فاذازالت يد الفرنسي عن هذه الدوائر بتأثير الوطنية السورية والوطنية اللبنانية ، تلاقت الوطنيتان حتما بعدئذ وقامتا لتدبير ادارة مشتركة يتولاها السوريون واللبنانيون بطبيعة الحال . وها هنا الوحدة : الوحدا المقتنعة الراضية المستقرة لا الوحدة « المغتصبة » المقهورة .

واني لاغتبط واسر ان اعلن ان المراجع اللبنانية الشعبية الكبرى قدوقفت امام هذه الحقيقة وجهاً لوجه . فلم تجد اي موجب للحذر . بل عمدت الى تشجيع المطالبة بالسيادة القومية الكاملة وهي تعلم ان هذه السيادة تؤدي حتما الى الوحدة النوعية على الشكل الذي قدمت .

هذه هي الوحده التي تفضل الف مرة على وحدة تقوم بين الولايتين ، وبين الداخل السوري مع بقاء لبنان الاصلي خارجاً عنها .

***

قلت في بعض كلامي السابق :

- ان التطور الوطني الحاصل في لبنان مدهش
- وان التساهل المعقول عند كثير من المطالبين بالوحدة حري بالتقدير والاعجاب ايضاً
- وان الفكرة العربية تجتاح القسم الاعظم من البيئات اللبنانية والسورية

فعلى ضوء هذه الحقائق الثلاث اتمنى ان يقوم فريق من كرام الناس المفكرين فيجتمعوا ويتباحثوا ويتناجوا ويتشاوروا فيجدوا صيغة فكرية وبرنامجاً سياسيا قومياً يخرجون به الوطنية اللبنانية الانفصالية والوطنية «الوحدية» الاتصالية من عالم الابهام والتنافر فيوفقون بينهما لخيرهما معاً . وعندي من الادلة ما يبعث الامل ، بل الثقة ؛ في ان اجتماع هؤلاء المجتمعين سيكون مثمراً . ولا أذيع سراً اذا قلت ان الكتلة الوطنية وسائر المحافل الوطنية السورية تعطف عليه وان غبطة البطريرك عريضة واللبنانيين المختصين يشجعونه ويغذونها بالقوة والبركة .

واني لا اجد مانعاً — والنية عند الجميع حسنة — ان يكون الداعون الى مؤتمر امس هم انفسهم الداعين الى هذا الاجتماع الذي عرضت له ، او الحاضرين فيه على الاقل ، لاعتقادي ان مؤتمر الامس كان مقتضباً لم يتيسر فيه لمثل هذه الآراء ان تبسط وتذاع وتناقش .

***

هذا عرض لا بأس به لما كنت اريد ان اقوله في المؤتمر لو وافق الحاضرون على عقد جلسة أخرى . وهو كما يرى القارىء الكريم متناف مع الروح الذي ساد الاجتماع واستولى على العريضة . لذلك رأيت ان اعتذر عن توقيعها فاعتذرت وانا آسف .

***

ولا بد لي وانا اختم مقالي هذا من ان اتوجه بملاحظة ورجاء الى الصحافة الكريمة والرأي العام : هما انني في حضوري المؤتمر واعتذاري عن التوقيع على قراراته وفي هذا البيان الذي ابسطه ، وفي هذه الدعوة التي ادعوها ، وفي كل ما عملته وسأعمله ؛ لا أصدر الا عن وحي ضميري الوطني فقط . لذلك أراني انظر باسف الى كل تعليق تطوف به الحزبيات المحلية المعروفة حول كلامي . إذ هو خالص لوجه الوطن وحده .

واني اعلن بهذه المناسبة انني مازلت — كما كنت — مستعداً للخدمة الوطنية البريئة في اي ناحية رأيت الخدمة فيها مثمرة واجبة .

كاظم الصلح

القسم الرابع

الملاحق ونصوص الوثائق

الملحق رقم [ا]

رسالة الشريف حسين الى السير هنري مكماهون في ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩١٥ وهي اول رسالة يشير فيها الشريف حسين الى رفضه ورفض البيروتيين سيطرة فرنسا على ولاية بيروت والمناطق الساحلية السورية(★).

بسم الله الرحمن الرحيم

مكة في ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ « ٩ ايلول سنة ١٩١٥ »

لصاحب السعادة والرفعة نائب جلالة الملك بمصر ، سلمه الله .

بمزيد السرور والغبطة تلقيت كتابكم المؤرخ في ١٩ شوال وطالعته بكل احترام واعتبار رغم شعوري بغموضه وبرودته وتردده فيما يتعلق بنقطتنا الاساسية ، اعني نقطة الحدود .

وأرى من الضروري أن أؤكد لسعادتكم اخلاصنا نحو بريطانية العظمى واعتقادنا بضرورة تفضيلها على الجميع في كل الشؤون ، وفي أي شكل ، وفي أية ظروف ويجب أن أؤكد لكم ايضاً ان مصالح اتباع ديانتنا كلها تتطلب الحدود التي ذكرتها لكم .

ويعذرني فخامة المندوب اذا قلت بصراحة ان « البرودة » و « التردد » اللذين ضمنها كتابه فيما يتعلق بالحدود ، وقوله ان البحث في هذه الشؤون انما هو اضاعة للوقت ، وان تلك الاراضي لاتزال بيد الحكومة التي تحكمها ... ويعذرني فخامته اذا قلت ان هذا كله يدل على عدم الرضا ، او على النفور او على شيء من هذا القبيل .

فان هذه الحدود المطلوبة ليست لرجل واحد تتمكن من ارضائه ، ومفاوضته بعد الحرب ، بل هي مطالب شعب يعتقد ان حياته في هذه الحدود ، وهو متفق باجمعه على هذا الاعتقاد .

وهذا ماجعل الشعب يعتقد انه من الضروري البحث في هذه النقطة قبل كل شيء مع الدولة التي يثقون بها كل الثقة ويعلقون عليها كل الآمال وهي بريطانية العظمى .

واذا اجمع هؤلاء على ذلك ، فانما يجمعون عليه في سبيل الصالح المشترك ، وهم يرون انه من الضروري جداً أن تنظم الاراضي المجزأة ، ليعرفوا على أي اساس يؤسسون حياتهم ، كيلا تعارضهم انكلترة او احدى حليفاتها في هذا الوضوع مما يؤدي الى نتيجة معاكسة ، الامر الذي حرمه الله .

وفوق هذا فان العرب لم يطلبوا - في تلك الحدود - مناطق يقطنها شعب اجنبي بل هي عبارة عن كلمات والقاب يطلقونها عليها .

أما الخلافة فان الله يرضى عنها ؛ ويسر الناس بها .

وأنا على ثقة ياصاحب الفخامة ، انكم لاتشكون قط بأني لست انا شخصياً الذي يطلب تلك الحدود التي يقطنها عرب مثلنا ، بل هي مقترحات شعب بأسره ، يعتقد انها ضرورية لتأمين حياته الاقتصادية .

أو ليس هذا صحيحاً يافخامة الوزير ؟...

(★) نقلا عن : زين زين : الصراع الدولي في الشرق الأوسط ، والرسائل التي تليها من المرجع نفسه ص ٢٨٥ - ٢٩٤ .

وبالاختصار فاننا ثابتون في اخلاصنا ، نصرح بكل تأكيد بتفضيلنا لكم على الجميع أكنتم راضين هنا - كما قيل - أو غاضبين !.. أما ماينطق في قولكم ، بأن قسماً من شعبنا لايزال يبذل جهده في سبيل تأمين مصالح الاتراك ، فلا أظن ان هذا يبرر « البرودة » و « التردد » اللذين شعرت بهما في كتابكم فيما يتعلق بموضوع الحدود ، الموضوع الذي لا اعتقد ان رجلاً مثلكم ثاقب الرأي ينكر أنه ضروري لحياتنا الادبية والمادية .

وانا حتى الساعة لاازال أنفذ ماتأمر به الديانة الاسلامية في كل عمل أقوم به ، وأراه مفيداً وصالحاً لبقية المملكة ، واني سأستمر في هذا الرأي بأمر الله بغير ذلك !..

وأود هنا ياصاحب الفخامة ، أن أؤكد لكم بصراحة أن الشعب - ومن جملته هؤلاء الذين تقولون انهم يعملون لصالح تركية والمانية - ينتظر بفارغ الصبر نتائج هذه المفاوضات المتوقفة على موافقتكم أو رفضكم قضية الحدود وقضية المحافظة على دياناتهم ، وحمايتهم من كل أذى وخطر .

وكل ماتجده الحكومة البريطانية موافقاً لسياستها ، في هذا الموضوع ، فما عليها الا ان تعلمنا به ، وأن تدلنا على الطريق التي يجب أن نسلكها .

ولذلك نرى من واجبنا ان نؤكد لكم اننا سنطلب اليكم في أول فرصة بعد انتهاء الحرب ماندعه الان لفرنسة في بيروت وسواحلها .

ولست أرى حاجة هنا لان الفت نظركم الى أن خطتنا هي آمن على مصالح انكلترة من خطة انكلترة على مصالحنا ، ونعتقد أن وجود هؤلاء « الجيران » في المستقبل سيقلق افكارنا كما يقلق افكارها .

وفوق هذا فان الشعب البيروتي لا يرضى قط بهذا الابتعاد والانزواء ، وقد يضطرنا لاتخاذ تدابير جديدة قد يكون من شأنها خلق متاعب جديدة ، تفوق في صعوبتها المتاعب الحاضرة .

وعلى هذا لا يمكن السماح لفرنسة بالاستيلاء على قطعة صغيرة من تلك المنطقة .

وانا أصرح بهذا ، رغم أني اعتقد وأؤمن بالتعهدات التي قطعتموها في كتابكم . ويستطيع معالي الوزير ، وحكومته أن يثقا كل الثقة باننا لانزال عند قولنا وعزيمتنا وتعهداتنا التي عرفها مستر « ستورس » منذ عامين .

ونحن ننتظر اليوم الفرصة السانحة التي تناسب موقفنا ، وخاصة فيما يتعلق بالحركة التي أضحت قريبة ، والتي يدفعها الينا القدر بسرعة ووضوح ، لتكون حجة - نحن والذين يرون رأينا - في العمل ضد تركية ، ودون أن نتعرض للوم والنقد .

واعتقد أن قولكم « بان بريطانية لاتحثكم ولا تدفعكم للاسراع في حركتكم مخافة أن يؤدي هذا التسرع الى تصديع نجاحكم » لايحتاج الى ايضاح ... الا فيما يتعلق بالاسلحة والذخائر عند الحاجة ...

أعتقد الان أن في هذا كفاية ...

الملحق رقم [٢]

رسالة الشريف حسين الى السير هنري مكماهون في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٥ أكد فيها ان ولايتي حلب وبيروت وسواحلها هي ولايات عربية محضة لا يمكن التنازل عنها لفرنسا .

5 Nov 1915 [illegible] H.C. [illegible] 1915
29 Oct

(٦٢/٤٨) ب. بسم الله الرحمن الرحيم

الى الهمام الشهم الهمام ذو الأصالة والرياسة الوزير الخطير وفقه الله لمرضاته

بلغ الأيادي تعقيبنا مرسومكم الموقر الصادر [illegible] وصحبناه محل التبجيل [illegible]

[illegible] تسهيلا للوفاق وخدمة [illegible] قرارا ما يكلفها المشاق والأجل وبما لحكومة بريطانيه العظمى من الصفات والمزايا الممتازه لدينا نترك الالحاح في ادخال ولايات مرسين وأضنه في اقسام المملكة العربيه وأما ولايتي حلب وبيروت وسواحلها فهي ولايات عربيه محضه ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فانهما ابنا جد واحد ونستقوم فيهم ما معاشر المسلمين ما سلكه امير المؤمنين عمر بن الخطاب من احكام الدين الاسلامي ومن تبعه من الخلفاء بان يطالبوا المسيحيين كما [illegible] بقوله لهم ما لنا وعليهم ما علينا علاوة على امتيازاتهم المذهبيه وما تراه المصلحة العامه تحكم به

ثانيا حيث ان الولايات العراقيه هي من اجزاء المملكة العربيه المحضه بل هي مقر حكومتها من عهد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم من بعده عموم الخلفاء [illegible] ولطول ما اخلفوه من الدول والاعصار [illegible] ولهم فلها لا للعرب اقصاهم وادناهم [illegible] ذلك الشرف ولكن تسهيلا للوفاق [illegible] من رقيكم [illegible] سيما والمحاذير التي اشرتم اليها [illegible] ما نريد الوصول اليه [illegible] [illegible] البريطاني الى مده يسيره [illegible] [illegible] وان تدفع للمملكة العربيه [illegible] المقدار المناسب من المال [illegible] [illegible] مع مشايخ تلك الجهات [illegible] فالفا [illegible]

فإن شرع بالحركة تري فيه من الفوائد بقدر ما تري فيه من المحاذير اوله خشية لوم الأوسع ليد كما سبق البحث البالغ عن حقائق الحالة بانا تشتقنا عصاها وابدنا قواها الثاني ان تركيا معاضدتها بجميع معاني قوى جرمانيا لجهلها عنا اذا احلل وهي احد دول الائتلاف وجبها على صلح دول الائتلاف فكيف تكون خطة بريطانيا العظمى وحلفائها للامة العربية امام تركيا وحلفائها معاً اذ لا يهمنا ما اذا كنا والعنايه رئيسا الرأس وعلى هذا فضروري ملاحظة هذه الأوجه ولو سيما عقد صلح الانفراد في حربه بصورة غير سميه يخول للمتصالحين البحث فيه عن شؤوننا

رابعا ان الامه العربيه تعتقد يقينا ان العثمانيه عند صلح وأد الحرب سيرجع جل اعمالها فيما يغضب العرب ويعسف حقوقهم الماديه والمعنويه وذهاب شعائرهم لحسابكم وخصامهم بكل معاني الأخصام بل عاقة لها تحت النفوذ الألماني فلهم عازمين على حربهم حتى لو يبقى لنا باقية وما يرى فينا الامه من التفاني فقد سبق بيان علته

خامسا متى علمت العرب ان لحكومة بريطانيا حلفائهم لا يتركونهم عند الصلح على حالهم امام تركيا وجرمانيا وانهم يعاضدونهم ويدافعون عنهم الدفاع الفعلي فالدخول في الحرب من الساعه لو شك انه مما يتفق والمصالح القوميه العربيه

سادسا افادتنا السابقه الصادره بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٣٣ تغني عن اعادة القول في الماده الثالثه والرابعه من مرسومكم هذا الموقر في خصوصات الهيئات الحاكمه والمشاورين والموظفين سيما وقد صرحتم يا حضرت الشهم بأنكم لا تتداخلون في امور الداخليه

سابعا وصول الجواب الصريح القطعي في قربه زمن على ذكر ما صوره من الطلبات إذ اننا استعملنا كل ما يقربنا اليكم من التساهل الحرى الذى لا يراد به حقيقه جوهريه فانا نعلم ان نصيبنا من هذه الحروب اما سعادة تضمن للعرب الحياه التي تناسب تاريخهم او الاضمحلال في سبيلها ولولا ما رأيتهم ... ما في عزمهم ان حضرة الغزاله في احد شواهق الشرائف ولكن ابو على يا عزيزى اعزاك البارى برضائه الان لقودني الى هذه المواقف ودم غانما سالما كما نحبه ونريده وحرر ٢٧ من ذي الحجه ١٣٣٣

٥ نوفمبر ١٩١٥

الملحق رقم [٢]

رسالة السير هنري مكماهون الى الشريف حسين في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٥ اوضح فيها بان بريطانيا فهمت موقف الشريف حسين من ولايتي بيروت وحلب، مؤكداً بان المسألة تحتاج الى نظر دقيق.

CERTIFIED TRUE COPY.

[signature]
Assistant Oriental Secretary.
19.6.37.

BRITISH EMBASSY

6.

Arabic version of letter from Sir Arthur McMahon to King Hussein dated 14.12.15
(Despatch 192 of 14.12.15)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى صاحب الاصالة والرفعة وشرف المحتد سلالة بيت النبوة والحسب الطاهر والنسب الفاخر دولة الشريف المعظم السيد حسين بن علي امير مكة المكرمة قبلة الاسلام والمسلمين ادامه الله في رفعة وعلاء.

وبعد فقد وصلني كتابكم الكريم بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٣٣٣ وسرني ما رأيت فيه من قبولكم اخراج ولايتي مرسين وأضنه من حدود البلاد العربية.

وقد تلقيت ايضاً بمزيد السرور والرضى تأكيدكم ان العرب عازمون على السير بموجب تعاليم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من السادة الخلفاء الاولين — التعاليم التي تضمن حقوق كل الاديان وامتيازاتها على السواء.

هذا وفي قولكم ان العرب مستعدون ان يحترموا ويعترفوا بجميع معاهداتنا مع رؤساء العرب الآخرين يُعلم منه طبعاً ان هذا يشمل جميع البلاد الداخلة في حدود المملكة العربية لان حكومة بريطانيا العظمى لا تستطيع ان تنقض اتفاقات قد ابرمت بيننا وبين اولئك الرؤساء.

X اما من حيث ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم بشأنهما ودونت ذلك عندها بعناية تامة — ولكن لما كانت مصالح حليفتنا فرنسا داخلة فيهما فالمسألة تحتاج الى نظر دقيق — وسنخابركم بهذا الشأن مرة اخرى في الوقت المناسب.

ان حكومة بريطانيا العظمى كما سبق فاخبرتكم مستعدة ان تعطي كل الضمانات والمساعدات التي في وسعها الى المملكة العربية ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب ادارة ودية ثابتة كما سلمتم على ان صيانة هذه المصالح كما يجب تستلزم نظراً ادق واتم مما تسمح به الحالة الحاضرة والسرعة التي تجري بها هذه المفاوضات.

واننا نستصوب تماماً رغبتكم في اتخاذ الحذر ولسنا نريد ان ندفعكم الى عمل سريع ربما يعرقل نجاح اغراضكم ولكننا

في الوقت نفسه نرى من الضروري جداً ان تبذلوا بجهودكم
في جمع كلمة الشعوب العربيه الى غايتنا المشتركة وان تحثوهم
على ان لا يمدوا يد المساعدة الى اعدائنا باي وجه كان . فانه
على نجاح هذه المجهودات وعلى التدابير الفعليه التي يمكن للعرب
ان يتخذوها لاسعاف غرضنا عندما يجيئ وقت العمل تتوقف
قوة الاتفاق بيننا وثباته
وفي هذه الاحوال فان حكومة بريطانيا العظمى قد فوضت
لي ان ابلغ دولتكم ان تكونوا على ثقة من ان بريطانيا
العظمى لا تنوي ابرام اي صلح كان الا اذا كان من ضمن
شروطه الاساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من
سلطة الالمان والاتراك .
هذا وعربون على صدق نيتنا ولاجل مساعدتكم في
جهوداتكم في غايتنا المشتركة فاني مرسل مع رسولكم مبلغ
عشرين الف جنيه
واقدم في ختام عاطر التحيات الخالصة وخالص التسليمات
الوديه مع مراسم الاجلال والتعظيم المشمولين بروابط
الالفة والمحبة الصرفة لمقام دولتكم السامي ولافراد
اسرتكم المكرمة مع فائق الاحترام .

تحريراً في ٨ صفر ١٣٣٤   المخلص

نائب جلالة الملك بمصر
السير ارثر هنري مكماهون

الملحق رقم [٤]

رسالة الشريف حسين الى السير هنري مكماهون في اول كانون الثاني (يناير) ١٩١٦ أكد فيها انه بانتهاء الحرب لا يمكن القبول بسيطرة فرنسا على بيروت وسواحلها ، وان البيروتيين لا يقبلون الانفصال عن سورية .

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزير الخطير [illegible] الهمام
بأتم الاجلال والتوقير تلقينا [illegible] ٩ صفر الجاري [illegible] [illegible] [illegible] ...
[illegible] ... حضرتكم بعد وصول احد [illegible] ... بالجناب [illegible]
[illegible] في الحال والشأن [illegible] من [illegible] شخصيه ، وما هو [illegible] ...
واما السادة [illegible] الى الزمن [illegible] ... هذا [illegible] ما يجب [illegible] الجناب
عليه [illegible] اما [illegible] الموقره فما يتعلق بالعراق من امر التعويض مدة الاشغال [illegible] ...
[illegible] العظمى [illegible] [illegible] ... تأكيدا [illegible] حكومتنا المتحدة [illegible]
امر [illegible] لذلك [illegible] ... اما الجهات الشمالية وسواحلها [illegible] ...
[illegible] ...
هذا [illegible] ... العظمى [illegible] ...
[illegible] من [illegible] ... ان [illegible] بأن [illegible]
[illegible] اليوم لفرنسا في بيروت وسواحلها [illegible] ...
بأن [illegible] المنافع البريطانية و [illegible] ...
من هذا [illegible] كانت [illegible] البريطانية ان [illegible] ...
سيما ان جوارهم [illegible] والمناقشات التي لا يمكن [illegible] ... عن ان البيروتيين
بصورة قطعيه لا يقبلون هذا الانفصال [illegible] ...
[illegible] ...
[illegible] في المخابرات وعليه [illegible] ... فرنسا [illegible] ...
تلك الجهات [illegible] ...
[illegible] بالوزير الخطير [illegible] ...
[illegible] ...
[illegible] بكل سرعة [illegible] ...
[illegible] ...
[illegible] ...
[illegible] ...
[illegible] ... ١٣٣٤

الملحق رقم [٥]

مطالب المؤتمر السوري العام التي قدمها رئيسه هاشم الاتاسي الى لجنة التحقيق الدولية (كنج ـ كراين) في دمشق في تموز (يوليو) ١٩١٩(★).

١ ـ الاستقلال التام لسورية الطبيعية، الممتدة من جبال طوروس شمالاً الى رفح والعقبة جنوباً ومن الفرات والخابور حتى الجوف شرقاً الى البحر الابيض المتوسط.

٢ ـ سورية دولة ملكية دستورية على قاعدة اللامركزية ومليكها الامير فيصل نجل الحسين ملك الحجاز.

٣ ـ الاحتجاج على مبدأ الانتداب (المادة ٢٢ من قرار جمعية الامم) بالنسبة الى سورية، باعتبارها صالحة لحكم نفسها بنفسها. أسوة برومانيا وصربيا واليونان.

٤ ـ اذا لم يقبل مؤتمر الصلح احتجاج سورية على الانتداب. فانها تفضل انتداب الولايات المتحدة الاميركية. لبعدها عن روح الاستعمار وعن كل مطمع سياسي في هذه البلاد. كما جاء في تصريحات الرئيس ولسن.

٥ ـ ان لم تقبل الولايات المتحدة الاميركية ان تكون منتدبة على سورية فلتكن بريطانيا العظمى منتدبة لمدة عشرين سنة. بشرط ان لا يتجاوز انتدابها حد المساعدة الادارية والاقتصادية.

٦ ـ رفض انتداب فرنسا وعدم الاعتراف باي حق تدعيه في سورية.

٧ ـ رفض احداث وطن قومي صهيوني في فلسطين ورفض الهجرة الصهيونية الى اي جزء من سورية.

٨ ـ ان تكون وحدة سورية مضمونة وسليمة من كل تجزئة مع الاحتجاج على كل معاهدة ترمي الى تجزئتها.

٩ ـ الاستقلال التام للقطر العراقي. دون ان تكون حواجز اقتصادية بينه وبين سورية.

١٠ ـ السماح لسورية بان ترسل وفداً يمثلها في مؤتمر الصلح للدفاع عن حقوقها.

(★) نقلاً عن: يوسف الحكيم: سورية والعهد الفيصلي، ص ١٠٣.

الملحق رقم [٦]

مطالب ابناء الساحل (اللبناني والسوري) المرفوعة الى لجنة كنج ـ كراين في دمشق في تموز (يوليو) ١٩١٩، أكدوا فيها على مطالبهم باستقلال البلاد السورية ووحدتها ورفض انشاء الوطن اليهودي في فلسطين(★).

مرفوعة الى اللجنة الاميركية

مطالب ابناء الساحل الموجودين في دمشق

ـ ١ ـ نطلب استقلال سوريا السياسي التام بحدودها الطبيعية من جبال طوروس شمالا ونهري الخابور والفرات شرقاً وخط العقبة ورفح جنوبا والبحر المتوسط غرباً.

ـ ٢ ـ نحتج ونرفض ما جاء في المادة (٢٢) من عهد جمعية الامم بلزوم الانتداب.

ـ ٣ ـ مع احترامنا للدولة الافرنسية نرفض كل حق تدعيه في بلادنا رفضاً باتاً ونحتج كل قوانا على المعاهدات السرية المعقودة بشأن سوريا.

ـ ٤ ـ نرفض مهاجرة الاسرائيليين الى بلادنا وان تكون فلسطين ـ سورية الجنوبية ـ التي هي جزء لا يتجزأ من سوريا وطناً قومياً لليهود.

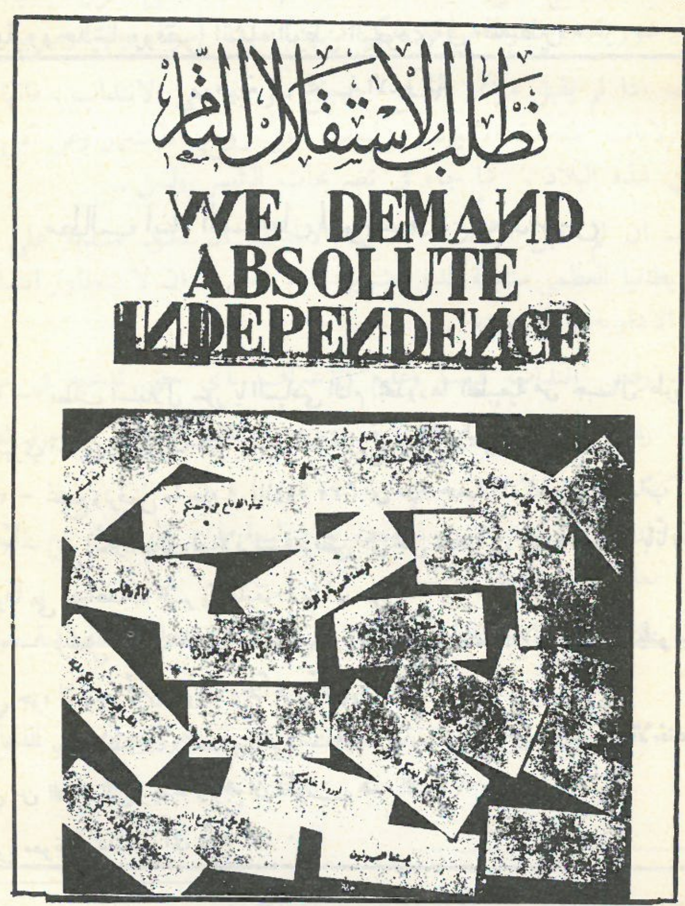
ـ ٥ ـ بعد الاعتراف والتصديق على استقلالنا نأخذ ما نحتاجه من المال ورجال الاختصاص الفنيين من الدولة التي نريدها ونرجح ان تكون هذه الدولة اميركا.

ونرفض معونة فرنسا على اي وجه كان.

(★) نقلاً عن: سعيد مراد: الحركة الوحدوية في لبنان، ملحق رقم (٧)، صفحة بدون رقم.

الملحق رقم [٧]

القصاصات التي واجهت لجنة كنج ـ كراين في دمشق في تموز (يوليو) ١٩١٩ وكلها أكدت على وحدة البلاد السورية واستقلالها ورفض مزاعم لصهيونيين.



الملحق رقم [٨]

قصاصة وزعت في دمشق في اثناء وجود لجنة كنج ـ كراين في تموز (يوليو) ١٩١٩ تضمنت رفض السوريين تقسيم البلاد السورية ورفض ادعاءات الدول الاجنبية.

لياك
ان يضلك الخونة
لاتبع
بلاد اجدادك فتلعنك اولادك واحفادك
عش حرا
فك اسرك من نير الاستعباد فتستريح ولتكن مطالبك هي :
اولاً — اطلب (الاستقلال السياسي التام) بلا قيد ولا شرط ولا حماية ولا وصاية
ثانياً — لاتقبل بتجزيء بلاد اهلك ووطنك اي (سورية كلها جزء لايتجزأ)
ثالثاً — اطلب حدود بلادك من الشمال (جبال طوروس) ومن الجنوب (صحراء السينا) ومن الغرب (البحر المتوسط)
رابعاً — تمنى لبقية البلاد المحررة العربية (الاستقلال والانضمام)
خامساً — عند الاحتياج رجح ان تكون المعاونة المالية والفنية من دولة امريكا بشرط ان لاتمس استقلالنا السياسي التام
سادساً — احتج على المادة (٢٢) من قانون جمعية الامم القائلة بوجوب الوصاية لانك اهل للاستقلال
سابعاً — ارفض كل حق تدعيه دولة ما بان لها حقوقاً تاريخية او ارجحية في بلادنا رفضاً باتاً

وطني عربي مفادي

الملحق رقم [٩]

مذكرة لجنة حزب الاستقلال العربي الى رئيس مؤتمر السلام في فرساي في ٧ آب (اغسطس) ١٩١٩ تضمنت المطالبة باستقلال البلاد السورية ووحدتها ورفض الهجرة اليهودية الى فلسطين والاحتجاج على طلب البطريرك الماروني فصل لبنان عن سوريا(★).

لجنة
حزب الاستقلال العربي
في دمشق
قلم المخابرات العامة
عدد ٨٢

الى حضرة رئيس مؤتمر السلم المحترم

"احتجاج على غبطة بطريرك الطائفة المارونية [illegible]"

ان اللجنة الاميركية من الوفد الدولي التي زارت الاقطار [illegible] ومنها سورية لاستفتاء الشعب السوري في شكل الحكومة التي يرتئيها والدولة التي يطلب مساعدتها الفنية والاقتصادية تزودت من ذلك بآراء العقلاء والكفاة وقد كانت المطالب التي طلبها الشعب السوري محصورة بما يلي:

١ - استقلال سوريا استقلالاً سياسياً تاماً. وانشاء حكومة مدنية ديمقراطية مستقلة.

٢ - عدم تجزئة سورية بوجه من الوجوه واعتبار حدودها الجغرافية الطبيعية من طوروس شمالاً الى رفح والعقبة جنوباً وبادية الشام شرقاً والبحر المتوسط غرباً والحدود السياسية الاقتصادية لها تتكون داخلها الوحدة السورية.

٣ - رفض مساعدة فرنسا رفضاً باتاً.

٤ - منع مهاجرة الصهيونيين الى سورية الجنوبية "فلسطين" وعدم اعتبار دعاويهم ومزاعمهم من ان لهم حقاً بها لأن الاكثرية العظمى فيها عرب تجمعهم مع باقي السكان السوريين كل الروابط اللسانية والتاريخية والعنصرية والاخلاقية ووحدة الاقليم.

٥ - عدم فصل اي جزء من اجزاء سوريا عن الوحدة السياسية التي تظلها سورية كلها، لأن التجزئة تضر مصلحتها السياسية والاقتصادية وتجعل للدسائس والمطامع الاجنبية مجالاً واسعاً فيها.

٦ - الاحتجاج على المادة الثانية والعشرين من عهد عصبة الامم القائلة بلزوم الانتداب على سوريا، الا انهم قبلوا مساعدة اميركا الفنية والاقتصادية بشرط ان لا تمس بالاستقلال السياسي السوري وان لا تكون لها صبغة سياسية ابداً، وان رفضت اميركا اعطاء سوريا هذه المساعدة فهم يطلبونها من انكلترا.

هذه هي المطالب التي طلبها مجموع الشعب السوري والمؤتمر السوري النائب عن السوريين في بيان غاياتهم القومية وقررها بالدرجة المطلقة بجانب هذه المطالب، ولا بد ان اللجنة الاميركية من الوفد الدولي ستعرض في مؤتمر السلم العام هذه المطالب السورية.

فحزب الاستقلال العربي الذي يضم [illegible] الوف من الطبقة المتنورة من الشعب العربي والذي يعد من اقدس واجباته الدفاع عن الشعب السوري يحتج لديكم على ادعاء غبطة البطريرك الماروني الذي اتى باريس ليطلب باسم اللبنانيين لبنان الكبير مستقلاً عن سوريا، لأن المستندات التي يستند اليها غبطة البطريرك في مزاعمه ودعاويه لا تكسب صفة الحجة والبرهان امام محك التجريح والتنقيد للاسباب الآتية:

١ - ان لبنان الكبير الذي سيطلب غبطته فصله عن سوريا سياسياً واقتصادياً لم يوكل غبطته في ذلك. اللهم الا فئة قليلة لا اهمية لها.

٢ - غبطة البطريرك زعيم لطائفة دينية لا تمثل في لبنان الاكبر الا الاقلية الصغرى.

٣ - ان صفته الدينية لا تخوله التكلم عن المسلمين والدروز والروم الارثوذكس الاكثرية العظمى الموجودة في لبنان الحالي.

٤ - ان فئة كبيرة من ابناء الطائفة المارونية وفيهم كثير من المتنورين العقلاء يخالفونه في آرائه السياسية. كما يثبت ذلك من التوقيعات والمطالب المثبتة في المؤتمر التي فاه بها وفد لبنان امام مؤتمركم العالي في كانون الاول سنة ١٩١٨

لذلك فحزبنا الذي يتكلم الآن باسم الوف من اعضائه والعرب من ابناء الشعب السوري كله يحتج لديكم بكل قوة وشدة على ما قد يقوله غبطة البطريرك الماروني، ويضم صوته الى صوت المؤتمر السوري الذي احتج ايضاً على غبطته ويرجو اعتبار آراء اللجنة الاميركية من الوفد الدولي عن سورية ومطالبها حدوداً حقيقياً لما يجول في نفس كل سوري عربي. هذا وتفضلوا في الختام بقبول فائق احتراماتنا سيدي.

الكاتب العام
لحزب الاستقلال العربي في سورية

٧ - ٨ - ١٩١٩

(★) نقلاً عن: سعيد مراد، المرجع السابق، ملحق رقم (٥)، صفحة بدون رقم.

الملحق رقم [١٠]

جواب المؤتمر السوري العام ـ كما ظهر في «العاصمة» الصحيفة الرسمية للحكومة العربية ـ في اوائل آذار (مارس) ١٩٢٠ على خطاب الامير فيصل، وقد تضمن الجواب قرار استقلال البلاد السورية ووحدتها ورفض جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود واختيار فيصل ملكاً على البلاد السورية(★).



العدد ١٠٨ السنة الثانية

العاصمة
جريدة الحكومة الرسمية ١٣٣٧

تاريخ نشأتها
سنة ١٣٣٧ هجرية
١٩١٩ ميلادية

بدل الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً مصرياً في العاصمة و٧٥ قرشاً داخل البلاد السورية ومائة قرش خارجها

ثمن النسخة الجديدة في العاصمة اربعة متاليك

ما يتعلق بتحرير الجريدة وسياستها يراجع بشأنه مدير سياسة الجريدة

عن اعلانات المحاكم ودوائر الاجراء والاملاك [illegible] الرسمية خمسون قرشاً مصرياً [illegible] وقرشان عن كل سطر من الاعلانات الاهلية والتجارية

الاثنين ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٣٨ — تصدر مرتين في الاسبوع — و ١١ آذار سنة ١٩٢٠

جواب المؤتمر السورى ـ على خطاب العرش

ياسمو الامير،

بكل فخر وابتهاج سمع المؤتمر السوري العام الممثل للامة السورية خطاب سموكم الملكي الذي شرحتم فيه الغاية النبيلة من دخول
لم صفوف الحلفاء دفاعاً عن قضيتهم وطلباً لاستقلالهم وحريتهم وابنتم موقف البلاد الحاضر تجاه الازمات السياسية واعربتم عن
يات الحلفاء الكرام واقطاب السياسة الاوربية بشأن استقلال البلاد العربية عامة وبلادنا السورية خاصة استناداً على عهودهم ووعودهم
ن الامة العربية في الوطن والمهاجر ياسمو الامير المعظم لم تتم جمعياتها واحزابها السياسية في زمن الترك بمواصلة الجهاد السياسي ولم ترق
ماتها الاحرار وتثر على الحكومة التركية الا طلباً للاستقلال التام والحياة الحرة بصفتها امة ذات كيان مستقل ومدنية خالدة وقومية
لها الحق في ان تحكم نفسها بنفسها

قد دخلت الحرب العامة في جانب الحلفاء استناداً على عهودهم المقطوعة لجلالة والدكم المعظم والوعود الرسمية السياسية التي جهر
بحماستهم واقتناعاً بتحقيق مبادي الرئيس ولسن السامية المقررة لحرية الشعوب واستقلالها وحفظ مصالحها واعطائها الحق في
مصيرها كما تفضلتم في خطاب سموكم العالي

ن ما قام به جلالة والدكم المعظم وما قمتم به سموكم من الاعمال الجليلة كان اعظم عامل في الظفر وانتصار القضية العربية مما
ابتهاج العرب عامة والسوريين منهم خاصة الذين جاهدوا معكم حق الجهاد في سبيل الوصول الى هذه الغاية المقدسة غاية الحرية
دل التام

ث فان الواجب الاول المحتم على هذا المؤتمر الذي يتكلم بلسان الامة ويترجم عن عواطفها وآمالها ترتيل آيات الشكر والثناء
جلالة والدكم المحمود وجهاد سموكم وتكرار الدعاء الخيري بتوفيق جلالته وسموكم وسمو اخوتكم وأن يتكم الكريم الذين اشتركوا
بيل استقلال البلاد وتحريرها وكانوا معكم اكبر عون لهذه الامة في تحقيق آمالها ورغباتها . على ان وقوفكم وقفة الابطال في
لحرب لم يكن اعظم من وقوفكم موقف الدفاع عن قضيتنا الحقة في ميادين السياسة الخارجية الذي خلدكم في بطون التاريخ اعظم اثر
تنويه سموكم بالظفر الذى تم للعالم وانه لم يكن عسكرياً فقط بل سياسياً قبل كل شيء لانتصار الحق على القوة والحرية على
قد اثلج صدور اعضاء المؤتمر الذين اجتمعوا في هذه العاصمة بصفتهم ممثلي الامة السورية ليقتطفوا من حدائق الحرية ثمرة
دس وقد زاد اطمئناننا تصريح سموكم عن رحلاتكم بان اختباراتكم ومخابراتكم مع الساسة لم تبق مجالاً للشك في حسن نية الحلفاء
المحبوبة

(★) نقلاً عن: صحيفة «العاصمة» ـ الصحيفة الرسمية للحكومة العربية ـ ١١ آذار (مارس) ١٩٢٠، العدد ١٠٨.

العدد ١٠٨	العاصمة	-٢-

ان الامة يا سمو الامير تعتمد في قضيتها الاستقلالية على حقها الصريح في الحياة واثقة بان الحق يؤخذ ولا يعطى كما صرحتم بذلك مراراً . على اننا كأمة حرة مدنية تريد حرية واستقلالاً تاماً وتود في الوقت نفسه ان تسعى لان تكون سياستها في المستقبل سياسة صالح ووئام مبنية على الثقة المتبادلة والمنافع المتقابلة التي لا تمس باستقلالنا التام

ان المؤتمر السوري يقدر يا سمو الامير مهمته الخطيرة حق قدرها وهو يرى ان موقف البلاد السورية من الوجهة الاحتلالية الموقتة التي قضت بها الظروف الحربية قد آن ان تنتهي وفقاً لاماني البلاد وانقاذاً لها من مشاكلها الحاضرة فقد مضى نحو عام ونصف والبلاد لا تزال رازحة تحت اثقال الاحتلال والتقسيم العسكري الذي الحق بها اضراراً جمة واوقف سير اعمالها الاقتصادية والادارية واوقع الريبة في نفوس ابنائها من مصيرهم فاندفع الشعب في كثير من انحاء البلاد وقام بثورات اهلية في المناطق المحتلة مطالباً باستقلال بلاده ووحدتها . لذلك ولما نشاهده يومياً من عزم الامة الاكيد على المطالبة بحقها ووحدتها والعمل على الوصول الى ذلك بكل الوسائل واستناداً على حقنا الطبيعي والشرعي في الحياة الحرة وحق تقرير المصير وعلى دماء شهدائنا المراقة وجهدنا الطويل في هذا السبيل الشريف وعلى العهود والوعود والمبادىء السامية التي صرح بها الحلفاء الكرام قد اجتمعنا بصفتنا ممثلي الامة السورية في جميع انحاء القطر السوري وقررنا باجماع الرأي :

استقلال بلادنا السورية التي منها فلسطين بحدودها الطبيعية استقلالاً تاماً لاشائبة فيه مبنياً على الاساس المدني النيابي وحفظ حق الاقلية ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود او محل هجرة لهم

وقد اخترنا باجماع الرأي سموكم ملكاً دستورياً على البلاد السورية نظراً لما امتزتم به من الحكمة وسداد الرأي وجليل الصفات ولما قمتم به في ميادين الحرب والسياسة من الاعمال الخالدة في مصلحة الامة ولما عرفتم به من حبكم للحرية والدستور واخلاصكم للبلاد والامة

وقد ضربنا موعداً لمبايعة سموكم رسمياً نهار الاثنين ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٣٨ و ٨ آذار سنة ١٩٢٠ الساعة الثالثة بعد الظهر واعلنا انحلال الحكومات الاحتلالية في المناطق الثلاث على ان تقوم مقامها حكومة ملكية مدنية مسئولة تجاه مجلس الامة وعلى ان تدار مقاطعاتها على طريقة اللامركزية الادارية وعلى ان تراعى اماني اللبنانيين في ادارة مقاطعتهم لبنان ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب بشرط ان يكون بمعزل عن كل تأثير اجنبي

هذا واننا نحتفظ باسم الامة بصداقة الحلفاء محترمين مصالحهم ومصالح سائر الاجانب كل الاحترام وان لنا الثقة التامة في ان يتلقى الحلفاء عملنا هذا المستند على الحق الطبيعي والشرعي بما تحققه فيهم من نبالة القصد وشرف الغاية فيوافقون على استقلالنا التام واجلاء جنودهم عن المنطقتين الغربية والجنوبية اي الساحل وفلسطين فيقوم بحفظ وادارة الشؤون فيها الجند الوطني والادارة الوطنية مع الاحتفاظ بالصداقة المتبادلة لتتمكن الامة السورية من الوصول الى غاية الرقي وتكون عضواً عاملاً في المجتمع الدولي

ولما كانت الحكومة التي قررنا تأليفها هي حكومة مسئولة تجاه الامة فقد قررنا بقاء مجلسنا هذا لسن القانون الاساسي الذي تبين فيه اساسات الحكم في البلاد من جهة وتكون الحكومة مسئولة تجاهه في كل ما يتعلق باساس استقلال البلاد التام من جهة اخرى الى ان تتمكن الحكومة من جمع مجلس النواب وفقاً للقانون الذي سيوضع في هذا الشأن

وقبل ان نختم عريضتنا لانرى بداً من ان نذكر بلسان الفخر الخدم الجليلة التي قام بها اخواننا العراقيون في سبيل النهضة العربية سني الحرب واننا لانزال نؤيد طلبكم السابق باعطاء العراق حقه من الحرية والاستقلال التام واننا نعضد اخواننا العراقيين في جميع مطاليبهم الاستقلالية ورفع الحواجز الاقتصادية بين القطرين الشقيقين عارضين اخلص شعائر الطاعة والاخلاص

والله يؤيد مولانا المعظم ويلاحظ هذه الامة بعين عنايته الصمدانية آمين

[illegible]

الملحق رقم [١١]

قرار المؤتمر السوري العام المنعقد في دمشق في ٧ آذار (مارس) ١٩٢٠ باعلان فيصل ملكاً على البلاد السورية والتشبث بوحدة البلاد ورفض الاحتلال الاجنبي لها ورفض مزاعم الصهيونيين في فلسطين ومراعاة اماني أبناء جبل لبنان(*) .

« ان المؤتمر السوري العام الذي يمثل الامة السورية العربية في مناطقها الثلاث الداخلية والساحلية والجنوبية - فلسطين - تمثيلاً تاماً ، يضع في جلسته العامة المنعقدة نهار الاحد المصادف لتاريخ ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٨ وليلة الاثنين التالي له الموافق لتاريخ ٧ آذار ١٩٢٠ القرار الآتي :

ان الامة العربية ذات المجد القديم والمدنية الزاهرة لم تقم جمعياتها واحزابها السياسية في زمن الترك بمواصلة الجهاد السياسي ، ولم ترق دم شهدائها الاحرار وتثر على حكومة الاتراك الا طلباً للاستقلال التام والحياة الحرة ، بصفتها ذات وجود مستقل وقومية خاصة لها الحق في ان تحكم نفسها بنفسها اسوة بالشعوب الاخرى التي لا تزيد عنها مدنية ورقيا . وقد اشتركت في الحرب العامة مع الحلفاء ، استناداً على ما جهروا به من الوعود الخاصة والعامة في مجالسهم الرسمية وعلى لسان ساستهم ورؤساء حكوماتهم ، وما قطعوه خاصة من العهود مع جلالة الملك حسين بشأن استقلال البلاد العربية ، وما جهر به الرئيس ويلسن من المبادىء القائلة بحرية الشعوب الكبيرة والصغيرة واستقلالها على مبدأ المساواة في الحقوق ، وانهاء سياسة الفتح والاستعمار ، والغاء المعاهدات السرية

(*) نقلاً عن : ساطع الحصري : يوم ميسلون ، ص ٢٦٢ - ٢٦٥ .

المجحفة بحقوق الامم، واعطاء الشعوب المحررة حق تعيين مصيرها مما وافق عليه الحلفاء رسمياً، كما جاء في تصريحات المسيو « بريبان » رئيس وزراء فرنسا بتاريخ ٣ نوفمبر سنة ١٩١٥ امام مجلس النواب واللورد « غراي » وزير خارجية بريطانيا العظمى في ٢٣ اكتوبر سنة ١٩١٦ امام لجنة الشؤون الخارجية، وتصريح الحلفاء في جوابهم على مذكرة الدول الوسطى التي رفعها المسيو « بريبان » بواسطة السفير الاميركي في باريس، وجواب الحلفاء على مذكرة الرئيس ويلسن بتاريخ ١٠ كانون الثاني ١٩١٧ وبيان مجلس النواب الفرنسي ليلة ٤ – ٥ حزيران ١٩١٧ وبيان مجلس الشيوخ في ٦ منه ايضا، وما جاء في الخطاب الذي القاه المستر لويد جورج في غلاسكو بتاريخ ٢٩ منه سنة ١٩١٧.

وقد كان ما قام به جلالة الملك الحسين المعظم من الاعمال العظيمة في جانب الحلفاء، هو الباعث الاكبر لتحرير الامة العربية، وانقاذها من ربقة الحكم التركي، فخلد لجلالته في التاريخ العربي اجل الآثار وافضلها، وقد ابلى انجاله الكرام مع الامة العربية في جانب الحلفاء البلاء الحسن مدة ثلاث سنوات، حاربوا خلالها الحرب النظامية التي شهد لهم بها اقطاب السياسة وقوام الجند من الحلفاء انفسهم وسائر العالم المدني، وضمن العدد الكبير من ابناء الامة الذين التحقوا بالحركة العربية من انحاء سورية والحجاز والعراق، فضلا عما قام به السوريون خاصة في بلادهم من الاعمال التي سهلت انتصار الحلفاء والعرب، مع ما اصابهم من الاضطهاد والتعذيب والقتل والتغريب، تلك الاعمال التي كان لها الاثر الاكبر في انكسار الترك وجلائهم عن سورية وانتصار قضية الحلفاء انتصاراً باهراً، حقق آمال العرب بوجه عام، والسوريون منهم بوجه خاص، فرفعوا الاعلام العربية واسسوا الحكومات الوطنية في انحاء البلاد، قبل ان يدخل الحلفاء هذه الديار.

ولما قضت التدابير العسكرية بجعل البلاد السورية ثلاث مناطق، اعلن الحلفاء رسمياً ان لا مطمع لهم في البلاد السورية، وانهم لم يقصدوا من مواصلتهم تلك الحرب في الشرق سوى تحرير الشعوب من سلطة الترك تحريراً نهائياً، واكدوا ان تقسيم المناطق لم يكن الا تدبيراً عسكرياً مؤقتاً لا تأثير له في مصير البلاد واستقلالها ووحدتها. ثم انهم قرروا ذلك رسمياً في الفقرة الاولى من المادة الثانية والعشرين من معاهدة الصلح مع المانيا، فاعترفوا فيها باستقلالنا، تأييداً لما وعدوا به من اعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها. ثم ارسلوا اللجنة الاميركية للوقوف على رغائب الشعب، فتجلت لها هذه الرغائب في طلب الاستقلال التام والوحدة السورية التامة.

وقد قضى نحو عام، والبلاد لا تزال رازحة تحت الاحتلال والتقسيم العسكري الذي الحق بها اضراراً عظيمة، واوقف سير اعمالها ومصالحها الاقتصادية والادارية، واوقع الريبة في نفوس ابنائها من امر مصيرها، فاندفع الشعب في كثير من انحاء البلاد وقام بثورات اهلية منتفضاً على الحكم العسكري الغريب، مطالباً باستقلال بلاده ووحدتها.

فنحن اعضاء هذا المؤتمر رأينا بصفتنا ممثلين للامة السورية في جميع انحاء القطر السوري تمثيلا صحيحاً نتكلم بلسانها ونجهر بارادتنا، وجوب الخروج من هذا الموقف الحرج، استناداً على حقنا الطبيعي والشرعي في الحياة الحرة، وعلى دماء شهدائنا المراقة وجهادنا المديد في هذا السبيل المقدس، وعلى العهود والوعود والمبادىء السامية الذكر، وعلى ما شاهدناه ونشاهده كل يوم من عزم الامة الثابت على المطالبة بحقها ووحدتها والوصول الى ذلك بكل الوسائل، فاعلنا باجماع الرأي استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية، ومنها فلسطين استقلالاً تاماً لا شائبة فيه، على الاساس المدني النيابي وحفظ حقوق الاقلية

ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود او محل هجرة لهم .

وقد اخترنا سمو الامير فيصل ابن جلالة الملك حسين، الذي واصل جهاده في سبيل تحرير البلاد، وجعل الامة ترى فيه رجلها العظيم، ملكاً دستورياً على سورية، بلقب صاحب الجلالة الملك فيصل الاول، واعلنا انتهاء الحكومات الاحتلالية العسكرية الحاضرة في المناطق الثلاث على ان تقوم مقامها حكومة ملكية نيابية، مسؤولة تجاه هذا المجلس في كل ما يتعلق باساس استقلال البلاد التام، الى ان تتمكن الحكومة من جمع مجلسها النيابي وعلى ان تدار مقاطعات هذه البلاد على طريقة اللامركزية الادارية، وعلى ان تراعى اماني اللبنانيين الوطنية في كيفية ادارة مقاطعتهم لبنان ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب العامة بشرط ان يكون بمعزل عن كل تأثير اجنبي .

ولما كانت الثورة العربية قد قامت لتحرير الشعب العربي من حكم الترك، وكانت الاسباب التي يستند اليها في استقلال القطر السوري هي ذات الاسباب التي يستند اليها في استقلال القطر العراقي، وبما ان بين القطرين صلات وروابط لغوية وتاريخية واقتصادية وطبيعية وجنسية، تجعل احد القطرين لا يستغني عن الآخر، فنحن نطلب استقلال القطر العراقي استقلالا تاماً، على ان يكون بين القطرين الشقيقين اتحاد سياسي واقتصادي .

هذا واننا باسم الامة السورية العربية التي انابتنا عنها نحتفظ بصداقة الحلفاء الكرام محترمين مصالحهم ومصالح جميع الدول كل الاحترام، وان لنا الثقة التامة بان يتلقى الحلفاء الكرام وسائر الدول المدنية عملنا هذا المستند الى الحق الشرعي والطبيعي في الحياة بما تتحققه فيهم من نبالة القصد وشرف الغاية فيعترفوا بهذا الاستقلال، ويجلي الحلفاء جنودهم عن المنطقتين الغربية والجنوبية

فيقوم الجند الوطني والادارة الوطنية بحفظ النظام والادارة فيهما، مع المحافظة على الصداقة المتبادلة، حتى تتمكن الامة السورية العربية من الوصول الى غاية الرقي وتكون عضواً عاملاً في العالم المدني .

وعلى الحكومة السورية ـ التي تتألف استناداً على هذا الاساس ـ تنفيذ هذا القرار» .

التواقيع

الملحق رقم [١٢]

صورة قرار المؤتمر السوري العام الصادر في ٧ آذار (مارس) ١٩٢٠ .

الملحق رقم [١٢]

مبايعة رؤساء الطوائف المسيحية والارمنية واليهودية في دمشق للملك فيصل في ٨ آذار (مارس) ١٩٢٠ ـ كما ظهرت في صحيفة «العاصمة» الرسمية(★).

العدد ١٠٨ — العاصمة — ٦

مبايعة الرؤساء الروحيين

لجلالة الملك المعظم

رفع الى جلالة الملك المعظم من حضرات الرؤساء الروحيين هذا الصك الرسمي ساعة البيعة المباركة . فصدرت الارادة السنية الملوكية بنشره في هذه الجريدة :

باسم الله

اننا نحن الواضعين امضاواتنا واختامنا بذيله الرؤساء الروحيين للملل التابعة لنا نقرر ما يأتي :

لما كان قد وقع اختيار الامة السورية على تمليك سمو الامير فيصل ابن جلالة الملك حسين الاول على سوريا بحدودها الطبيعية لحضرنا اليوم في دائرة بلدية دمشق العاصمة لتأدية فرض المبايعة فبالاصالة والنيابة نقربانه مع مراعاة الشرائط السبعة التي ارتبطنا بها مع سموه في أول مقابلة بيننا يوم الاثنين في سادس شهر تشرين الاول سنة ١٩١٨ وهي :

طاعة الله ، احترام الاديان ، الحكم شورى على مقتضى القوانين والنظامات التي تسن لذلك ، المساواة في الحقوق ، توطيد الامن ، تعميم المعارف ، واسناد المناصب والوظائف الى اكفائها . وقبول سموه بها واحدة فواحدة نبايعه ملكاً على هذه البلاد متعهدين بالطاعة والاخلاص لجلالته والمعاونة لحكومته بكل ما تصل اليه القدرة وعليه اعطينا هذا الصك تحت امضاواتنا واختامنا مسترحمين صدور ارادة جلالته بنشره في الجريدة الرسمية تصديقاً منه وقبولاً بمضمونه داعين لجلالته بطول العمر واستمرار التوفيق لما فيه خير البلاد ورقي اهلها

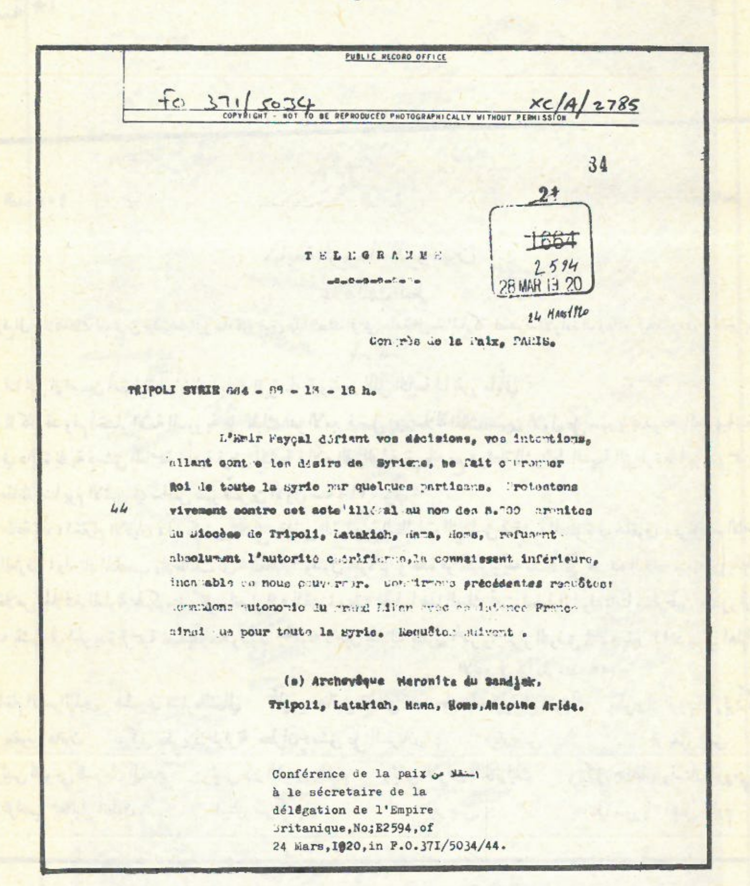
الاثنين في ٨ آذار سنة ١٩٢٠

حاخام الاسرائيليين يعقوب دانون
الخوري بشارة الشمالي وكيل بطريرك الموارنة
اقليمس ميخائيل الحاش مطران دمشق على السريان
بطريرك الروم الكاثوليك ديمتريوس
بطريرك الروم الارثوذكس غريغوريوس
الرئيس الروحي للسريان القديم الراهب ميخائيل انطون
رئيس دير الارمن بالشام ابنتور سركيسيان
رئيس الارمن الكاثوليك جرجس
وكيل جماعة بروتستان الروحي في سوريا : انيس سلوم

(★) نقلا عن: العاصمة، ١١ اذار (مارس) ١٩٢٠ / العدد ١٠٨ .

الملحق رقم [١٤]

برقية المطران الماروني انطوان عريضة الى مؤتمر السلام في باريس في ٢٤ آذار (مارس) ١٩٢٠ احتج فيها على قرار المؤتمر السوري العام وطالب مساعدة فرنسا من اجل لبنان الكبير وكل البلاد السورية(★) .



34

2?

~~1664~~
2594
28 MAR 1920

24 Mars 1920

TELEGRAMME

Congrès de la Paix, PARIS.

TRIPOLI SYRIE 664 - 89 - 13 - 18 h.

L'Emir Fayçal défiant vos décisions, vos intentions, allant contre les désirs de Syriens, se fait couronner Roi de toute la Syrie par quelques partisans. Protestons vivement contre cet acte illégal au nom des 8.000 maronites du Diocèse de Tripoli, Latakieh, Hama, Homs, refusent absolument l'autorité chérifienne, la connaissent inférieure, incapable de nous gouverner. Confirmons précédentes requêtes: demandons autonomie du grand Liban avec assistance France ainsi que pour toute la Syrie. Requêtes suivent .

44

(s) Archevêque Maronite du Sandjak,
Tripoli, Latakieh, Hama, Homs, Antoine Arida.

Conférence de la paix نقلا من
à le sécretaire de la
délégation de l'Empire
Britanique, No; E2594, of
24 Mars, 1920, in F.O.371/5034/44.

(★) نقلاً عن وثائق وزارة الخارجية البريطانية غير المنشورة:

No. E 2594, of 24 March 1920, in F.o. 371/5034/44.

الملحق رقم [١٥]

مذكرة رئيس وزراء الحكومة العربية رضا الركابي الى الحكومة البريطانية في ١٨ آذار (مارس) ١٩٢٠ أكد فيها على مطالب الملك فيصل بالمحافظة على وحدة البلاد السورية واستقلالها والافادة من مساعدة انجلترا دون المساس بالاستقلال(★) .

S.E.Mr le Premier Ministre
LONDON

Damas, le 18/3/1920
No 77-E.

158

92

Excellence,

J'ai l'honneur de vous rappeler que dans la note envoyée à Votre Excellence le 10/3/20 je vous ai assuré de la confiance que nous avons toujours eue dans votre grande Nation et de l'intérêt que nous avons à resserrer les liens existant entre nous.

Je l'avais terminée en disant que les relations qui se nouent entre nous sous de si bons augures ne pourraient que contribuer au développement et au progrès de nos deux Pays.

Dans une note précédente à celle-ci, j'ai eu l'avantage d'exposer à votre Excellence le programme politique de notre Gouvernement et de l'entretenir de notre désir de sauvegarder les intérêts de tous nos Alliés et particulièrement ceux de votre peuple.

En conséquence, je puis dès maintenant assurer Votre Excellence que pour prévenir tout malentendu à ce sujet, ainsi que pour faciliter la tâche de la Conférence de la Paix, le Gouvernement syrien est prêt à entrer immédiatement en conversation avec votre Gouvernement sur les bases suivantes:

(I) Le maintien de l'indépendance intérieure et extérieure de la Syrie et de son unité territoriale.

(2) La sauvegarde des intérêts de l'Angleterre.

(3) Utilisation de l'aide de l'Angleterre dans les limites que permet notre indépendance.

Mon Gouvernement est assuré que, grâce aux principes humanitaires de votre grande Nation, et grâce à notre bonne volonté et notre désir de sauvegarder la Paix en Orient, il ne lui sera pas difficile de maintenir l'alliance, de conserver l'amitié existant entre nous, et d'arriver enfin à conclure une entente pouvant satisfaire les deux parties.

Veuillez agréer, Excellence, l'assurance de ma haute considération

Le Président du Cabinet,
El-Rikaby

(★) نقلاً عن وثائق وزارة الخارجية البريطانية غير المنشورة:

No. E2917, of 18 March 1920, in F.O. 371/5034/44.

الملحق رقم [16]

رسالة الملك فيصل الى الرئيس الاميركي ويلسون في اواخر آذار (مارس) ١٩٢٠ ـ كما نشرت في صحيفة «العاصمة» الرسمية ـ أكد فيها على قرارات المؤتمر السوري العام وضرورة تنفيذ وعود الحلفاء ورفض تقسيم البلاد السورية(★).



العاصمة
جريدة الحكومة الرسمية

العدد ١١٤ (السنة الثانية)
انما يحق تحرير الجريدة وسياستها بما يجب بشأنه مدير سياسة الجريدة

يؤخذ عن اعلانات المحاكم ودوائر الاجراء والتبليغ المؤسسات الرسمية خمسون قرشاً مصرياً بصورة مقطوعة وقرشان عن كل سطر من الاعلانات الاهلية والتجارية

تاريخ نشأتها
سنة ١٣٣٧ هجرية
١٩١٩ ميلادية
بدل الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً مصرياً في العاصمة و٧٥ قرشاً في داخل البلاد السورية و١٠٠ قرش في خارجها
ثمن النسخة الجديدة في العاصمة اربعة متاليك

دمشق: الاثنين ١٧ رجب سنة ١٣٣٨ — تصدر مرتين في الاسبوع — و٥ نيسان سنة ١٩٢٠

رسائل جلالة الملك المعظم

الى الرئيس ولسن، واللورد كرزن، والجنرال غورو

الى الرئيس ويلسن

يا فخامة الرئيس،

ان البلاد العربية المحررة من النير التركي (سوريا ـ وضمنها فلسطين ـ والحجاز والعراق) قد رزحت عدة قرون تحت الضغط وسوء الادارة وحال التوازن السياسي في اوربا دون نجاح مساعي العرب التي كانت ولا تزال ترمي الى اعادة كيانهم القومي والتمتع برغيد العدل. ما نشبت الحرب الكبرى واخذت الامم تخوض غمارها الواحدة تلو الاخرى هب العرب وانحازوا الى الحلفاء بعد ان اعلنوا الحرب على الترك وشقوا عصا الطاعة لخليفة المسلمين الامر الذي نجم عنه عدم انتشار دعوة الخليفة وجعلها هباء منثوراً ولم تقف المسألة عند حدها بل نشط المسلمون بعد ما رأوا منا ما رأوه من صدق العزيمة وانضموا الى الحلفاء بعد ان [illegible] على اجتياز البحر

وكان العرب يتوخون من قيامهم ان يصلوا الى تحقيق امانيهم التي اعترف بصوابها جميع الحلفاء، واخص بالذكر منهم دولة بريطانيا العظمى. وقد قبل الحلفاء بارتياح مبادئكم السامية التي وضعتموها ويعتم فيها ان القصد من هذه الحرب هو تحرير الشعوب لا السعي وراء الفتوح وذكرتم ان لكل امة الحق في اختيار مصيرها ونوع الحكومة التي تتوسم بها الخير لبلادها ولا سيما سوريا فانه سيكون لها الحق باختيار الشكل الذي تريده. وبعد ان استوثق العرب من هذه المواعيد خاضوا غمار الحرب وقلوبهم ملأى ثقة واطمئناناً بان حلفاءهم لن ينجزوا مواعيدهم للامة العربية عند ما تلقي الحرب اوزارها

وقد انقسمت سوريا عقب الهدنة الى اربع مناطق ادارية وذلك وفقاً لقاعدة حربية لا نعلم من حقيقتها شيئاً. فحنق الشعب عند ما آلت اليه حالة بلاده ولم يسكن جأشه الا بعد التأكيدات العديدة بان هذه التقسيمات وقتية لا بد ان تضمحل مع الحكم العسكري. ولم يزل هذا الامر حتى ذاع خبر اتفاق عقد بين بريطانيا العظمى وفرنسا يؤول الى فرط عقد البلاد وتقسيمها. فكان لهذا النبأ وقع سيء في النفوس حتى ان الشعب عيل صبراً وجنح بعضه الى امتشاق الحسام للذود عن وحدة سوريا التي اصبح امرها مبهماً. وبما ان القسم [illegible] من سوريا باجتماعهم بلاداً لا تزال تتأجج فيها نيران الثورات اوجسنا خيفة من ان يتسرب ذلك الاضطراب الى سوريا بأجمعها

ولم يكن دواء لتلافي الامر انجع من جمع المؤتمر السوري المنتخب من الشعب واعلان استقلال سوريا والمناداة بي ملكاً عليها [illegible] لارجاع الامن الى نصابه في البلاد ـ وكل هذا يتفق مع مواعيد الحلفاء وتصريحاتهم

(★) نقلاً عن: العاصمة، ٥ نيسان (ابريل) ١٩٢٠، العدد ١١٤.

وبما اننا لا نطلب الا حقاً منحتنا اياه الطبيعة وزكته دماؤنا في الحرب وأيده تاريخنا، فاننا نتوقع ان يتلقى الحلفاء حكومتنا الجديدة بارتياح ويمهدوا ما يعترضنا من العقبات في سبيل التقدم. واننا لا نرغب سوى ان نعيش بكل طمأنينة وسلام تحت راية السلم العام ونحترم منافع الحلفاء ونحافظ على حقوق الغرباء كافة.

ان تقسيم سورية الحاضر هو حجر عثرة في سبيل رقيها الاقتصادي والسياسي ولا يمكن ان يخيم السلام فوق ربوعها الا بعد ان تؤمن وحدتها ويضمن استقلالها

ولي وطيد الامل بان فخامتكم ستعملون، بما لكم من السلطة والنفوذ، للذود عن قضيتنا هذه، وفقاً لمنطوق مبادئكم الحقة.

واقبلوا فائق احتراماتي الخالصة

المخلص لكم
فيصل

الملحق رقم [١٧]

برقية الملك فيصل الى اللورد كيرزون وزير الخارجية البريطانية في اواخر آذار (مارس) ١٩٢٠ أكد فيها على شرعية قرارات المؤتمر السوري العام، وطالب الحلفاء بالاعتراف باستقلال سورية ووحدتها .

جواباً على برقيتكم المؤرخة في ٩ آذار ١٩٢٠، اتشرف بان الفت نظركم الى ان المؤتمر السوري ، الذي اجتمع في السابع من هذا الشهر ، هو نفس المؤتمر الذي عقد اجتماعات عديدة على مرأى وسمع من السلطة البريطانية التي كانت في يدها قيادة سورية في ذلك الحين . وقد اجتمع هذا المؤتمر ايضاً لابداء آرائه للجنة الاميركية التي جاءت لاخذ آراء الاهالي وفقاً لقرار مؤتمر الصلح وطال اجتماعه بعد ذلك ثلاثة اشهر وفي نهاية السنة الماضية عقد اجتماعاً آخر وبحث في مسائل داخلية متنوعة ، ولم تقابل اجتماعاته الاخيرة بادنى احتجاج من السلطات البريطانية او الفرنسية . وهو مؤلف من هيئة نظامية، اعضاؤها منتخبون انتخاباً قانونياً ، فبعقده اجتماعه الاخير ، الذي اعلن فيه استقلال البلاد والمناداة بي ملكاً عليها. لا يمكن ان يعتبر تصرفها مخالفاً لآراء الحكومتين (الانكليزية والفرنسية) ، ما دام بيانه مؤسساً على ما لهاتين الحكومتين وباقي الحلفاء من التصريحات والوعود . يضاف الى ذلك ان المؤتمر قد وضع امامه بالوسيلة التي اتخذها تهدئة الشعب ووقاية البلاد من الافكار المريبة التي بدأت تنتشر في الشرق واعلن باوضح اسلوب اخلاصه لدول الحلفاء وعلى الاخص لانكلترا وفرنسا .

فالشعب وانا في مقدمته قد اظهر لبلادكم اخلاصه يوم كان للريب مجال وحارب في صفوفكم وسر بالظفر الذي تم في الشرق، فلا يمكن ان يتصرف اليوم تصرفاً مخالفاً لمصالح بريطانيا العظمى وحلفائها بل بعكس ذلك يدافع بحماس عن هذه المصالح ويظل مستعداً لوضع كل موارده في خدمة الحلفاء ، وقد اظهرت الحرب الاخيرة اسطع برهان على نياتنا . ويجب ان لا يغرب عن البال انه، اثر الوعود التي قطعت لنا ، اخذت على عاتقي ادخال الشعب العربي في الحرب العالمية وتعرضت امامه لمسؤولية عظمى ، فهذا الشعب يطالبني الآن بانجاز الوعود فارجو ان تبلغوني، جواباً على هذه البرقية . الاعتراف مبدئياً باستقلال سورية التام ووحدتها لاتمكن من الذهاب الى اوربا لتقديم الشكر لحكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى على ذلك ومن تنوير المجلس الاعلى عن موقف سورية الحقيقي .

فيصل

الملحق رقم [١٨]

رسالة الملك فيصل الى الجنرال غورو في بيروت في اواخر آذار (مارس) ١٩٢٠ طالب فيها ابلاغ حكومته قرارات المؤتمر السوري العام .

يسرني ان اقدم لكم طياً نسخة من البرقية التي جاءتني من وزير خارجية بريطانيا العظمى، متكلماً فيها باسم الحكومتين الفرنسية والانكليزية وجوابي عليها مع ملاحظاتي الآتية :

ليس في قرار المؤتمر السوري ما يناقض وعود الحكومتين الفرنسية والانكليزية ومقاصدهما وليس من شأن هذا القرار ان يعرقل بوجه من الوجوه مهمة مؤتمر الصلح في حل المسألة التركية .

ولم يقم المؤتمر السوري بعمله هذا الا بعد تأكيدات الحلفاء الولائية ورغبتهم في مساعدة العرب في حياتهم الجديدة ، كما ذكروا ذلك مراراً عديـــدة وايدوه بتصريحات ووعود علنية ، واخصها تصريحات الحكومتين الفرنسية والانكليزية في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ . ان قرار المؤتمر السوري، المتفق تمام الاتفاق مع رغائب الحلفاء ، قد تناول على الاخص صيانة السلم وتأييد الصلات الودية مع الحلفاء عموماً ومع فرنسا وانكلترا خصوصاً .

ان الشعب السوري والمؤتمر السوري والحكومة السورية يقبلون بارتياح مشورة حلفائهم الشرفاء ويأملون الحصول على مساعداتهم لترقية البلاد مادياً وادبياً ، بما لا يمس استقلال البلاد التام ووحدتها الجغرافية والوطنية .

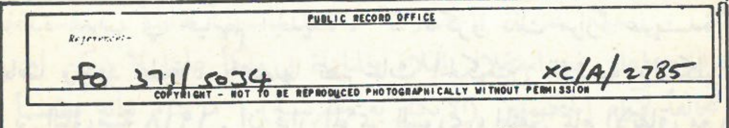
ان الشعب السوري ، بدخوله الحرب الى جانب الحلفاء ، قد اخذ على عاتقه تأييد عرى الصداقة الوثقى والتعاون المتبادل الذي يربطه بهم .

فيسرني — تجنباً لكل سوء تفاهم — ان تبلغوا حكومتكم نص قرار المؤتمر السوري وتؤكدوا لها اخلاص مقاصدنا التي ترمي الى استقلال سورية التام بحدودها الطبيعية واعتمادها على المساعدة من حليفتيها الشريفتين، لتسير في سبيل التقدم والحضارة. انتظر جواباً مناسباً من حكومة الجمهورية ، يؤيد اماني الشعب السوري، واقبلوا يا حضرة الجنرال فائق احترامي.

فيصل

الملحق رقم [١٩]

برقية الجنرال غورو الى الحكومة الفرنسية في ٢٥ آذار (مارس) ١٩٢٠ أكد فيها بان الملك فيصل لن يتوجه مجدداً الى فرنسا الا بعد تحقيق شروطه بالاستقلال العربي في العراق وسوريا وفلسطين ورفض المشروعات الصهيونية والتأكيد على الوحدة السورية(★).



139

73

circonstances; que le Gouvernement lui rendrait, vraisemblablement, des honneurs qui ne seraient certainement pas royaux, mais ménageraient l'amour-propre du peuple syrien; qu'enfin, l'émir et son peuple, avant de se lancer dans une guerre qui serait inévitablement une catastrophe pour eux, devraient tout faire pour l'éviter, que, par suite, l'émir ne pouvait que déférer à l'invitation de la Conférence.

A suivre.

GOURAUD.

(★) نقلاً عن وثائق وزارة الخارجية البريطانية غير المنشورة:

No. E 2864, of 25 March 1920, in F.O. 371/5034/44.

138

72

Telegram communicated by the French Ambassador.

No. 700/6

Beyrouth, le 25 mars 1920 à 11 h.
reçu le 26 à 7 h. 15.

D'après les deux colonels, cette formule, volontairement imprécise, de l'émir Faysal, signifie qu'avant toute décision concernant son voyage en France, il veut obtenir de notre part, et de façon au moins officieuse, les assurances suivantes:

"Indépendance arabe en Mésopotamie et en Syrie, cette dernière englobant la Palestine, abandon des projets sionistes et promesse d'un examen bienveillant de la question (de l')(unité) syrienne."

Il est clair que, sans y insister, l'émir escompte aussi notre évacuation prochaine de la zone ouest, suivant le voeu du congrès de Damas.

Par ailleurs, l'émir, affirmant que le peuple arabe combattra plutôt que de laisser installer un état juif en Palestine, craint d'être retenu comme otage en Europe, si des hostilités éclataient pendant son absence.

Il se préoccupe, enfin, de l'accueil qui lui sera fait en France au point de vue protocolaire.

J'ai répondu que l'émir ne pourrait avoir aucune crainte d'être retenu en Europe, quelles que soient les circonstances

الملحق رقم [٠ ٢]

مذكرة القوى الوحدوية الاسلامية في المناطق الساحلية المرفوعة الى الجنرال ويغان عام ١٩٢٣ تضمنت المطالبة بالانفصال عن لبنان والالتحاق بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية(★).

نحن الموقعين امضاآتهم بذيله المفوضين من الوف من الطائفة الاسلامية في بيروت مركز الولاية نتقدم الى المفوضية العليا برفع مطالب الاهالي وهي رغائب الاكثرية الساحقة وتلك الرغائب تنحصر موجزة في طلب الانسلاخ عن متصرفية جبل لبنان والالتحاق بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية مستندين بهذا الطلب على الحقائق التالية :

اولاً :— ان الحاق الولاية البيروتية او قسماً منها وهما لواء بيروت ولواء طرابلس في الساحل مع بقية البلدان المنضمة من الداخل بمتصرفية جبل لبنان تم بدون رضا من الاهالي وبغير استفتاء وفي ذلك كل المخالفة للاذاعة التلغرافية المرسلة في اول تشرين الثاني ٩١٨ من ناظري خارجية فرنسا وانكلترا الصريحة بان البلاد والمقاطعات التي انسلخت عن الدولة العثمانية هي مستقلة وللاهالي الحرية التامة في تقرير مصيرهم وتأسيس حكوماتهم الوطنية مع احترام رغائب الشعوب وعدم اكراههم، وان الحلفاء بعيدون عن ان يرغموا سكان تلك البلاد على قبول نظام معين من الانظمة وان هذا هو غرض الحلفاء الاسمى الذي خاضوا لاجله غمار الحرب العالمية الهائلة.

فاهالي البلدان المذكورة مع الاسف لم يكن لهم ادنى نصيب من هذه الحرية ولا روعيت رغبتهم بالحاقهم بجبل لبنان ولا يخفى ان الحاق مقاطعة باخرى، او ولاية بمتصرفية (كما حصل) ولكل منهما حيز مخصوص، وعادات، وتقاليد، وتشكيلات قضائية، ومالية وغيرها، لا يمكن ان يتم بعاطفة شخصية، ومنافع ذاتية — كوظائف تنال ومرتبات تقبض —.

كما ان ما تبقى من ولاية بيروت والبلدان الملحقة، اهم موقعاً، واعظم ثروة من لبنان — كما ان الوحدة السورية اجزل خيراً، واعم نفعاً، واكثر عدداً — وجبل لبنان جزء من سورية لا يصح عقلاً شذوذه عن المجموع ومع ذلك فلا يرفض الالتحاق بالوحدة السورية ما رأيناه من حاول ارغامه للالتحاق، بل وجد اللبنانيون عموم البلاد السورية وقوفاً عند حد رعاية رغبة الشعب اللبناني بما يريده لنفسه. ولو حاولت سورية المتحدة ارغامهم على الالتحاق بها ما كان ينظر

(★) من مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية.

الى ذلك الارغام بنفور، وان لا شيء من رعاية الحرية فيه ؟

اذاً ما بال اللبنانيين يحاولون ويضجون ويسعون بمختلف الوسائط لارغام اهل البلدان المذكورة على الالتحاق بالجبل وليس فيه من الخير ما في الوحدة — بل بالعكس فيه كل ضرر — لان واردات الخزينة من متصرفية جبل لبنان بالنسبة الى واردات الولاية والبلاد التي صيرت لبنان كبيراً — سبعة عشر من المائة تقريباً — فهل من العدل ان تصرف اموال تلك البلدان على موظفي متصرفية جبل لبنان تحت اسم (دولة) ! ! ؟

ثانياً :— اذا قيل ان جبل لبنان له حدود طبيعية — هي البلاد التي الحقت به رغماً — وان الولاية او الدولة العثمانية سلبت منه بلاده، وتجاوزت على حدوده، وهم اليوم يستردونه، فهذا القول يرده ويرفضه التاريخ — اذ اثبت ثقاة المؤرخين «كابي الفرج، وابي القاسم عبد الله مؤلف كتاب المسالك والممالك، وابن حوقل، وابي الفداء، والقزويني، والمسعودي واكثرهم من الجيل الثالث اي قبل تشكل الدولة العثمانية بثلاثماية عام ونيف)، وابن سباط، والامير حيدر ابن احمد الشهابي، وآخرهم العلامة كرنيليوس فانديك وجميعهم متفقون على ان حدود جبل لبنان تبتدي من الشمال من مكان فوق طرابلس الشام يدعى (فم الميزاب) وتنتهي حدوده جنوباً في وادي نهر الشقيف المكان المسمى (بالجرش)، وشرقاً عند معلقة زحلة، وغرباً نهر بيروت وفرن الشباك.

— ثم ان الجبل قبل الدولة العثمانية حكم بحدوده المعروفة من التنوخيين ثم انتقل منهم الى المعنيين — ولما فتح السلطان سليم سورية انعم على حاكم الجبل الامير فخر الدين المعني الاول فخينه والياً على ايالة صيدا مع سلسلة جبل لبنان — ثم حكم الامير بشير الشهابي بامر من ولاة صيدا، وعلى جميع اولئك الحكام انما كانوا يحكمون جبل لبنان فقط — وقاعدة حكمهم، ومقام حكامهم كان « دير القمر »، والامير بشير هو الذي رفع كرسي حكمه الى « بيت الدين ».

وما سمعنا ولا روى لنا التاريخ ان احداً من حكام الجبل لا قبل الدولة العثمانية، ولا بعدها استقل في حكم الجبل والسواحل، ولم يكن في زمن من الازمان مستقلاً بالمعنى الذي يتخيله بعض المتهوسين من ابنائه، بل كان مقاطعة من المقاطعات التي يحكمها احد الولاة مثل « احمد باشا الجزار، وضاهر العمر، وبعده عبد الله باشا وغيرهم »، وكل هؤلاء كان لهم صلة بحاكم الجبل، وسيطرة عليه — ولم يظهر لجبل لبنان نوع من الامتيازات، او حكومة معروفة الا بعد حوادث سنة ١٨٦٠، تلك الحوادث المعروفة تاريخياً دفعت الدول العظمى للتدخل في شأنه فطلبت من الباب العالي ان يقر على امتياز جبل لبنان بحدوده المعروفة قديماً، والزمت الدولة ان تعترف به في ذلك الحين.

وجرى تحديد جبل لبنان الممتاز بمعرفة الرقباء، والخبراء من عموم الدول العظام، واختطوا
خططه، باتفاق مجموعهم وفي مقدمتهم دولة فرنسا الفخيمة — فاذعنت الدولة العثمانية لتلك
الخطط وقبلت تلك الحدود، ومنحته ذلك الامتياز "سنة ١٨٦٤ م"".

ولا حاجة للقول بان الدولة العثمانية لم تكن باستطاعتها مقاومة ارادة الدول العظمى
لو كلفتها مع الاثبات — ان حدود لبنان يتناول اكثر مارسموه من الحدود القديمة، بمعنى
ان الدول السبعة العظام لو قالت للدولة العثمانية اذ ذاك ان حدود لبنان تبتدئ
— شمالا من جبل طوروس وتنتهي شرقا في الموصل — وجنوبا في غزة هاشم او
الصحراء — لما كان في استطاعتها الوقوف تجاه تلك الارادة القاهرة — ولكن هو الحق
الذي اتبعته الدول العظمى في حدود لبنان، وطلبته له وحصلت عليه وقبلت به الدولة
العثمانية وجعلت له ذلك الامتياز المعروف — وهذا ايضا ما يبطل، ويدحض دعوى
القائلين — بان جبل لبنان اغتصبت الدولة حقوقه، او الولاية تجاوزت على حدوده.

ثالثا:— يقولون ان الجبل لابد له من ميناء على البحر، فهذا مطلب حق، وماكان الجبل
يوما من الايام بلا ميناء، او موانئ — فله من الشمال ميناء البترون، وشكه، وجبيل
وجونيه، ومن الجنوب — ساحل الشويفات، والنبي يونس، والدامور، والسعديات
الى حد نهر الاولي — وكثير من الدول تتمنى ان يكون لها عدد ما للبنان من الموانئ.

رابعا:— ان عدد نفوس اهل جبل لبنان حسب الاحصاء الاخير من عموم الطوائف مراجعين
ومقيمين «٢٢٢،٦٠٨» وعدد نفوس البلدان الملحقة بلبنان كذلك حسب الاحصاء الاخير
«٢٨٨،٩٠٢» بزيادة ستة وستين الفا — عن اللبنانيين فاذا كان جبل لبنان وعدد
نفوسه ماذكرناه ومساحته المشهودة المعروفة لم يكفه ماذكرنا من السواحل، بل يحتاج
الى معظم مرافئ البحر المتوسط — فما قول المنصفين في ولايات سوريا الداخلية المتحدة
وعدد نفوسهم ما يقارب المليونين، ومعاملاتهم التجارية، وسعة اقتصادياتهم —
وهل يجوز حرمانهم من السواحل التي تربطهم باهلها كل الروابط والمنافع — واذا انفصلوا
عن بعضهم فالفصل لهم اماتة لاقتصادياتهم — وخرط لتقدمهم — ومحو لكيانهم — ولا ادل على
الضرر الاقتصادي من شاهدة العسر الذي احاق بطرابلس بعد ان تقطعت عنه ملحقاته،
وانفصل عن الوحدة السورية وما تحمله من المشاق التي لاتطاق — وهكذا القول في
ضائقة بيروت وباقي الملحقات وكل ذلك بسبب ذلك التقسيم الاداري الغريب لم يقصد به

الا اكرام اهل متصرفية جبل لبنان ليكونوا حكاما في دولة تدفع اموالها البلدان الملحقة
— ويستغطون طلبهم الالتحاق بالوحدة السورية — وهل من العدل ان لايكون للداخلية
منفذا بحريا ؟ وهل يعقل ان تبقى الداخلية بلا سواحل — والسواحل بلا ارتباط مع الداخلية
— مع ان لواء بيروت كان لسنة ١٣٠٢ تابعا لولاية سورية مع الالوية الاربعة، طرابلس،
اللاذقية، عكاء، نابلس وبعد ان تشكلت ولاية بيروت لم تنفك عن الارتباط مع ولاية سورية
بكل المرافق العامة، والمنافع اللازمة — وهل يتصور العاقل والمنصف من رجال دولة فرنسا ورجال
العالم المتمدن ان تتحمل ما تبقى من ولاية بيروت والبلدان الملحقة تلك الاضرار في الاقتصاديات
والضرائب، وكثرة النفقات، وتقبل بتلك التجزئة، والفصل وكل فرد من اهلها على مرأى
من وحدة بلاده مع الداخلية حدوداً، ولغة، واخلاقاً، واقتصاداً وكل المصالح،
والمنافع الحيوية وقد ايد هذا العلامة "جاك برون" حيث قال: "ان الساحل والداخل
المربوطان بالوحدة الجغرافية ووحدة الحدود سينتجان وحدة بالمصالح الى ان تنشأ
روحا عامة تضم ابناء البلاد للسعي نحو هدف واحد من الرقي، اساسه المصلحة
العامة"".

ان لبنان الكبير الذي تكبر بالحاق البلدان المذكورة يتحمل اليوم نفقات وظائف "دولة"
وتلك الوظائف تزيد عن حاجة جميع البلاد السورية المتحدة، حتى وتفيض عن سوريا الجغرافية
التي تربو نفوسها عن مليونين ونصف من النفوس مع مساحتها التي تضرب — من جبال طوروس
شمالا — الى الفرات والبادية شرقا — والعريش جنوبا — اذ لا ارتياب البصير ان ناظراً
واحداً لمالية تلك البلاد او مديراً محاسبا يكفي لها وهكذا القول في مجلس النواب فيكفي
لسوريا المتحدة مجلساً نيابياً واحداً وهكذا لباقي الادارات، والمديريات، والنظارات المتعددة
فيكفي لكل منها مديراً واحداً — ولكن اين الاقتصاد من احداث تلك الوظائف الكبيرة،
ومرتباتها الكثيرة في دولة لبنان الذي كان يكفيه متصرفا وزيراً واحداً — ومصارفاته
جميعها البالغة خمسة وثلاثين الف ليرة عثمانية يستغرقها، والتصرف في تشكيلات اليوم
على قضاء واحد، او ادارة واحدة — وهكذا القول في الولاية وموظفيها، اذ
كانت وارداتها العمومية "سبعمائة الف ليرة عثمانية — ومصارفاتها لاتتجاوز نصف هذا
المقدار — والولاية كانت متشكلة من خمسة الوية كما تقدم — لواء نابلس، وعكاء، وطرابلس،

واللاذقية، ولواء بيروت -.»، و لاتماثل المطالع للميزانية اليوم نفسه من الانكماش
لمايراه من انتفاخ الميزانية بارقام الواردات والتفاخر باسماء الوظائف الفخمة، وتبارح
- وان مصارفات دولة لبنان تقارب الاربعين مليوناً من الفرنكات! ! - هذه هي المصارفات
المعروفة، والمسطرة في الميزانية فقط !! ؟.

خامساً:- ان متصرفية جبل لبنان الحائزة على تلك الامتيازات المكفولة من الدول العظمى
والمعترف بها من صاحبة الملك من الدولة العثمانية، لم يكن من السهل عليها، ولا من صالحها
ان تشترك معها غيرها من البلاد المجاورة بتلك الامتيازات - لان الساحل ولان الداخل
- لان امتيازات الجبل منحته ان يكون معفى من ضرائب الديون العمومية، حصر الدخان
ورسوم التمغا، وضريبة التمتع، واكثر الضرائب التي على عاتق اهل البلدان الملحقة اسماً
بدولة لبنان الكبير - لذلك رأينا تلك الدولة قد تشكلت بالوظائف فقط، وجرت في
تطبيق القانون على نوعين مختلفين فما كان من الضرائب غير معهود في متصرفية جبل لبنان
- يأنف منه اللبناني ويستنكره، ويستعظم دفع ضريبة الاملاك عن دار ذات طابقين
او اكثر - اذا زاد عن القرشين ونصف، ذلك الرسم المعهود والمعروف في متصرفية الجبل
- وابناء البلاد الملحقة ومنها بيروت - تدفع مئات الليرات على مثلها في عاصمة
الجبل -:

هنا مقام الحيرة والتبلبل في توحيد الادارة - فدولة لبنان اما [لاجل الانتفاع من
واردات البلدان الملحقة لتصرفها على الموظفين في تلك الدولة] ان تعمم الضرائب على الجبل
ايضاً وتساويه مع الولاية فيرها [وفي ذلك حيف على الجبل] - واما ان تراعي امتياز
جبل لبنان، وتحفظ له ما عفي منه من كل تلك الضرائب وتشمله لعموم لبنان الكبير
- ولكن اذا لم يمكن ذلك التعميم، بل بقي على الفريق الاول - وهم اهل البلاد الملحقة
دفع الضرائب - وعلى الفريق الثاني - وهم اهل جبل لبنان تولي المناصب وقبض الرواتب
- فذلك ما لا تتحمله النفوس طويلاً - ولا يقول به العاقلون - ولا يقره المنصفون -.

على انه لو سلمنا اليوم ان العدل سوف يقضي على لبنان فيساويه مع اهل بلاد سورية
المتحدة من حيث الضرائب وغيرها، وفرضنا انه قد تساوى فعلاً ولكنه بقي مصراً على
رفض الوحدة - فلا مناص، ولا محيص لاهالي البلدان الملحقة من طلب الانفصال عن
لبنان، والالتحاق بالوحدة السورية، للاعتبارات المذكورة جميعها -.

اخيراً:- ان الاكثرية الساحقة من اهالي البلدان التي الحقت الى لبنان بدون رضاهم
واتت عليهم بالخراب من حيث اقتصادياتهم، واثقلت عواتقهم الضرائب - مابرحوا
في كل سانحة يعترضون على ذلك الالحاق، ويذكرون شاكرين المفوضية العليا صدور
امرها يوم مباشرة الاحصاء بقبول اعتراض البيروتيين على تذاكر النفوس، وقطع ما
يشهد عليهم بها انهم لبنانيون - طالبين اليوم بكمال الاخلاص من عدالة الجمهورية
الفرنساوية الفخيمة - حامية حرية الشعوب - اجابة طلبنا الانفصال عن لبنان والالتحاق
بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية - ويقدمون معنا في الختام فائق احترامهم ٧

صور	صيدا	طرابلس	بيروت
عبد الله يحيى الخليل	سامي نقشبندي	ابراهيم الحسيني الدروبي	محمد توفيق الهبري
[illegible]	بهجت قندوز	[illegible]	محمد المخزومي
حسين خليل	احمد [illegible]	[illegible]	حسن الاسير
داود الدادا	احمد عارف [illegible]	[illegible]	محمد عمر بيهم
سعيد صلاوي	احمد قشور	[illegible]	سامح فاخوري
محمود [illegible]	امين عزام	[illegible]	محمد جميل بيهم
[illegible]	مصطفى تنكجي	عبد اللطيف [illegible]	مصطفى [illegible]
	بشير نعماني	سعيد [illegible]	[illegible]
	امام [illegible]	[illegible]	حسن [illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	محمد رجان		محمد جميل [illegible]

الملحق رقم [٢]

اجابات الشيخ بشارة الخوري في ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦ على اسئلة لجنة اعداد الدستور اللبناني، وهي الاسئلة ذاتها التي وجهت الى كافة المفكرين والسياسيين من مختلف الطوائف(★).

٤

بشاره بك الخوري

الاسئلة

التي قررت لجنة اعداد القانون الاساسي توجيهها الى

بعض مفكري البلاد للاجابة عليها خطاً

تنبيه

اولاً الرجاء ممن تصله هذه الورقة ان يعطي جوابه خطاً على الاسئلة المدرجة فيها في الفراغ المتروك تحت كل سؤال على الصحيفة نفسها.

ثانياً الملاحظات تكتب في الصحيفتين الاخيرتين المتروكتين بياضاً لهذه الغاية

(★) مجموعة ميشال شيحا الوثائقية (النهار عدد خاص ١٩٧٥).

السؤال الاول :

ماهو شكل الحكومة أملكي دستودي ام جمهوري ولماذا ؟

لبنان بحدوده الطبيعية الحالية دولة مستقلة شكل حكومتها جمهوري

ولا يخفى ان بعض المفكرين يرغبون في شكل ملكي يتولى الحكم به امير افرنسي يرتضيه الجنس اللبناني

ولا شك ان هذا الامر يرقي هذه البلاد ذات النزعات العديدة من اخطار انتخاب رئيس

الدولة وتجديد انتخابه مدة بعد اخرى منها ويجنب ذلك من تشتت الفكر وتنفيذ الارادة

الا ان الشكل الملكي الدستوري يلاقي في الواقع صعوبات عديدة اهمها كون استقلال لبنان

الكبير سيتزعزع بانتخاب دولة شكل حكومتها جمهوري انما لا يخفى ان يوجد تحت حماية

الجمهورية الافرنسية عدة امارات وممالك وسلطنات

السؤال الثاني :

أيكون البرلمان مؤلفاً من مجلس ام من مجلسين ولماذا ؟

يكون البرلمان مؤلفاً من مجلسين - مجلس نواب ومجلس شيوخ
ان في نظم الجمهوريات يتألف البرلمان من مجلسين ما يعبّر عنه بتثنية البرلمان
Dualité du Parlement وان مبدأ مثل هذا تم تطبيقه في اغلب البلدان لعدد دليل على
وجود الحاجة الحقيقية اليه وغير راجع لمنشأ. المجلس الواحد بالسلطة - فضلاً عن ان
اختلاف كيفية انتخاب المجلسين يجعل بالإمكان تمثيل طبقات البلاد جميعاً في البرلمان

السؤال الثالث :

هل يكون رأس الدولة مسؤولا وتجاه من ؟

ان رئيس الجمهورية لا يكون مسؤولاً سياسياً عن كل عمل من اعماله - يجب ان لا يرتفع عليه من
النظر في العلاقة التي يكون مسؤولاً كما سيذكر ذلك في حينه

ورئيس الدولة يكون مسؤولاً :
١) عن الجرائم العادية لأنه فرد من افراد الرعية والحماية رأساً للدولة لمدة معلومة لا تجعله
فوق القانون ويقصد بالجرائم العادية ما يحدده القانون من نوع الجناية دون الجنح والمخالفات
التي لا يكون الرئيس عرضة لمقاضاة عنها قد يكون مخلاً بجو الحط من كرامة
٢) عن اعماله السياسية اثناء وظيفته اذا تألف منها عناصر الخيانة العظمى Haute Trahison
لما سيكون الواجب ان يحدد القانون جرم الخيانة المذكور لأن عدم التحديد يقتضي بكل مسؤولية
رئيس الجمهورية وحده والخيانة العظمى هي كل عمل يمس باستقلال الدولة او يؤول الى
تجزئة الضبط في كل ما ذكر امام هيئة خاصة كمجلس الشيوخ بعد ان
الا انه يجب ان يحاكم رئيس الجمهورية
يكون قد اوجب محاكمة المجلس النيابي

السؤال الرابع :

هل تكون الحكومة [اي الوزارة] مسؤولة تجاه رأس الدولة او تجاه البرلمان ولماذا ؟

ان الوزارة تكون مسؤولة امام البرلمان او امام كل من المجلسين اللذين يؤلفانه
البرلمان لان كل عمل من اعمال رئيس الجمهورية يجب ان يوقع عليه من احد الوزراء ذوي
العلاقة فيكون الوزراء هم المسؤولون سياسياً فلا بد من ان يكونوا مسؤولين امام البرلمان
لا امام رئيس الدولة والحالة ما ذكر بأنهم يتحملون المسؤولية السياسية عنه فلا يكونون مسؤولين
تجاهه

السؤال الخامس

هل تكون مسؤولية الوزراء افرادية او اجمالية او تحتمل الشكلين ولماذا ؟

تكون مسؤولية الوزراء على شكلين
١) افرادية اذا لم يعط احد المجلسين الوزير ثقته بعمل من اعمال وظيفته
٢) جماعية اذا كان رئيس الوزارة طرح مسألة الثقة بالوزارة ورفضت الثقة بعد ذلك
من قبل احد المجلسين يوجب استقالة الوزارة بأجمعها
وعندي ان هذا الحق للبرلمان يستعمل بأكثرية مطلقة في دورة الميزانية - وفي
باقي الادوار بأكثرية ⅔ الاصوات

السؤال السادس

هل يكون التمثيل النيابي طائفياً ام لا ولماذا ؟

لا مانع من ابقاء التمثيل الطائفي مدة من الزمن
لانه يخشى اذا لم يكن طائفياً ان تنظم القوائم باعتبار الطوائف وتستأثر الاكثريات
في المسائل الانتخابية بانتخاب ثلثي كلهم أو نحوهم من طائفة تملك الاكثرية دون سواهم
نعم ان هذا الشكل الطائفي شكل لا يتفق مع نظريات القوانين الحديثة الا انه
لا يخفى ان لكل بلاد حاجات خاصة بها واحوال تختلف عن احوال البلاد الاخرى
والتمثيل الطائفي ليس بجديد الحديث فانه يرجع الى عهد نظام جبل لبنان وقد عاش
لبنان في ظله ما يزيد عن نصف القرن بالسكينة والطمأنينة والتدرج الصحيح هو ما
يفضي اليه الشعب بالتدريج المتواصل لا بالتحقيق المباشر ولا شك انه من الآن الى
عشر سنوات تتخطى في تعديل هذه النقطة والتمني ان يعدل عن هذه الطريقة وقتئذ
الى ما هو [illegible]

السؤال السابع

هل يكون الانتخاب ذا درجة ام ذا درجتين وهل يكون التصويت العام عادياً Simple
او متعدداً Plural ولماذا ؟ (١)

يجب ان يكون الانتخاب ذا درجتين وان يكون التصويت متعدداً
نعم ان الدرجة الواحدة تجعل بالظاهر ساوى اتصل الناخب ذوي اسلوب بالانتخاب الا ان
الانتخاب بدرجتين له حسنات ومن جملتها ان ينحصر حق التصويت النهائي بدرجة راقية من
المنتخبين الا انه يثنى للناخب ينظر الى ترشيح تمثيل اول درجة فيكون عدد المندوبين اكثر
مما هو عليه الآن
وان التصويت المتعدد وان كان ظاهره ينافي المساواة الا انه فعلاً اقرب للعدل والمساواة
الحقيقية لان الرقي في الامم درجات وكذلك اعطاء الدرجة المتقدمة الحائزة على الشهادات
المدرسية أو العالية لها نظر اعلى في شؤون البلاد وعليها ايضاً واجبات اعظم فمن العدل
ان تخول افرادها اكثر من صوت وعلى كل فالتعدد في الاصوات لا يمكن ان يتجاوز
ثلاثة او اربعة اصوات للناخب الواحد
والتصويت المتعدد يكون للناخبين وللمندوبين ايضاً

السؤال الثامن :

كم يكون عدد الناخبين لكل نائب . وكم تدوم مدة النيابة ولماذا ؟

لا مانع ان يبقى عدد الناخبين لكل نائب كما هو الآن الا انه يجب ان يزيد عدد
المندوبين فيكون مندوب عن كل ٥٠ ناخب اما مدة النيابة فيجوز ان تجعل
اربع سنوات كما هي في اعظم الدول وفي الدولة المنتدبة وانكلترا

السؤال التاسع

اذا تقرر ان ينشأ مجلس شيوخ فهل ينتخب اعضاؤه انتخاباً وعلى اية طريقة ؟ ام يعينون تعييناً
ومن قبل من ؟ ام يكون بعضهم منتخباً والبعض معيناً وكم يجب ان يكون عددهم ولماذا ؟

مجلس الشيوخ ينتخبه اولاً النواب ثانياً الاعضاء المنتخبون في مجالس الادارة
ثالثاً مندوبون عن مجالس البلديات يتفاوت عددهم عن كل قضاء بالنسبة لعدد الناخبين
في المنطقة التابعة لتلك البلدية
(ولا يخفى ان مجالس الادارة الآن تتألف من اعضاء منتخبين واعضاء معينين فالأفضل ان
يكون كل اعضاء مجالس الادارة منتخبين انتخاباً)
ويمكن ان يتألف المجلس من ١٨ عضواً بدون مراعاة النسبة الطائفية شطر منهم ينتخب
بالصورة التي ذكرت والشطر الآخر معين بقرار من رأس الحكومة بعد استطلاع
رأي مجلس الوزراء Par décret pris en Conseil des ministres
وعدد المنتخبين يكون الثلثين اي ١٢ والمعينين الثلث

السؤال العاشر

اذا انشيء مجلس شيوخ فكم يجب ان تدوم مدة ولايته ولماذا ؟

ان مدة ولاية مجلس الشيوخ يجب ان تكون تسع سنوات علماً انه من الافضل ان
يجدد انتخاب ثلث المنتخبين من الشيوخ كل ثلاث سنوات والثلثان الاول والثاني يبقيان [illegible]
لان ولاية اطول من ولاية مجلس النواب يجعل ثباتاً لخط مجلس الشيوخ وتجديد
الانتخاب كل ثلاث سنوات يخفف من حدة انتخابهم دفعة واحدة
ومدة ولاية المعينين تسع سنوات فقط

السؤال الحادي عشر

كيف تؤلف المناطق الانتخابية وعلى اية قاعدة تكون الانتخابات ولماذا ؟

المناطق الانتخابية تابعة نوعاً ما للتنظيم الاداري فالمنطقة الادارية هي الصورة من المنطقة
الانتخابية والافضل ان تبقى المقاطعات مناطق انتخابية

السؤال الثاني عشر

هل تراعى الطائفية في وظائف الدولة وبنوع خاص في الوزارات ولماذا ؟

تراعى الاصلية في وظائف الدولة والوزارات مع مراعاة الطائفية في مجموع
الوظائف دون ان يمس ذلك بسير المصلحة العامة

ملاحظات

يستحسن ان يكون الرئيس منتخباً من النواب والشيوخ مجتمعين باكثرية ثلثي الاصوات للدورة الاولى وبالاكثرية
المطلقة في باقي الدورات
ان في فرنسا يجب الاكثرية المطلقة في كل الادوار وولاية رئيس الدولة
سبع سنوات وقابلة للتجديد مرة واحدة

[illegible]

[illegible]

بيروت في ٢٢ كانون الثاني [illegible]

الملحق رقم [٢٢]

قرار اعيان الطائفة الاسلامية المجتمعين في دار جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت في ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦ تتضمن التأكيد على مطالبها بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية ورفضها الاشتراك في سن الدستور اللبناني

نحن المجتمعين للمذاكرة بشأن تكليف الطائفة الاسلامية للاجابة على الاسئلة العشر التي وضعتها لجنة الدستور اللبناني ولانتخاب مندوبين لحضور جلساتها، قررنا بالاجماع رفض الاشتراك بسن هذا الدستور عملاً برغائب عموم المسلمين المجتمعين على رفضه لانه لا يتفق مع مصلحة البلاد فنقول:

من المعلوم ان رغائب ومطالب الطائفة الاسلامية وهي الاكثرية الساحقة في البلاد التي الحقت بمتصرفية لبنان حين اعلان لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ ان تلك الرغائب هي رفض الانضمام اليه وطلب الالتحاق بالاتحاد السوري على قاعدة اللامركزية، وقد كررت احتجاجاتها على هذا الانضمام الذي جرى بالرغم عن ارادتها وبدون استفتائها في ظروف عديدة وقدمتها مراراً الى المفوضية العليا وباريس وجمعية الامم بلائحة مطبوعة حوت الحجج القاطعة والاسباب المشروعة العادلة الداعية لرفض هذا الانضمام المخترع الذي استفادت منه الاقلية على حساب الاكثرية التي ترفضه بحق. وآخر احتجاجات الطائفة الاسلامية قدمته من عهد قريب لفخامة المفوض السامي بواسطة وفد

من اعيانها شفوياً وخطياً بلائحة مطبوعة نبعث اليكم بواحدة منها لفاً. وعليه فقد قررت الطائفة الاسلامية في بيروت متفقة بالاجماع ومغتنمة فرصة ورود الاسئلة الموجهة اليها مت رياسة لجنة الدستور ان تعيد تثبيت احتجاجاتها على الالحاق بلبنان ورفض الاشتراك بسن دستوره والاجابة على الاسئلة بشأنه وهي تؤيد وتكرر طلب الالتحاق بالاتحاد السوري على قاعدة اللامركزية احتفاظاً بحقوقها المشروعة المقدسة في كل وقت وزمان وعليه لم يعد من لزوم لارسال مندوبين منها والسلام...

طبق الاصل كاتب الجلسة
محمد عمر نجا

التواقيع

الشيخ احمد عباس، الداماد احمد نامي، انيس الشيخ، بدر دمشقية (رئيس بلدية بيروت) المحامي جميل الحسامي، جميل بدران، الدكتور حسن الاسير، حسن قرنفل، الدكتور حليم قدورة، حسن القاضي، حسن القباني، المهندس حسن المخزومي، خير الدين النحاس، خليل دعبول، الحاج رشيد اللاذقي، الشيخ رضا القباني، زكريا النصولي، الدكتور سامح الفاخوري، سليم الطيارة، شريف خرما، طه المدور، عبدالله بيهم، عارف رمضان، عمر الداعوق (عضو بيروت في المجلس التمثيلي) الحاج عبد القادر القباني (مدير الاوقاف) الشيخ عبد الكريم ابو النصر (نقيب الاشراف) الشيخ عبد الباسط الانسي، الدكتور عبد الرؤوف حماده، محمد المخزومي، محمد الفاخوري، محمد عمر نجا، محمد الباقر، خير الدين الاحدب، محمد اللبابيدي، يوسف النحاس، الشيخ عبد الرحمن المجذوب، حسن البنداق.

الملحق رقم [٢]

صورة قرار اعيان الطائفة الاسلامية في بيروت في ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦ (*) .

صورة قرار اعيان الطائفة الاسلامية بمسألة الدستور

نحن المجتمعين للمذاكرة بشأن تكليف الطائفة الاسلامية للاجابة على الاسئلة العشر التي وضعتها لجنة الدستور اللبناني وانتخاب مندوبين لحضور جلساتها . قررنا بالاجماع رفض الاشتراك بسن هذا الدستور عملاً برغائب عموم المسلمين الجمعية على رفضه دونه لا يتفق مع مصلحة البلاد فنقول .

من المعلوم ان رغائب ومطالب الطائفة الاسلامية وهي الاكثرية الساحقة في البلاد التي الحقت بمتصرفية لبنان حين تكوين لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ ان تلك الرغائب هي رفض الانضمام اليه وطلب الالتحاق بالاتحاد السوري على قاعدة اللامركزية . وقد كررت الطائفة احتجاجاتها على هذا الانضمام الذي جرى بالرغم عنها اداريا وبدون استفتائها في ظروف عديدة وقدمتها مرارا الى المفوضية العليا وباريز وجمعية الامم بلائحة مطبوعة حوت الحجج القاطعة والاسباب المشروعة العادلة الداعية لرفض هذا الانضمام المخترع الذي استفادت منه الاقلية على حساب الاكثرية التي ترفضه بجملته .

واخر احتجاجات الطائفة الاسلامية قدمته من عهد قريب لفخامة المفوض السامي بواسطة وفد من اعيانها شفويا وخطيا بلائحة مطبوعة فبعثت اليكم بواحدة منها طيا .

وعليه فقد قررت الطائفة الاسلامية في بيروت متفقة بالاجماع ومغتنمة فرصة ورود الاسئلة الموجهة اليها من رياسة لجنة الدستور ان تعيد تثبيت احتجاجاتها على الالحاق بلبنان ورفض الاشتراك بسن دستوره والاجابة على الاسئلة بشأنه وهي تؤيد وتكرر طلب الالتحاق بالاتحاد السوري على قاعدة اللامركزية — احتفاظا بحقوقها المشروعة المقدسة في كل وقت وزمان وعليه لم يعد من لزوم لارسال مندوبين منها والسلام

٥/١/٩٢٦

طبق الاصل كاتب الجلسة

(*) مجموعة موسى نمور الوثائقية (النهار عدد خاص ١٩٧٥) .

الملحق رقم [٤]

صورة رد مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا وقاضيها الى رئيس المجلس النيابي موسى نمور في ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦) تضمن قرار اعيان المسلمين في بيروت برفض المشاركة بسن الدستور واعادة الاسئلة الموجهة اليهم .

حضرة صاحب السعادة موسى بك نمور رئيس المجلس النيابي ولجنة الدستور المحترم

تلقينا كتابكم المؤرخ في ٢٤ كانون اول الماضي ولدى عرضه على اعيان ووجوه ومفكري الطائفة قرروا بالاجماع استنادا على رأي جميع المسلمين في بيروت عدم الاشتراك بمسائل الدستور واعادة النسخ الاربع فاقتضى اعادتها اليكم طيا مع صورة محرر القرار الذي وقع عليه الاجماع مرفوقا بنسخة مطبوعة اشار اليها القرار المذكور تضمنت الاسباب الداعية لذلك فاجابة لرغائب المسلمين بادرنا لافادتكم بكل احترام

٩/١/٩٢٦

قاضي بيروت مفتي بيروت

للقلم

٣٩

الملحق رقم [٢٥]

مضبطة الوجهاء والقوى الصيداوية في ٩ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٢٦ موجهة الى رئيس المجلس النيابي، وقد رفضوا فيها المشاركة بصياغة الدستور اللبناني مؤكدين على رفضهم الانضمام للبنان الكبير ومطالبتهم بالالتحاق بالوحدة السورية

قد علم لدى ممثلي الجمهورية الافرنسية في البلاد السورية من حين أعلن ما يدعونه دولة لبنان الكبير كما انه علم لدى مجلسي البرلمان والنظار في فرنسا ولدى جمعية الأمم نفسها ان جميع أفراد الطائفة الاسلامية التي تؤلف الأكثرية الحقيقة في هذه البلاد لم يرضوا عن الحاقهم بمتصرفية لبنان القديمة ذلك الالحاق الذي أرغموا عليه ارغاماً . يؤيد ذلك الاحتجاجات العديدة التي قدمت الى كبار الرجالات والهيئات السياسية الافرنسية والى جمعية الأمم في أزمنة متعاقبة في كل الخمس السنوات التي وجدت فيها دولة لبنان الكبير والآن تغتنم الطائفة الاسلامية فرصة تكليف فخامة المفوض السامي المسيو دي جوفنيل للمجلس اللبناني تنظيم القانون الأساسي لتظهر رغباتها الأكيدة في الانفصال عن ما يسمونه لبنان الكبير والانضمام الى الوحدة السورية على أساس اللامركزية . وعلى هذا فقد قررت الطائفة الاسلامية في صيدا باجماع الآراء على أثر ورود الأسئلة الموجهة اليها من اللجنة الدستورية عدم الاشتراك في سن الدستور اللبناني وتكرير طلباتها الحقة بشأن الالتحاق بالوحدة السورية على

أساس اللامركزية ملتمسين تحقيق أمانينا عملاً باحترام حقوق الشعوب المقدسة .

أحمد عارف الزين صاحب العرفان ومحمد جوهري ومحمد نجيب الشماع ويوسف بكار ويوسف أبو ظهر وعمر أبو ظهر ومحمد بهيج الجوهري ومحمد قوام ومحمود زنتوت وبهجت قدورة ومصطفى الشماع وعبد الرحمن شهاب ومصطفى كنعان امام محلة الكتان ومحمد رشيد وسليم حمود امام محلة الكشك وعبد الحميد القواس امام محلة السرايا وتوفيق الجوهري وعبد الحليم الشماع وكامل الانصاري وكامل حشيشو عالم ومنير سنجر وكامل البساط ومصطفى النقيب وعبد الغني الزين وعبد الباسط الزين وعبد الغني الاسير ويوسف الحناوي وأحمد محمود بعاصيري ومحمد الصاوي ومحمد حشيشو وحسن رضى زنتوت وسعد الدين وتوفيق البزري وزكريا زويه ومصطفى عمر العلايلى ومصطفى حمود وتوفيق الزين ومحمد جميل البساط وعمر الجبيلى ومحمد النعماني وتوفيق عبد الفتاح وعبد الجليل لطفي ومحيي الدين نعماني وعز الدين القطب وعبد اللطيف كالو وكامل الصباغ ومصطفى عمر نجولي وعبد الغني لطفي وعبد الحليم نعماني وعبد الله عمر الحلاق وأحمد محمد حمود وأديب محمود ديماسي ومحمود بكري وصالح البلولي وحسن سليم ومحمد اسماعيل والحاج اسماعيل البابا وعبد الحميد البعاصيري وعبد الغني عبد السلام الحلاق وسليم البعاصيري ومحمد كامل العلايلى وأديب نقيب ومحمود ابراهيم أنيس ومصطفى البلطجي وراشد بكار ويوسف جوهري وصالح الشريف وعبد الرحمن الانصاري ومحمود عبد السلام المجذوب وسعد الدين محمد القطب ومنير البساط ومحمود حسن اليمين وحسين خليل ومحمد الرشيدي ومحترم قدورة وسليم الدرة مختار محلة الكشك وحفظي المجذوب مختار محلة الكتان والسبيل وأحمد محمد حمود مختار محلة الشارع ومحمود الزين ومحمد بديع الزين ومحمد عبد الرحمن المجذوب ومصطفى الصلح وصفي الدين قدوره وعمر الصلح وحسين نصار مختار محلة المسالخة وديب القوام مختار محلة السرايا .

الملحق رقم [٦٦]

صورة مضبطة الوجهاء والقوى الصيداوية في ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦.



الملحق رقم [٦٧]

مضبطة الاعيان والمسؤولين في طرابلس في ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦ الى رئيس المجلس النيابي اللبناني تضمنت رفض المشاركة في سن الدستور وطلب الالتحاق بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية

الى حضرة صاحب السعادة رئيس المجلس النيابي اللبناني الافخم

من المعلوم ان رغائب ومطالب الامة الطرابلسية هي رفض الانضمام الى لبنان الكبير الذي اعلن سنة ١٩٢٠ وطلب الالتحاق بالوحدة السورية وقد كررت احتجاجاتها على هذا الانضمام الذي جرى بالرغم عن ارادتها وبدون استفتائها في ظروف عديدة وقدمتها مراراً الى المفوضية العليا وهي حاوية لجميع الحجج القاطعة والاسباب المشروعة لرفض هذا الانضمام وآخر احتجاج لها ستقدمه بلائحة ممضاة من عموم الطرابلسيين الى فخامة المفوض السامي وعليه تقرر بالاجماع بمناسبة وصول الاسئلة الموجهة الينا من اللجنة الدستورية ان نعيد تثبيت احتجاجاتها السابقة على الحاقها بلبنان ورفض الاشتراك في الاسئلة الموجهة اليها من اللجنة المنوه عنها فيما يتعلق بسن الدستور اللبناني ونؤيد ونكرر طلب الرجوع الى ما كانت محتفظة لنفسها به بشأن الالتحاق بالوحدة السورية في كل وقت وزمن، ولهذا لم نر بعد ذلك

لزوماً لاعطاء الجواب على هذه الاسئلة ولا ارسال مندوبين . واقبلوا يا حضرة الرئيس فائق احتراماتنا .

المكلف من قبل المفتي
محمد ملك

المكلف من قبل التجار ورئيس غرفة التجارة
حسين عويضة

المكلف من قبل البلدية
نائب رئيس البلدية
أحمد الرافعي

المكلف من قبل القاضي لابداء
رأيه بالدستور اللبناني
عبد اللطيف سلطان

الملحق رقم [٢٨]

صورة مضبطة اعيان طرابلس في ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦ .

الى حضرة صاحب السعادة رئيس المجلس النيابي اللبناني المحترم

من المعلوم ان رغائب ومطالب اكثرية الطرابلسية هي رفض الانضمام الى لبنان الكبير الذي اعلن سنة ١٩٢٠ وطلب الالتحاق بالوحدة السورية وقد كررنا احتجاجاتنا على هذا الانضمام الذي جرى بالرغم عن ارادتها وبدون استفتائها في ظروف عديدة وقدمنها مراراً الى المفوضية العليا وهي حاوية لجميع الحجج القاطعة والاسباب المشروعة لرفض هذا الانضمام واخر احتجاج لها سنقدمه بلائحة ممضاة من عموم الطرابلسيين الى فخامة المفوض السامي وعليه تقرر بالاجماع مكاتبة وحول الاسئلة المدرجة الينا من اللجنة الدستورية ان نعيد تثبيت احتجاجاتنا السابقة على الحاقها بلبنان ورفض الاشتراك في اسئلة المدرجة اليها من اللجنة المنوه عنها فيما يتعلق بشأن الدستور اللبناني وتقرير وتكرر طلب الرجوع اليها لانها محتفظة لنفسها به بشأن الالتحاق بالوحدة السورية في كل وقت وزمن ولهذا لم نر بعد ذلك لزوماً لاعطاء الجواب على هذه الاسئلة ولا ارسال مندوبين واقبلوا يا حضرة الرئيس فائق احتراماتنا

المكلف من قبل المفتي
محمد ملك

المكلف من قبل التجار ورئيس غرفة التجارة
حسين عويضة

المكلف من قبل البلدية
نائب رئيس البلدية
احمد الرافعي

المكلف من قبل القاضي لابداء رأيه بالدستور اللبناني
عبد اللطيف سلطان

الملحق رقم [٢٩]

صورة رد مفتي طرابلس الشيخ محمد رشيد ميقاتي(★) وقاضيها الى رئيس المجلس النيابي في ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦ اشارا فيه على أن المتهوسين في طلب الوحدة رفضوا الاجابة على الاسئلة الخاصة بسن الدستور. ويلاحظ من ردهما انهما كانا يؤيدان مسألة الاشتراك في صياغة الدستور.

لمقام صاحب العطوفة رئيس المجلس النيابي في دولة لبنان الكبير المحترم

خصوصي

ان كتاب [illegible] لعطوفتكم بتاريخ ١٧ كانون ثاني ١٩٢٦ بانه انتدبنا ذاتينا من اعيان الطائفة وهما
عبد اللطيف افندي سلطان والشيخ منير الملك [illegible] الاجوبة [illegible] من تلقينا
من كل منهما كتابا يتضمن طلب الالتحاق بالوحدة السورية واعادا الينا الاسئلة بلا اجوبة مجاراة
للمهوسين في طلب الوحدة فابقيناها لدينا لعلنا نجد من يجيب عليها سواهما ونظراً للروح التي
لم نعرف مثلها قبل اليوم لطرابلس وللتهجم الزائد على الشخصيات سواء في الجرائد او في الافواه من الطغمة
البيروتية ولعدم اعتياد المحيط على احترام الرأي الشخصي لم نتمكن حتى اليوم من الظفر باحد ممن يقف
موقف الحياد تجاه هذه القضية بجرأة على التوجه لمخالفة هذا المهوس لذا بادرنا لاعلام عطوفتكم بالواقع
فاذا شئتم [illegible] مع كتاب [illegible] اليهما وان شئتم ابقاءها لدينا لوقت آخر وتفضلوا يا حضرة
الرئيس المحترم بقبول فائق احتراماتنا ٢٦ كانون ثاني ١٩٢٦

مفتي طرابلس
محمد رشيد ميقاتي

قاضي طرابلس
[illegible]

٢٨ ك ٢ ٩٢٦

(★) لا بد من الاشارة من ان محمد ملك الرافض الرد على الاسئلة الخاصة بالدستور وقع على مضبطة طرابلس باسم مفتيها محمد رشيد ميقاتي بينما وقع عبد اللطيف سلطان باسم قاضيها. (انظر الملحق رقم (٢٨).

الملحق رقم [٣٠]

قرار مجلس بلدية بعلبك(★) في ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦ تضمن رفضه الاشتراك في صياغة الدستور اللبناني طالباً الالتحاق بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية.

مجلس بلدية بعلبك

عدد القرار

١١٧

جلسة يوم الاثنين في ١١ كانون الثاني ١٩٢٦ الساعة ٣ بعد الظهر المؤلفة من الرئيس توفيق سليمان والاعضاء السيد محمود رسول الرفاعي والسيد علي مرتضى وحسين رستم حيدر.

بناء على الاسئلة المرسلة من سعادة رئيس المجلس النيابي لدولة لبنان الكبير الى مجلس بلدية بعلبك بشأن تعيين مندوبين من هيئة المجلس البلدي للاشتراك مع لجنة سن الدستور الاساسي لدولة لبنان الكبير وكان قد دعي اعضاء المجلس من قبل الرئيس بموجب دعوة رسمية مبلغة للاجتماع بهذا اليوم وبعد المذاكرة بهذا الامر تقرر ما يأتي:

من المعلوم ان رغائب ومطالب الاكثرية الساحقة في البلاد التي الحقت بمتصرفية لبنان منذ اعلان لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ هي رفض هذا الانضمام

(★) على اثر قرار مجلس بلدية بعلبك أصدرت المفوضية الفرنسية قراراً بحل هذا المجلس.

وطلب الالتحاق بالاتحاد السوري على قاعدة اللامركزية وقد كررت احتجاجاتها على هذا الانضمام الذي جرى بالرغم عن ارادتها وبدون استفتائها في ظروف عديدة وقدمتها مراراً الى المفوضية العليا وباريس وجمعية الأمم وهي حاوية لجميع الحجج القاطعة والأسباب المشروعة لرفض هذا الانضمام وآخر احتجاج لها قدم بصورة شفهية بواسطة وفد من أعيان الطائفة الاسلامية وبصورة خطية الى فخامة المفوض السامي فعليه قرر مجلس بلدية بعلبك منتهزاً فرصة وصول الأسئلة الموجهة اليه من اللجنة الدستورية اعادة تثبيت الاحتجاجات السابقة من الأكثرية الساحقة على الالتحاق بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية في كل وقت ولهذا لا يرى مجلسنا لزوماً لاعطاء الجواب على هذه الأسئلة ولا إرسال مندوبين وعليه نظم هذا القرار ورفع لرياسة المجلس النيابي لدولة لبنان الكبير باتفاق الآراء.

عضو	عضو	عضو
غائب	غائب	حسين رستم حيدر

عضو	عضو	عضو	رئيس
علي مرتضى	محمود الرفاعي	غائب	توفيق سليمان

الملحق رقم [٢١]

صورة قرار مجلس بلدية بعلبك في ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦

مجلس بلدية بعلبك

CONSEIL MUNICIPAL
BAALBEK

الملحق رقم [٢٢]

مضبطة اهالي ووجهاء جبل عامل في كانون الثاني (يناير) ١٩٢٦ الى المفوض السامي هنري دى جوفنيل، طالبوا فيها بفصلهم عن لبنان الكبير(★) .

نحن أهالي جبل عامل منذ الحاقنا بلبنان الصغير ما زلنا نرى الغرم علينا والغنم له ندفع الضرائب ولا ينفق علينا منها سوى القليل حتى نرى حقنا مهضوماً معه فلا نعطى من الوظائف ما نستحقه ومعلوم أن هذا الاستئثار شديد على النفوس جداً لذلك نطلب من عميد الدولة المنتدبة المسيو دي جوفنيل تحقيق آمالنا الراسخة في نفوسنا وهي :

فصلنا عن لبنان بانشاء ادارة مستقلة تحت اشراف الدولة المنتدبة وأن آمالنا وطيدة بعدل المفوض السامي وانصافه أن يجيب طلبنا هذا الذي هو حق وعدل .

أحمد رضا . محمد التامر . راشد عسيران . حسين الدرويش . النائب نجيب عسيران . النائب السابق فضل الفضل . علي جابر . سليمان مروة ، علي عبد الله ، خنجر عبد الله ، اسماعيل خليل ، محمد جابر ، عبد الحسين ، محمود الأمين ، السيد علي بدر الدين ، أحمد حاج . سعيد صباح .

ويلي ذلك مئات التواقيع من سائر أنحاء جبل عامل .

(★) نقلاً عن : أمين سعيد : الثورة العربية الكبرى ، م ٣ ، ص ٤١٥ .

الملحق رقم [٢٣]

احتجاج عمر الداعوق نائب بيروت الى سكرتير عصبة الأمم بمناسبة صياغة الدستور في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٢٦ ، وقد اقترح ان تؤلف مناطق الساحل دولة مستقلة مرتبطة بلبنان القديم وبسورية على اساس اللامركزية

أنا الموقع على هذا عمر الداعوق نائب بيروت أتشرف بأن أبسط لسعادتكم ما يأتي :

أولا ـ ان فريقاً من نواب بيروت وطرابلس وصيدا والبقاع ، مع كونهم أقلية عددية الا انهم يمثلون أكثرية السكان الذين تتألف منهم الجمهورية اللبنانية ، قد قدموا أثناء المناقشة في الدستور اللبناني اقتراحاً احتجوا فيه على ضم الأراضي التي يمثلونها الى لبنان دون أن يؤخذ رأي أهاليها قبل ذاك الضم ، فهم يطلبون أن تؤلف هذه الاراضي دولة مستقلة ادارية مرتبطة باتحاد لا مركزي مع لبنان القديم وسورية .

ثانياً ـ بعد ان وافق المجلس التمثيلي بالأكثرية على الدستور اللبناني قرأ حضرة مندوب المفوضية العليا التحفظات للمجلس وقال ان هذه التحفظات غير خاضعة للمناقشة(★) .

(★) نصت التحفظات المحتج عليها على ما يلي:
المادة ٩٥ ـ ان علاقات الدولة الخارجية وقبول اعتماد قناصل الدول الاجنبية هي وفقاً =

ولكي تطلع جمعيتكم الموقرة على احتجاجنا على ضمنا غير المشروع، ولكي تعلموا أن هذه التحفظات لم توضع موضع المناقشة، ولم يوافق عليها المجلس التمثيلي، أجزت لنفسي ارسال هذا البيان اليكم

وتفضلوا يا حضرة السكرتير العام بقبول اعتباري الفائق

التوقيع

عمر الداعوق

= للانتداب من اختصاص الحكومة الجمهورية الفرنسوية دون سواها.

ان الرعايا اللبنانيين الذين تسري عليهم أحكام هذا الدستور الموجودين خارج حدود بلادهم يناط أمر حمايتهم السياسية والقنصلية بالدولة الفرنسوية. أما في الاراضي الفرنسوية فيتولى حمايتهم وزير الخارجية الفرنسوية.

الملحق رقم [٢٤]

مذكرة اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري ـ الفلسطيني الى بونسو المفوض السامي الفرنسي في ٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٦، ومذكرتها الى عصبة الأمم في ٨ آذار (مارس) ١٩٢٧ وقد تضمنتا تأكيداً على التفاهم مع فرنسا مقابل حصول البلاد السورية على استقلالها وأمانيها(★).

يا صاحب السعادة.

لم تنقطع اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني منذ أوائل القتال الذي خضب سورية بالدماء واشتهرت أسبابه لدى الخاص والعام عن بذل مساعيها لاعادة السلام على أسس توفق بين أمانينا الوطنية ومصالح فرنسا الحقيقية.

هذه الفكرة هي التي كانت رائداً لنا في محادثاتنا الأولى مع المسيو دى جوفنيل في القاهرة في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ وهي التي كانت رائد وفدنا عندما استأنف المفاوضات في باريس في شهر يوليو سنة ١٩٢٦ وكان يرجى أن تنتهي هذه المفاوضات بسرعة ولكنها توقفت لأسباب لا دخل لنا فيها ولكي يستطيع المندوب السامي الجديد أن يقف بنفسه على حقيقة الحالة في سورية فنحن نرجو من سعادتكم الآن أن تبلغونا اذا كنتم ترون أن الوقت قد

(★) نقلاً عن: أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، م ٣، ص ٥٢٤ ـ ٥٢٥.

حان لاستئناف المفاوضات وللسعي بالاشتراك معكم وبروح الوفاق والتعاون الخالص لايجاد حل يفضي الى حسم النزاع واعادة السلام الى البلاد ووضع علاقات بين فرنسا وسورية مؤسسة على الثقة المتبادلة وصيانة أماني أمتنا الشرعية ومصالح فرنسا الحقيقية .

فاذا كنتم توافقون على هذا الاقتراح الصادر عن اخلاص وتنزه عن الغرض فنحن مستعدون لاستئناف المحادثات بالطريقة والشكل اللذين ترونهما مفيدين .

***

جنيف ٨ مارس سنة ١٩٢٧

الى سعادة رئيس مجلس جمعية الأمم

يا صاحب السعادة

علمنا نحن الموقعين على هذا مندوبي اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني أن الحكومة الفرنسوية شارعة في عرض مشروع للمشكلة السورية على جمعية الأمم فننتهز هذه الفرصة لنصرح مرة أخرى برغبتنا الأكيدة الصادقة في اقرار العلاقات بين فرنسا وسورية على أساس الولاء والوفاق ونرى أن الواجب يقضي علينا بازاء ذلك بأن نصرح جهاراً اننا لما كنا لم نقصد قط الى غرض شخصي ولم نعمل الا لنيل حرية سورية واستقلالها فلا نجد أي مانع يمنعنا عن الموافقة على كل حل ينطبق على أماني الأمة السورية ونحن نأمل أن تتغلب روح الحكومة الفرنسوية والشعب الفرنسوي الحرة على جميع المصاعب المتراكمة في سبيل الوفاق .

الملحق رقم [٢٥]

مذكرة مؤتمر بيروت الساحلي المرفوعة الى المفوض السامي الفرنسي في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٧ وقد تضمنت نقداً لبيانه ولسياسته مؤكدة على ضرورة تحقيق مطالب الأمة السورية في الاستقلال والوحدة(*) .

فخامة المفوض السامي المعظم

لما وجدنا الوضعية السياسية في سوريا ، لم تنكشف غياهبها منذ ثماني سنوات ، وان الدولة الفرنسية المنتدبة ، رغم اهتمامها الشديد في الأمر ، لا تزال تلجأ الى تجاريب متنوعة ، والى تطبيق خطط وأشكال للاوضاع السياسية والادارية ، ولم تنتج حتى الآن التفاهم المرغوب فيه ، ولم تضمن الأماني التي تحرص عليها الأمة السورية ، ولم تزل ما جره الماضي من الاحوال السيئة والمصائب المفجعة ، وشعرنا بأن البلاد مقدمة على تطور جديد ، لا يتفق تماماً والمطاليب التي رفعتها الأمة السورية الى حكومة الجمهورية الفرنسية ، بلسان وفودها وممثليها وصحافتها تكراراً ، ورأينا ان بيان فخامة المفوض السامي المسيو « بونسو » المعلن في ٢٦ تموز سنة ١٩٢٧ غامض ، وان ما جاء فيه من

(*) نقلاً عن : د . عبد الرحمن الكيالي : المراحل في الانتداب الفرنسي وفي نضالنا الوطني ١٩٢٦ - ١٩٣٩ ، جـ ١ ، ص ٦٥ - ٧١ . انظر أيضاً مع بعض الاختلافات ، أمين سعيد ، المصدر السابق ، م ٣ ، ص ٥٣٢ - ٥٣٦ .

أسس ونظريات عامة، لم تحل الوضعية التي اشرنا اليها، بل ولّد نوعاً من الريبة في نفوس اهالي وطننا، الذين كانوا اعتقدوا تمام الاعتقاد باطلاع فخامته على جميع ما يشكون منه وكل ما يصبون اليه، ولما كان ايضاً ما شاع وذاع عن الاجراءات التي تنوي سلطة الانتداب تطبيقها، والحكومة المحلية تنفيذها، لا يتفق وما تنتظره البلاد، فضلاً عن وجود عامل آخر، يقف دائماً في سبيل حسن التفاهم، وهو فقدان بعض الحريات كحرية الصحافة والاجتماع، وحرية الكلام، وكوجود الادارة الفرنسية المختلفة الشدة بين مكان ومكان، والاستمرار على الاعتقالات وسلب الحريات الشخصية بدون سابق احكام، وكعدم اعتناء السلطة الفرنسية برأي اكثرية الامة التي يجاهر بها الوطنيون. لهذه الأسباب جميعها، وجدنا ان واجب الاخلاص يوجب علينا التداول في الامور كلها، لنجد لها حلاً مرضياً للطرفين، فقر رأينا على عقد اجتماع في جو خال من التأثيرات، واخترنا مدينة بيروت، وبحثنا في هذه الامور من جميع اطرافها لنرفع النتيجة الى المراجع الايجابية، ونكاشفها بما فيه مصلحة الامتين السورية والفرنسية لبقاء الثقة متبادلة، ولتعود الطمأنينة الى القلوب، ونتساعد على تحقيق النيات الحسنة في ما يتعلق بارشاد وترقية سوريا، التي قطعت حكومة الجمهورية الفرنسية عهداً على نفسها، بايصالها الى المستوى اللائق من المدنية والاستقلال.

وقد كان اول عملنا درس بيان فخامة المفوض السامي، فوجدنا بعد البحث فيه، انه يقضي علينا الفات نظركم الى نقاط الغموض، التي يجب ان نتوصل الى حلها وهي:

اولاً: ان السلطة الفرنسية، اطلعت كما قلنا على اماني البلاد، وعرفت ما يصبو اليه ابناؤها من مطاليب. ومع ذلك، ففي جميع التطورات التي تطورت

بها القضية السورية في المدة الأخيرة، وفي جميع المفاوضات التي جرت مع فخامتكم، ومع اسلافكم، ومع بعض كبار رجالات فرنسا الذين قدموا الى سوريا وتذاكروا مع وفودها، ودرسوا حالاتها الاقتصادية والسياسية والادارية، لم يأتِ ذكر التحفظات التي ترتكز عليها سياسة فرنسا في سوريا. وغير خاف ان التجارب الكثيرة عند الامم التي وقعت بينها اختلافات، دلت على ان اقرب الطرق لحل المشكلات، وازالة سوء التفاهم بين الفريقين، كانت وما زالت بتعيين النقاط والمنافع التي يحتفظ بها احد الطرفين. فبيان فخامة العميد لم يذكر شيئاً من هذا القبيل، ولم يشر اليه، ولو من طرف خفي، حتى ان التفسير الشفوي للبيان لم يتعرض الى ذلك.

ثانياً: ان البيان لم يتضمن، ما يدل على اعادة الحرية الطبيعية للأمة في صحافتها، واجتماعاتها، وتشكيل احزابها، ورفع الاحكام العسكرية والعرفية، والغاء النفي الاداري وسياسة الابعاد، ولا نص على العفو العام، الذي يستطيع معه المعتقلون، والمحكومون السياسيون، والمبعدون عن اوطانهم، الرجوع الى بلادهم، قبل دخولها في تطور عملي جديد لكي يعملوا او يشتركوا في خدمة البلاد.

ثالثاً: ان البيان اعتبر سوريا اجزاء مفككة متباينة، وراعى الطائفية في التقسيمات الادارية، والاوضاع السياسية، وغير خاف ان هذا الاعتبار يجعل الجسم السوري الذي لم يقوَ الحكم السابق على تجزئته وتفكيكه، عرضة للوهن والضعف مع السنين.

رابعاً: يصرح بيان فخامتكم بان الدستور سيضعه من يهمه امره، ويفهم من هذا، وجود من لا يهمه امره في البلاد، مع ان الامة تنتظر الدستور بفارغ

الصبر، وتلح بوضعه من قبل جمعية تأسيسية تُنتخب انتخاباً حراً لتكون ممثلة لها بأجمعها، وتستطيع ان تعين علاقات الطرفين، والشكل الاداري الملائم لحالة البلاد الادارية، والاقتصادية، والسياسية، وما تتطلبه من الاسس الكاملة لتنفيذ سلطانها القومي.

خامساً: ان البيان اشار الى ابقاء الدول في البلاد ضمن نظمها الحالية. فهذه القضية لم تعالج بوضوح كاف وبطريقة معقولة لانه لا يخفى على فخامتكم ان المصالح المؤدية الى ازالة المنازعات ـ لو صح وجودها ـ وعقد الاتفاقات لا يكون ميسوراً ان لم تصرح الدولة المنتدبة في مقرراتها واجراءاتها، باعتبارها سوريا مجموعاً كاملاً يقتضي ان يطبق فيه ما يحفظ وينمي جميع المقومات والشخصيات التي تحتاج اليها كل امة للمحافظة على قوميتها الخاصة.

سادساً: ذكر البيان اهتمام الاسواق الفرنسية بانجاح سوريا من الوجهة الاقتصادية، ولكن لم يتعرض لاقتصاديات البلاد وضرورة تحسينها بتخفيف الضرائب، التي اثقلت كاهل السوريين، واصبحت اضعاف ما كان يؤديه المكلف في الماضي، وما تتحمله نتائج زراعته وصناعته وتجارته. ولم يعد بالنظر في امر الحواجز الجمركية، وفي أمر الشركات ذوات الامتياز، التي رغم وجود الغبن في امتيازاتها، لا تزال تخالف شروط هذه الامتيازات، الى ما هنالك من الأمور الداخلية، التي اذا لم يشعر السوري باصلاحها، فلا كبير فائدة له من اهتمام الاسواق الفرنسية باموره الاقتصادية.

سابعاً: ذكر البيان ان فخامة المفوض السامي، سيبقى متمسكاً بالسياسة التي حددها المسيو دي جوفنيل بجلاء ووضوح، والتي حصلت على موافقة الحكومة الفرنسية وجمعية الامم. والمفوض السامي السابق كان قد عقد اتفاقاً

مع الدولة السورية مبنياً على هذه السياسة، فهل ما جاء في هذا الاتفاق هو الذي سينفذه فخامة المفوض السامي الحالي؟ ان البيان لم يوضح هذه النقاط.

ثامناً: اشار بيان فخامتكم الى تنظيم جديد في دوائر الانتداب، ولكنه لم يحدد العلائق التي ستكون بين هذه الدوائر والحكومة المحلية، وعلى من تقع المسؤولية فيما يرتأيه المستشارون، إذا وقع اختلاف او خطأ؟ ونحن نرى حتى اليوم ان الحكومة المحلية تتحمل مسؤولية تنفيذ اجراءات عديدة، لم تكن صادرة عن فكرتها الخاصة. وعلى هذا ضاعت المسؤولية، وضعفت كفاية الموظفين الوطنيين، واضطربت المعاملات.

تاسعاً: ذكرتم ان الدولة المنتدبة «لأجل صيانة الملك» ستقوم بنوع خاص بمراقبة المصالح المشتركة. وذلك على ما يتبين، باحداث «إدارة مصالح مشتركة» فهل يفهم من هذا، ان هذه الدوائر ستتولى توثيق عرى الاتحاد والوئام بين الملل التي ذكرتموها، وعلى أي اساس يكون ذلك؟

عاشراً: يقول البيان ان عدم الصبر لا يعجل في المرغوب فيه، بل يمكن ان يعود بتأخيره، وان يقوض اعدل الآمال. وهو قول حق، ولكن ألا تظنون ان السنين، التي مرت بدون استقرار على سياسة مرضية، بدليل سرعة تبدل الاوضاع الادارية والسياسية، ومخالفة هذه الاوضاع رغم تنوعها للاماني الوطنية، تحمل على ادخال اليأس في نفوس المفكرين، ويولّد القلق في افكارهم، لانهم طالما سعوا لمداواة ذلك بالطرق السلمية والقانونية، فلم يجدوا التسهيلات المطلوبة، وكان سعيهم وبالاً عليهم وعلى حريتهم؟!!

والنتيجة، ان هذه النقاط الغامضة في بيان المفوض السامي، هي التي وجدنا ضرورة رفعها اليكم والفات نظركم اليها، والى ان الاسباب الداعية للتفكير في تقرير مصير الحالة الحرجة، تنحصر في عدم اضاعة الجهود والاتعاب المبذولة

في سبيل انماء مواهب واستثمار خيرات البلاد . وهذا ما يقوي رغبتنا في التفاهم والعمل المشترك مع الامة الفرنسية الحرة توصلاً لهذه الغاية ويدعونا لأن نضيف الى ذلك الكلمة الآتية :

ان السوريين في الحاحهم على الشعب الفرنسي بتحقيق أمانيهم لا يطلبون خلق حالة سياسية جديدة ، لأن البيانات والمعاهدات السورية ، اعترفت باستقلال سوريا ، واعترفت لهم بجدارتهم لحكم انفسهم بأنفسهم . فهم اذن يطلبون حقاً كانت الدولة الفرنسية قد ضمنته لهم ، وحرمتهم إياه سياسة بعض الموظفين الفرنسيين في سوريا ، الذي تجاوزوا حدود النصح والارشاد ، مما أدى الى جر فرنسا الى مواجهة المواقف المضطربة في سوريا . ولهذا فنحن واثقون بأن وجهة نظر الدولة الفرنسية ووجهة نظر الوطنيين ، يمكن بل يجب ان يتفقا ويتحدا . ونحن نعتقد ان في فرنسا امة نبيلة تؤيد قضيتنا الوطنية وتعطف عليها وتريد اعادة الثقة بيننا وبينها .

وهذا ما يؤكد لنا تمسك الشعب الفرنسي بالعدل ، ويدلنا على لزوم التعاون المشترك المبني على تبادل المنفعة ، وتعيين واجبات الطرفين .

هذا ، واسمحوا لنا يا فخامة العميد ، ان نذكركم بمطالب أمتنا ، تلك المطالب التي نقلتها اليكم سابقاً ، وفودها في الداخل ووفودها في الخارج ، والتي بسطناها اجمالاً في هذه السطور ، ووعدتم قبل سفركم بدرسها ومعالجتها ، والآن لا نعلم مصيرها في نظر فخامتكم ، ولا نسبتها في ما تنوون اجراءه .

وقد وجدنا انه جدير بنا ، الفات نظركم في الختام الى لسان حال امتنا في الظروف الحاضرة يخاطبكم هكذا :

طلبتم منا الصبر فصبرنا ، وحسن الثقة فوثقنا ، فهل يا ترى يرضيكم بقاؤنا متذمرين شاكين مقيدي الحرية مفككي الاجزاء ؟

اننا لا نصدق ذلك ، ولا نريد ان نصدق اننا عندما نطلب منكم النظر في قضيتنا بانصاف ونسألكم تعديل ما هو ضروري تعديله ، واصلاح ما هو واجب اصلاحه من الاوضاع والتدابير غير المرضية ، ان تتهمونا باننا اعداؤكم ، وان مصالح الانتداب مهددة ، مع انكم ادرى الناس بالامر الواقع بنياتنا الحسنة . هذا هو لسان حال الامة نعيده على مسامع فخامتكم ، ونزيد عليه باننا لسنا اعداء فرنسا التي عرفناها : بعلمها وحريتها ومدنيتها وثقافتها وتفانيها في خدمة المبادىء الانسانية . ولهذا قصدنا بهذا الاجتماع تذكيركم بأن الشعب السوري مستعد لمد يد الصداقة والمصافحة ونسيان الماضي المؤلم كلما وجد تحقيقاً لا مانيه ولسيادته القوميه » .

التواقيع:

هاشم الاتاسي (حمص) والدكتور عبد الرحمن الكيالي (حلب) ، وعبد الحميد كرامي ، والدكتور عبد اللطيف بيسار (طرابلس الشام) وعبد الرحمن بيهم (بيروت) وفاخر الجابري (حلب) وعبد القادر حسني الكيلاني (حماه) ونجيب البرازي (حماه) ، ومظهر باشا رسلان (حمص) يوسف عيسى (دمشق) والامير سعيد الجزائري (دمشق) وعفيف الصلح (دمشق) والدكتور احسان الشريف (دمشق) وعارف الحسن الرفاعي (طرابلس الشام) والدكتور عبد الله اليافي (بيروت)(★)

(★) تخلف ابراهيم هنانو عن الحضور بسبب مرض ألم به اثناء مجيئه واضطراره الى الدخول الى مستشفى طرابلس ، مع موافقته على المقررات .

الملحق رقم [٢٦]

قرارات مؤتمر الساحل المنعقد في دمشق في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٢٨
برئاسة عبد الحميد كرامي وقد أكد على وحدة البلاد السورية
بما فيها المناطق التي ضمت الى لبنان القديم(*).

لما كانت القضية السورية قضية واحد لا تقبل التجزئة والانقسام ولما كان السوريون أمة واحدة تربطهم جامعة القومية ولا تفرق بينهم الأديان والمذاهب.

ولما كانت الظروف القاسية حالت دون اشتراك بعض أبناء هذه البلاد في الجمعية التأسيسية السورية التي تضع دستور هذا الوطن وتقرر مصيره النهائي فقد أتينا نحن أبناء البلاد المحرومين من هذا الحق الى دمشق عاصمة سورية ومصدر الوطنية الحقة والمبادىء الصحيحة وعقدنا مؤتمراً في يوم السبت الواقع ٥ المحرم سنة ١٣٤٧ الموافق ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٨ خلال انعقاد الجمعية التأسيسية السورية في الوقت الذي يظهر فيه الشعب الفرنسوي النبيل استعداده لايجاد صداقة دائمة مع بلادنا تقوم على أساس الاعتراف بحقنا الشرعي وبعد درس القضية من جميع وجوهها وانعام النظر في الادوار التي مرت بها من ثماني سنوات قررنا ما يأتي:

١ ـ يؤيد المؤتمر ميثاق البلاد القومي ويطلب الى الجمعية التأسيسية تحقيق وحدة البلاد السورية العامة بضم جبل الدروز والبلاد المسماة ببلاد العلويين

(*) نقلاً عن: أمين سعيد، المصدر السابق، م ٣، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٧.

والبلاد التي ضمت الى لبنان القديم من سورية وذلك بوضع مادة خاصة في صلب الدستور تنص على أن سورية المؤلفة من البلاد المذكورة هي دولة واحدة مستقلة ذات وحدة سياسية لا تتجزأ وذات سيادة.

٢ ـ ارسال تحية خالصة الى الجمعية التأسيسية وتأييد الكتلة الوطنية العاملة على تحقيق الميثاق القومي في داخل البلاد وخارجها وكل عامل مخلص لتحقيق هذا الميثاق.

٣ ـ يبلغ هذا القرار الى صاحب الدولة رئيس الجمعية التأسيسية وبواسطته الى المفوض السامي والى وزارة خارجية فرنسا وجمعية الأمم.

وهذه أسماء وفود البلاد التي اشتركت في المؤتمر

وفد بيروت ـ عمر بيهم نائب بيروت وعبد الرحمن بيهم وأحمد الداعوق وصلاح عثمان بيهم وعزت قريطم وبشير جبر ومحمد خرما والدكتور عبدالله اليافي ومحمد الباقر وأنيس نجا وعوني الكعكي وعلي ناصر الدين.

وفد طرابلس ـ عبد الحميد كرامي والدكتور عبد اللطيف البيسار ومصطفى عادل الهندي وسعدي المنلا وعارف الحسن الرفاعي والدكتور حسن رعد وصبحي الملك وتيودور حكيم.

وفد جبل عامل وصيدا وصور ـ الشيخ أحمد رضا والشيخ أحمد عارف الزين ورياض الصلح ومحمود زنتوت والحاج اسماعيل خليل وتوفيق الجوهري ويوسف أبو ظهر وسامي زنتوت وبديع الزين وفؤاد الميداني وسعيد عسيران ومراد غلمية ومحمد علي الحوماني.

وفد وادي التيم ـ الأمير فؤاد الشهابي.

وفد اللاذقية ـ عبد الواحد هارون وعبد القادر شريح ومجد الدين الأزهري والدكتور ضيا ماميش والمحامي صبحي الطويل ومحمود عبد الرزاق ومحمود الأحمد وعلي المحمد وحسين تحوف ومحمد نور الدين الخدام.

وفد البقاع ـ الدكتور ملحم الفرزلي وميخائيل فلفلي وخليل سلوخ وسمعان خزعلي وابراهيم القيم وقاسم الهيماني.

وفد حصن الأكراد ـ عبد الله الكنج وعبد اللطيف الكنج وعبد الحميد القاسم وعبد الرزاق الرستم الدندشي وعبد القادر الأحمد .

وفد بعلبك ـ صبحي حيدر نائب بعلبك في مجلس نواب لبنان وعباس ياغي وأديب حسن شومان وأديب الرفاعي ونجيب حيدر ومحمد أديب قانصوه .

الملحق رقم [٢٧]

الميثاق العربي القومي الصادر عن المؤتمر العربي في القدس في ١٣ كانون الاول (ديسمبر)١٩٣١(★) وقد أكد على وحدة البلاد العربية ومعارضة الاستعمار، وقد شارك فيه عن لبنان رياض الصلح، محمد رشيد رضا، ابراهيم الخطيب، علي ناصر الدين، صلاح عثمان بيهم، محمد علي بيهم، مصطفى الغلاييني، اسعد داغر، عوني الكعكي، عجاج نويهض(★★) .

يعرف كل من اشتغل في الحركة العربية او تتبع سيرها على اختلاف ادوارها، ما كان من الجهود النبيلة التي شرع رجالات العرب ومفكروهم وشبانهم، يقومون بها من عهد طويل ولا سيما بعد اعلان الدستور العثماني، لتكوين قضية عربية عامة، غايتها تحقيق كيان عربي مستقل، يشمل الاقطار العربية المختلفة، ويوصل الامة العربية الى الاستقلال الذي تتمتع به أمم العالم الحرة .

وقد اتخذ العرب لجهادهم السياسي هدفاً مقدساً ظهرت آثاره في أعمال الجمعيات والاندية والمؤتمرات التي عقدوها . ثم كانت الثورة العربية الكبرى وقطعت للعرب عهوداً أملوا من ورائها الوصول الى غايتهم الشريفة، وقد أريقت في سبيل هذه الغاية الاستقلالية المقدسة، اثناء الحرب العالمية الكبرى الدماء الزكية وبذلت الضحايا الغالية، ولكن ما كادت تنكشف الحرب، حتى أخذ العرب يلقون من المطامع الاستعمارية غمطاً لحقوقهم وجهادهم، وجحداً

(★) نشر الميثاق العربي القومي في كانون الثاني (يناير) ١٩٣٢ .

(★★) نقلاً عن: د . عبد الرحمن الكيالي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٤٥ ـ ١٤٨ .

لضحاياهم، ويرون حلفاءهم ينصبون لهم شر العراقيل الحائلة بينهم وبين درك استقلالهم، وكانت نهاية ذلك ان الحلفاء ظهروا بمؤامرتهم علناً، بعد ان تواطأوا عليها سراً، لتجزئة بلاد العرب، والكيد للقضية العربية وهي من كبريات القضايا القومية في العالم، وبها تتعلق حياة أمة عظيمة، من أعرق أمم العالم في المجد والحضارة والتاريخ، وهي اليوم بنفوسها لا تقل عن سبعين مليوناً تشغل خير بقاع الارض في آسيا وافريقيا.

ولقد كان أحد مظاهر هذه المؤامرة المنكرة ووسائل انجاحها، اشغال اهل كل قطر من الاقطار العربية عن اخوانهم في الاقطار الاخرى بقضايا اقليمية مصطنعة، واوضاع محلية متقلصة، ونكبات متنوعة، حصراً للجهود في دوائر ضيقة، ومناطق في البلاد محدودة، وصرفاً لها عن الامتداد الى افق أعلى تتلاقى في مستواه العام القضية العربية مترابطة الاجزاء، متضافرة الاقسام مع سنن الكونية في نهضات الامم وارتقاء الشعوب.

وقد استغرقت هذه الشواغل المدسوسة اوقات ابناء كل قطر، بل انغمر كل فريق من العرب في بحرانها حتى كاد يدرك المستعمرون مأربهم من مؤامرتهم، من جعل العرب أشتاتاً لا قضية كبيرة لهم. وهي القضية التي عمل لها رجالاتهم وجمعياتهم وذهبت في سبيلها ضحاياهم وأرواح شهدائهم، والتي هي غاية الكيان العربي موحداً مستقلاً، يستأنفون فيه ما كان لهم في سالف الايام من حضارة مزدهرة اتسق عمرانها خير اتساق عرفه التاريخ، وطأطأ رأسه وملأت جنبات الدنيا علماً وخيراً ونوراً.

ذلك ما دعا فريقاً من رجالات العرب الذين سبقت لهم في الحركة العربية في ماضي ادوارها جهود معروفة الى دعوة جمهور من البلاد العربية الذين حضروا المؤتمر الاسلامي العام المنعقد في بيت المقدس، الى مؤتمر عقدوه في

هذه المدينة مساء الاحد ٤ شعبان ١٣٥٠ وفق ١٣ كانون الاول (ديسمبر ١٩٣١)، بحثوا فيه ما يجب عمله لدرء النازلات الاستعمارية التي نزلت ببلادهم، والقضايا الاقليمية التي غمرهم بها المستعمرون، وأقروا المواد الآتية ميثاقاً مقدساً يكون للعرب هدفاً، ولجهودهم مقصداً وغاية في مختلف اقطارهم، فيستأنفون جهادهم في سبيل الاستقلال المنشود على نوره ويجرون على سننه حتى يأذن الله بادراك المحجة، والاماني كاملة محققة.

المادة الاولى: ان البلاد العربية وحدة تامة لا تتجزأ، وكل ما طرأ عليها من أنواع التجزئة لا تقره الامة ولا تعترف به.

المادة الثانية: توجيه الجهود في كل قطر من الاقطار العربية الى وجهة واحدة هي استقلالها التام كاملة موحدة، ومقاومة كل فكرة ترمي الى الاقتصار على العمل للسياسات المحلية والاقليمية.

المادة الثالثة: لما كان الاستعمار بجميع اشكاله وصيغه يتنافى كل التنافي مع كرامة الامة العربية وغايتها العظمى فان الامة العربية ترفضه وتقاومه بكل قواها.

ثم رأى المجتمعون ضرورة عقد مؤتمر عام في احدى العواصم العربية للبحث في الوسائل المؤدية الى نشر الميثاق ورعايته وفي الخطط التي ينبغي السير عليها لتحقيقه.

وقد انتدبنا نحن الموقعين على هذا البيان كلجنة تنفيذية تنشر هذا الميثاق في العالم العربي، وتهيء الوسائل لعقد المؤتمر، وتكون صلة المراسلة بين الاقطار العربية في الشؤون المتعلقة بهذا الامر.

وقد بدأنا العمل مستعينين بالله عزَّ وجل، تشد أزرنا الروح التامة الفياضة التي تجلت في ذلك الاجتماع الخطير والتي تظهر حيناً بعد حين في مختلف الاقطار

متذمرة بعنف وقسوة من هذا الطاغوت الاستعماري الذي أرهق العرب سيطرة وتسلطاً، ومزّق مجموعهم بالقضايا المحلية المولدة وعطل سير جهودهم الكبرى، وكاد يصرفهم عن مقصدهم الاسمى.

وبعد كل هذا فقد استفاقت الهمم، واستيقظت ثانية الروح العربية النزاعة لتعمل للقضية الكبرى التي يرمي اليها هذا الميثاق المقدس لانجاح هذه القضية على مقتضى هذا العهد والله من وراء القصد.

كانون الثاني ١٩٣٢.

تواقيع أعضاء اللجنة

محمد عزة دروزه، اسعد داغر، عجاج نويهض، صبحي الخضرا، خير الدين الزركلي، عوني عبد الهادي.

وهذه تواقيع الذين وقعوا الميثاق:

محمد رشيد رضا طرابلس الشام، محمد بهجة الاثري بغداد، ابراهيم الواعظ بغداد، خير الدين الزركلي دمشق، صبحي الخضرا صفد، ابراهيم الخطيب لبنان، علي عبيد السويداء، محمد اسحق درويش القدس، علي ناصر الدين لبنان، صلاح عثمان بيهم بيروت، محمد العفيفي القدس، رياض الصلح بيروت، شكري القوتلي دمشق، راغب ابو السعود يافا، احمد حلمي باشا دمشق، سالم هنداوي اربد، محمد عزة دروزه نابلس، عوني عبد الهادي نابلس، محمد طاهر الجقة عمان، عمر الطيبي دمشق، محمد علي بيهم بيروت، معين الماضي حيفا، نبيه العظمة دمشق، صالح العوران الطفيلة، مصطفى الغلاييني بيروت، حسين الطراونة الكرك، احمد الامام حيفا، محمد علي الطاهر نابلس، عوني الكعكي بيروت، عجاج نويهض لبنان، عبدالله الداوود السلط، محمد طارق دمشق، خليل تلهوني معان، سامي السراج حماه، محمد بنونه (تطوان ـ مراكش)، سعيد ثابت بغداد، بشير السعداوي طرابلس الغرب، سليمان السودي الرومان (اربد ـ شرقي الاردن) محمد حسين الدباغ مكة المكرمة، كامل الدجاني يافا، الشريف عبدالله بن فيصل (الطائف ـ الحجاز)، عبد الرحمن عزام مصر، اسعاف النشاشيبي القدس، ماجد القرغولي بغداد، أمين التميمي نابلس، حسن رضا بغداد محمد المكي الناصري (رباط الفتح ـ مراكش) يحيى خانكان حمص، علاء الدين طوقان عمان، سعيد المفتي عمان، عبد القهار مذكر اندونيسيا، محمد سعيد عبد القادر الجزائري دمشق، رشيد الحاج ابراهيم حيفا، عبد القادر كيلاني حماه، عادل العظمة عمان.

الملحق رقم [٢٨]

مذكرة جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية الى الرئيس شارل دباس في ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٣ طالبت فيها بتحقيق المطالب الاسلامية، مما يؤكد نزعة المسلمين نحو الاعتراف بالجمهورية اللبنانية مقابل انصافهم(*).

ASSOCIATION
DE
LA JEUNESSE MUSULMANE
BEYROUTH

جمعية
اتحاد الشبيبة الاسلامية
بيروت

Beyrouth le — بيروت في ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٣

حضرة صاحب الفخامة الاستاذ شارل دباس المعظم
رئيس الجمهورية اللبنانية الجليلـــــة

المعروض لفخامتكم ان جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية عقدت اجتماعاً عاماً بحثت فيه قضية الاحصاء الاخير وما كان ينتظر ان ينشأ عنه من مراعاة حقوق الطوائف وفقاً لنسبة عدد نفوس كل منها. فقررت تاليف لجنة من اعضائها لدرس هذه القضية ورفع مطاليبها الى اولي الامر. وان هذه اللجنة الموقعة اسماؤها بذيله تتشرف بالفات نظر فخامتكم الى ما يلي:

اولاً. ـ لما باشرت حكومتكم الجليلة باجراء الاحصاء الاخير استبشر المسلمون بهذا العمل وعقدوا عليه الامال واقبلوا عليه على اختلاف مذاهبهم اعتقاداً منهم بان هذا الاحصاء وما ينتظر عنه من اثبات تكافؤهم بالعدد مع سائر الطوائف غير المسلمة الكريمة يساعدهم على نيل حقوقهم كاملة في الجمهورية اللبنانية الجليلة سواء كان ذلك في مناصب الحكومة او في مخصصاتها المالية للمعارف والاعمال الخيرية وسواها. ورغم انه قد ثبت بالاحصاء ان عدد نفوس الطوائف المسلمة بلغ ٨٦٤٥٩ من مجموع كل الطوائف البالغ ٧٩٢٣٩٦ وهو يوازي نصف سكان الجمهورية اللبنانية. وظهر جليا صواب ما كان يشكوه المسلمون من عدم تناسب كل من عدد نفوسهم والتكاليف المفروضة عليهم مع الحقوق التي نالوها في هذه الجمهورية فانهم لم يروا حتى الان اي برهان على ان الحكومة الجليلة نظرت بعين الاعتبار حتى بعد الاحصاء الاخير الى حقوقهم المهضومة.

ثانياً. ـ ان الطوائف الاسلامية فضلاً عن وفرة عددها في هذه الجمهورية الموقرة انجبت كثيرها افراد اذكياء مثقفين ولذلك فهي ترى من الانصاف ان تكون مساوية لغيرها تمام المساواة في الحقوق اسوة بالمساواة في الواجبات. وغير خاف على فخامتكم ان الطوائف المسلمة تؤدي الى خزينة الحكومة من الرسوم والضرائب ما يزيد كثيراً على مجموع ما تدفعه كل الطوائف الباقية

ثالثاً. ـ ان حكومة فخامتكم مقبلة على اعلان انتخابات جديدة. ومن المعلوم ان قوانين الانتخابات الحاضرة مبنية على الاحصاء السابق على ما كان فيه من اضافات ومخالفات غير قانونية. فاذا كانت قوانين الانتخابات الاتية ستبقى قائمة على اساس الاحصاء السابق فالمسلمون على

(*) مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية.

جمعية
اتحاد الشبيبة الاسلامية
بيروت

ASSOCIATION
DE
LA JEUNESSE MUSULMANE
BEYROUTH

Beyrouth le ____ بيروت في ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٣

- ٢ -

اختلاف طوائفهم يرون هذا العمل اجحافاً بحقوقهم لايرضون به . لذلك كانت ثقتنا بفخامتكم تطمئننا ان تعديل قانون الانتخابات الاتية سيبنى على ما يلي :

= ١ = مراعاة الاحصاء الاخير .

= ٢ = المحافظة على حقوق الطوائف الاسلامية باعتبارها نصف سكان البلاد .

= ٣ = العناية في المحافظة على عدد ممثلي الطوائف الاسلامية في المجلس حين تقسيم الدوائر الانتخابية .

= ٤ = المحافظة على كسور الانصبة الانتخابية فلا تذهب هدراً بل يضاف كسور كل دائرة الى اقرب دائرة اليهـا .

هذا ولما كانت حكومة فخامتكم بمقام الحارس الامين على دستور البلاد ، وان هذا الدستور نص على توزيع الحقوق على الطوائف بنسبة عدد افراد كل منها ، فان اللجنة تلفت انظاركم العالية الى ماعرضناه من الاجحاف الواقع على الطوائف المسلمة . وان نظرة واحدة تلقونها الى ما يشغله المسلمون في الوظائف ولاسيما العليا منها سواء كان ذلك في العدلية او النافعة او الصحية او المالية وغيرها من ادارات الحكومة ، ونظرة اخرى الى مجموع الرواتب التي يتقاضاها الموظفون المسلمون ، وكذا المنح المدرسية والخيرية التي تعطى للطوائف تؤكد ان لفخامتكم صواب تألمهم من الحالة الحاضرة ووجوب انصافهم ورفع كل حيف عنهم . فاللجنة ترجو فخامتكم وانتم على اهبة تعديل الدستور وعلى باب حدث جديد ان تنظروا بعين الاهتمام الى هذه المطاليب الحقة وهي على ثقة معتقدة بانكم فاعلون لما اشتهر عن فخامتكم من حب الانصاف وانكم للجميع سواء .

وتفضلوا يا فخامة الرئيس بقبول فائق الاحترام .

الدكتور خالد عيتاني — رشيد بيضون — الدكتور حسنه رشيد — رئيس جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية

سري الدين

الدكتور خالد الصغير — الدكتور عادل الشيخ

المحامي راشد البيلاني — محمد جميل بيهم

محمد علي النابلسي — الدكتور زكريا النصالي

الملحق رقم [٢٩]

مذكرة مؤتمر الساحل الذي عقد في منزل وبرئاسة سليم علي سلام في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ المقدمة للمفوض السامي الكونت دى مارتيل وقد تضمنت المطالبة بوحدة البلاد السورية واقامة المساواة بين مختلف الطوائف واطلاق الحريات(*) .

يا فخامة الرئيس

نحن الموقعين على هذه العريضة من سكان مدينة بيروت ومدينة طرابلس وملحقاتها ومدن صيدا وصور وجبل عامل وملحقاتها الممثلين لأكثرية أرباب لاملاك والتجارة والصناعة في البلاد المذكورة المضمومة الى لبنان القديم على غير ارادة منها نتشرف بأن نقدم لفخامتكم عـريضتنا هـذه لنطلعكم على الوضع الشاذ الذي وجدنا فيه منذ الاحتلال الى اليوم ولنبسط لكم شكوانا من الامور التي لا تتفق مع مصالحنا ورغائبنا في شيء ولا يمكننا السكوت عنها بوجه من الوجوه .

يا فخامة العميد

لقد سبق وقدمنا لأسلافكم في مناسبات عديدة عرائـض واحتجـاجـات أعربنا في كل منها عن عدم رضانا عن ضم بلادنا الى جبل لبنان القديم ورفعنا مرات عديدة لحكومة فرنسا الفخيمة والى جمعية الأمم مطالبنا وبأننا نحرص جداً على ان نكون ضمن الوحدة السورية العامة التي لا حياة لبلادنا بدونها .

(*) نقلاً عن: د. حسان حلاق: مذكرات سليم علي سلام (١٨٦٨ - ١٩٣٨) ص٢٩٣ - ٢٩٦ .

كما أن مندوبينا في المجلس النيابي اللبناني سنة ١٩٢٦ - يوم سن الدستور اللبناني احتجوا رسمياً على الحاقنا بلبنان القديم وتسجل احتجاجهم في ضبط الجلسات وكذلك ما فتئت معظم جمعياتنا في الوطن والمهجر وصحافتنا ونقاباتنا تحتج على هذا الالحاق وتطالب بالوحدة السورية العامة وقد قدمت طلباتها رسمياً الى المجلس النيابي اللبناني معربة عن أمانيها مستنكرة التجزئة رافضة قبول الوضع الحاضر.

وفي حزيران سنة ١٩٢٨ عقد في دمشق مؤتمر عام اشترك فيه كثيرون من ذوي الرأي في البلاد الملحقة بلبنان ومن جملتهم نواب الساحل في المجلس النيابي اللبناني وقرروا بالاجماع الاحتجاج على تجزئة البلاد وعلى الحاق قسم من البلاد السورية بلبنان القديم ورفعوا يومئذ مقرراتهم رسمياً الى مندوب حكومة فرنسا في دمشق بواسطة رئيس الحكومة السورية.

فالآن يا فخامة العميد جئنا نقدم لكم هذه العريضة لنطلعكم على حقيقة رغباتنا ونرفع لكم شكاوينا بمناسبة تولي فخامتكم منصب العميد السامي على بلادنا وعزمكم على احداث أوضاع جديدة راجين من فخامتكم احلال قضيتنا في نظركم المحل العادل واجابة مطالبنا المبنية على الحق والانصاف تحقيقاً للمبدأ الشريف الذي تعتنقه فرنسا الفخيمة والذي تريده أن يكون مبدأ عاماً لجميع الأمم في العالم.

وبعد هذه المقدمة يلخص المؤتمرون شكاواهم بما يلي:

١ - لا يجوز تجزئة البلاد السورية الى «دويلات متعددة» كما كان الوضع سائداً حتى تاريخ تقديم المذكرة لأن هذه التجزئة من شأنها أن تزيد النفقات الرسمية التي أصبحت «ما يقرب من الخمسة وثلاثين مليون ليرة سورية» في حين أنها لم تتجاوز «المليون ليرة ذهبية يوم كانت ادارتها موحدة».

٢ - أهالي الساحل والاقضية الأربعة يدفعون ٨٢ بالمئة من واردات الخزينة في حين يصرف منها ٨٠٪ على جبل لبنان بصفة رواتب واصلاح طرقات وتشجيع اصطياف واعانة بلديات ومدارس ومستشفيات.

٣ - «المناصب العالية في يد أبناء لبنان القديم» وهذا ما يتعارض مع مضمون الدستور الذي ينص صراحة على التعيين الطائفي وفي ذلك اشارة واضحة الى المادة ٩٥ من الدستور والى استئثار فئة معينة بالوظائف.

٤ - الاشارة الى الازمة الاقتصادية التي حلت بالبلاد اثر أزمة ١٩٢٩ العامة وانعكاساتها على الاقتصاد اللبناني وعدم قيام الحكومة بواجبها الأولي من ايجاد توازن بين الدخل والخرج وجوب الاهتمام باحداث المشاريع الزراعية والصناعية وتنمية موارد البلاد الاقتصادية.

٥ - الهيمنة الفرنسية على الاقتصاد لأن ادارة الجمارك العامة «التي هي أهم موارد البلاد الأساسية» للسلطة المنتدبة أدى «الى قتل التجارة والصناعة وعرقلة الأسباب المؤدية للانتعاش الاقتصادي».

٦ - ضرورة وضع حد لجشع الشركات الاجنبية بالطلب الى المفوض السامي الكف عن تشجيعها وبالتالي التعويض عليها من أموالنا عما تدعيه من الخسائر.

٧ - الاشارة الى دور المخابرات التابعة للمفوضية العليا بالطلب الى المفوض السامي عدم الأخذ بتقارير عملائها الذين يصورون أن البلاد هي بنعيم من العيش ورغد عميم وأنها تدار بعدالة ومساواة.

٨ - المطالبة باطلاق الحريات لأن الضغط على الحرية الفكرية عامة والصحفية خاصة وارهاق أحرار البلاد وتشتيتهم عن مواطنهم وعدم السماح لهم

بالعودة اليها لا يقصد منه سوى الحيلولة دون وصول الحقيقة الى مسامعكم وايجادها سداً منيعاً بينكم وبين أحرار البلاد المتشبعة نفوسهم بمبادىء أبناء الثورة الافرنسية .

وبعد استعراض هذه الشكاوى يطلب المؤتمرون من المفوض السامي القيام باستفتاء عام نزيه حر لتنجلي الحقيقة ويثبت صدق حجتنا وشكوانا . وينتهون الى التأكيد على المطالب الثلاثة التالية :

١ ـ وحدة البلاد السورية الشاملة وانشاء حكومة وطنية على أساس السيادة القومية تمثل البلاد تمثيلاً صحيحاً وتديرها على رغبات أهل البلاد .

٢ ـ تسليم ادارة الجمارك العامة الى هذه الحكومة الوطنية .

٣ ـ السماح للمبعدين السياسيين بالعودة الى بلادهم للاشتراك بمقدراتها اشتراكاً فعلياً .

وتفضلوا يا فخامة العميد بقبول أوفر احتراماتنا مع رجاء فخامتكم برفع النسخة المربوطة بهذه العريضة الى جمعية الأمم والسلام .

سليم سلام، عبد الحميد كرامي، عبداللطيف بيسار، عمر بيهم، محمد جميل بيهم، شوقي الدندشي، الشيخ احمد عارف الزين . . .

الملحق رقم [٤٠]

مذكرة مؤتمر الساحل الذي عقد في منزل سليم علي سلام في ١٠ آذار (مارس) ١٩٣٦ المرفوعة الى الكونت دى مارتل، وقد تضمنت المطالبة بوحدة البلاد السورية وحدة شاملة مع التأكيد على مقررات المؤتمرات السابقة(★) .

الى فخامة السفير الكونت دى مارتل المفوض السامي الفرنسي في سورية ولبنان .

يا صاحب الفخامة :

قبل أن تنتهي الحرب العالمية الكبرى التي خاض العرب غمارها الى جانب الحلفاء كنا نعتقد أن هذه الحرب ستنكشف عن تمتعنا بحرية بلادنا سورية واستقلالها موحدة أسوة بغيرها من البلدان المضطهدة التي تتحكم فيها دول غريبة عنها والتي كان الحلفاء وفي مقدمتهم فرنسا يتنادون للدفاع عنها والأخذ بناصرها اقراراً لمبدأ حرية الشعوب واحترام رغباتها دون ما نظر الى القوة والضعف والى الكثرة والقلة .

ولكن ما ان وضعت الحرب أوزارها ووقع من الحوادث السياسية ما لم يكن في الحسبان حتى فرض على بلادنا سورية أوضاع من الحكم لا تتفق لا مع رغبتها ولا مع حاجتها وقد أعلنا هذا عند كل مناسبة وما فتئنا نحتج عليه ونطالب بحقوقنا المقدسة في بلادنا منذ الاحتلال حتى اليوم وجرى ذلك

(★) نقلاً عن: دحسان حلاق، المرجع السابق، ص ٢٢٩ ـ ٣٠١، وكراس مؤتمر الساحل ١٩٣٦ .

بصورة رسمية مرات متعددة بواسطة مؤتمرات كبرى كانت تجتمع فيها وفود كثيرة من مختلف الانحاء التي سلخت عن سوريا ممثلة هذه الانحاء تمثيلا صحيحاً كاملاً وكان آخر هذه المؤتمرات المؤتمر الذي عقد في بيروت في تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ وبعد أن بحث المؤتمر المذكور شؤون المقاطعات التي مثلها، الاقتصادية منها والسياسية والاوضاع القائمة وضع بالاجماع مقررات حوت مطالب تلك المقاطعات معلّلة تعليلاً منطقياً صحيحاً وهي لم تتغير منذ الاحتلال ولن تتغيرو التي ما زلنا وسنظل متمسكين بها لأنها مطالب مشروعة من جهة وحيوية لا يمكن لهذه المقاطعات العيش محرومة منها بصورة طبيعية من جهة اخرى وأهم تلك المقررات والمطالب الحرية والسيادة التامتان والوحدة السورية الشاملة وقد رفعنا الى فخامتكم نسخة عنها وطلبنا رفعها الى وزارة الخارجية والى جمعية الأمم وما كادت تذاع صورة عن تلك المقررات بين الجمهور حتى توالت عليكم العرائض من جميع الأنحاء المنسلخة تحمل الوفا مؤلفة من التواقيع تؤيد جميعها مقررات المؤتمر ومطالبه وفي مقدمتها الوحدة وكان من جملة من أيدها أيضاً دولة الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية. والآن وقد بدا من جانب الحكومة الفرنسية ما يؤكد من جديد احترام مبدأ حرية الشعوب وتقرير مصيرها تدعو اللجنة التنفيذية لمؤتمر عام سنة ١٩٣٣ لعقد مؤتمر جديد فيجتمع المؤتمر في مدينة بيروت ممثلا كالعادة تمثيلا صحيحاً كاملاً للأنحاء السورية المنسلخة فيدرس الموقف العام درساً مستفيضاً ويقرر بعد الاحاطة بالأحوال الحاضرة جميعها وخصوصاً بعد قيام بعض نواب من جبل لبنان لا يمثلون المناطق المنسلخة وطلبهم عقد معاهدة مع فرنسا تشمل هذه المناطق الأمر الذي يتنافى تماماً مع ما لهم من الصلاحية الضيقة المحدودة ولا يتفق من الوجوه مع الاساس الذي صاروا نواباً استناداً اليه نقول انه وقد جرى هذا يقرر المؤتمر المنعقد في بيروت في ١٠ آذار سنة

١٩٣٦ تأييد مقررات المؤتمرات السابقة ومطالبها وفي رأسها السيادة والحرية التامتان والوحدة الشاملة تأييداً مطلقاً مؤكدين لفخامتكم ان كل حل لا تجاب له هذه المطالب المشروعة لا يكون نصيبه الا الفشل ونحن واثقون بالوقت نفسه بأنكم بعد الذي كان من تصريحاتكم الاخيرة وما قطعتموه من وعود باسم الحكومة الفرنسية وابديتموه من نية حسنة ستحققون مطالبنا المشروعة هذه ورجاؤنا الى فخامتكم ان تتفضلوا برفع نسخة عن هذه الى وزارة الخارجية الفرنسية والى جمعية الأمم . . .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

- التواقيع -

سليم علي سلام، عبد الحميد كرامي، علي ناصر الدين، الشيخ احمد عارف الزين، الشيخ أحمد رضا، صلاح لبكي، شوقي الدندشي، فوزي بردويل، يوسف يزبك، جميل بيهم، حسن القاضي، الشيخ سليمان الضاهر، مأمون اياس، أمين خضر، عمر بيهم، عبد اللطيف البيسار.

الملحق رقم [٤١]

مذكرة «المؤتمر القومي الاسلامي» المنعقد في بيروت في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٣٦ المقدمة الى المفوض دى مارتل، وقد طالبت بوضع حد لاجحاف المسلمين واعتماد اللامركزية والاتحاد مع سورية ودعوة المسيحيين اعتناق فكرة الاتحاد(★).

في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الجمعة الواقع في ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٦ اجتمعت في حديقة عمر بك بيهم الوفود الممثلة لمختلف المناطق الملحقة بلبنان الصغير ومعظم مناطق هذا الجبل تشكل مؤتمر اسلامي عام وبحث قضية البلاد المعروفة اليوم بالجمهورية اللبنانية لمناسبة المعاهدة المنوي عقدها بين هذه الجمهورية والجمهورية الافرنسية ولتقرير موقف المناطق التي تمثلها هذه الوفود من الاحداث الجارية فاتخذت المقررات الآتية:

١ ـ ان المسلمين هم من جملة طلاب السيادة القومية من أبناء هذه البلاد، مرتكزة على وحدة شاملة لاجزاء سوريا أولاً وللأقطار العربية ثانياً وهم يتخذون من هذه المبادىء دستوراً أعلى لهم يعملون في سبيل تحقيقه بكل الوسائل المشروعة.

٢ ـ لما كان فريق من أبناء الوطن لا يرون تحقيق الوحدة السورية اليوم فإن المسلمين حباً منهم في ايجاد روح الالفة والتقارب بين أبناء الوطن الواحد وتأميناً لرفاه هذا الوطن ومجده ورغبة منهم في تحقيق السيادة القومية في هذا الجزء من سوريا العربية لا يرون بأساً في وضع الصلة بين الجمهورية

(★) نقلاً عن: حسان حلاق، المرجع السابق، ص ٣٠٧ - ٣٠٩.

اللبنانية والجمهورية السورية على أساس الاتحاد بأوسع ما يمكن من أشكاله وهم يدعون اخوانهم طلاب الوحدة السورية الشاملة من الطوائف المسيحية الى اعتناق فكرة الاتحاد كخطوة اولى نحو الهدف الاسمى على أن تؤخذ المواثيق منذ الآن من طلاب الانفصال اعلاناً باعتناقهم هذا المبدأ وعلى أن يبدأ بالمفاوضات لتحقيق هذا الاتحاد فور ابرام المعاهدتين السورية واللبنانية.

٣ ـ لما كانت التجارب التي مرت بسكان الجمهورية اللبنانية قد أثبتت أن النظام الذي تمشت عليه هذه الجمهورية منذ نشأتها قد أدى الى كثير من الاجحاف بمناطق وفئات منها دون أخرى. ولما كان في ذلك ما يعرض الشعور القومي الذي يصل بين أبناء هذه البلاد ويقوي على أنقاضها روح المشادة والتوتر الطائفي فإن المسلمين يطلبون علاجاً لذلك وضع فصل صريح في المعاهدة اللبنانية ـ الفرنسية يقر اللامركزية على النحو الذي تضمنته المعاهدة الفرنسية السورية ويضمن المساواة بين الطوائف في الحقوق والواجبات.

٤ ـ ان المؤتمرين مع احترامهم لافراد الوفد اللبناني المفاوض لا يسعهم الا أن يعلنوا احتجاجهم على الطريقة التي اتبعت في تأليف هذا الوفد، فأقصي طلاب الوحدة على الاشتراك في المفاوضات.

٥ ـ يعهد الى اللجنة التنفيذية التي انتخبت، تنفيذ هذه المقررات وتقرير الوسائل التي تراها مناسبة اذا لم تحتو هذه المعاهدة على هذه المقررات.

٦ ـ تبليغ هذه المقررات الى المراجع الايجابية في باريس وجنيف والى المفوض السامي وللحكومة اللبنانية والوفد المفاوض مع الطلب من أعضاء الوفد التقيد بمقررات هذا المؤتمر.

٧ ـ تكليف اللجنة التنفيذية الاتصال ببقية الطوائف والعمل على توحيد الكلمة وعقد مؤتمر عام اذا كان ثمة مجال له .

اللجنة التنفيذية .

سليم سلام، عمر بيهم، رياض الصلح، سليم الطيارة، عبد الحميد كرامي (متغيب)، د . عبد اللطيف بيسار (متغيب)(★)، بهيج جوهري، يوسف أبو ظهر، الشيخ عارف الزين، الشيخ أحمد رضا، الأمير أمين ارسلان، فؤاد نكد، علي البزي، الشيخ ابراهيم الخطيب، فريد حيدر، عوض فاضل، توفيق حلاوي، الحاج نجيب بكار، خالد عبد القادر، محمود أبو عرب، الحاج علي بيضون، الامير اسماعيل شهاب، الشيخ سعد قيس، السيد محمد مرتضى، د . عز الدين الرفاعي .

(★) لأول مرة يتغيب فيها عبد الحميد كرامي وعبد اللطيف البيسار ـ كممثلين عن الشمال ـ عن مؤتمر اسلامي او وحدوي، لأن المؤتمر لم يكن ينوي اثارة قضية طرابلس التي تريد الوحدة مع سوريا .

مصادر البحث

مصادر البحث

اولاً - ملاحق وثائقية بريطانية (F. O.) ولبنانية وعربية .

ثانياً - المصادر العربية والاجنبية

١ - امين سعيد : الثورة العربية الكبرى - تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، المجلد الثالث، منشورات عيسى البابي الحلبي - مصر (بدون تاريخ)

٢ - بشارة الخوري : حقائق لبنانية ، جـ ١ ، درعون - حريصا ١٩٦٠ .

٣ - جورج انطونيوس : يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة د. ناصر الدين الأسد ، د . إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٦ .

٤ - د . حسان حلاق : المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم (١٨٨٧ - ١٩٧٨) بيروت ١٩٨٠ .

٥ - د . حسان حلاق : مذكرات سليم علي سلام (١٨٦٨ - ١٩٣٨)، الدار الجامعية - بيروت ١٩٨٢ .

٦ - حسن الحكيم : مذكراتي - صفحات من تاريخ سورية الحديث ١٩٢٠ - ١٩٥٨ ، القسم الأول، دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٥ .

٧ - زين زين : الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهار للنشر، بيروت ١٩٧٧ .

٨ - ساطع الحصري : يوم ميسلون - صفحة من تاريخ العرب الحديث - دار الكشاف بيروت ١٩٤٨ .

٩ - سعيد مراد: الحركة الوحدوية في لبنان من خلال مؤتمرات الساحل (رسالة ماجستير باشراف د. مسعود ضاهر في قسم التاريخ - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٧٩).

١٠ - د. عبد الرحمن الكيالي: المراحل في الانتداب وفي نضالنا الوطني ١٩٢٦ - ١٩٣٩، حلب - سوريا ١٩٥٨.

١١ - د. عبد العزيز نوار: وثائق اساسية من تاريخ لبنان الحديث ١٥١٧ - ١٩٢٠، جامعة بيروت العربية ١٩٧٤.

١٢ - كاظم الصلح: مشكلة الاتصال والانفصال في لبنان، بيروت ١٩٣٦. (من ارشيف السفير حليم ابو عز الدين).

١٣ - محمد جميل بيهم: قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، جـ ٢، دار الكشاف بيروت ١٩٥٠.

١٤ - محمد جميل بيهم: سورية ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢، دار الطليعة بيروت ١٩٦٨.

١٥ - محمد جميل بيهم: النزعات السياسية بلبنان - عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ - ١٩٤٥، جامعة بيروت العربية ١٩٧٧.

١٦ - د. مسعود ضاهر: لماذا رفضت فرنسا وصول مسلم الى رئاسة الجمهورية، جـ ١، جـ ٢، السفير (بيروت) ٢٥، ٢٧ آذار (مارس) ١٩٧٩، العدد ١٧٧١، العدد ١٧٧٣.

١٧ - مؤتمر الساحل والأقضية الاربعة، ١٠ آذار ١٩٣٦. (من أرشيف الرئيس صائب سلام).

١٨ - وجيه علم الدين: العهود المتعلقة بالوطن العربي، دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٦٥.

١٩ - يوسف الحكيم: سورية والعهد الفيصلي، دار النهار للنشر، بيروت ١٩٨٠.

٢٠ - Longrig, S. H., Syria and Lebanon under French Mandate, London 1958

٢١ - Rabbath, E., La Formation Historique du Liban politique et constitutionnel, Beyrouth 1973.

ثالثاً - الدوريات

١ - البيرق (بيروت) ١٩٣٣.
٢ - السفير (بيروت) ١٩٧٩.
٣ - العاصمة (دمشق) ١٩٢٠.
٤ - القبس (دمشق) ١٩٣٧.
٥ - النهار (بيروت) ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٧٥.

فهرس الموضوعات

بيروت
١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ

نشأ الدكتور حسان حلاق في بيروت وتعلم في معاهدها . درس في جامعة بيروت العربية ونال منها درجتي الليسانس والماجستير - قسم التاريخ. ثم نال درجة الدكتوراه من جامعة الاسكندرية وكانت أطروحته تحت عنوان « الاتجاهات السياسية في لبنان ١٩٤٣ - ١٩٥٢ » . يحمل الى جانب شهاداته دبلوماً عالياً في الدراسات العربية والاسلامية .

مؤلفاته المنشورة

١ - موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩ .
٢ - دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبدالحميد الثاني عن العرش ١٩٠٨ - ١٩٠٩ .
٣ - مذكرات سليم علي سلام ١٨٦٨ - ١٩٣٨ .
٤ - مؤتمر الساحل والاقضية الاربعة ١٩٣٦ .
٥ - المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم ١٨٧٨ - ١٩٧٨ .
٦ - موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨ - ١٩٥٢
٧ - الوجيز في تاريخ العالم المعاصر .
٨ - تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي .
٩ - الادارة المحلية الاسلامية

محاضراته المطبوعة

١٠ - تاريخ الحضارة
١١ - تاريخ العلوم
١٢ - العلاقات الاوروبية - العثمانية
١٣ - مناهج الفكر التاريخي
١٤ - الاتجاهات الطائفية في لبنان ١٩١٨ - ١٩٤٣

له بعض المؤلفات قيد الطبع، كما نشر العديد من الابحاث التاريخية في المجلات والصحف اللبنانية والعربية .

تطلب هذه الكتب من:

الدار الجامعية للطباعة والنشر

بيروت ت ٣١٦٣٦٦ - ٣١٧١١٨ ص . ب . ٩٣٣٣